Princeton University Library
32101 075818409

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

Būʿaqṭīṭ

ايضاح الادلة بأنوار الايمة

تأليف

قطب الزمان شيخ الاسلام شمس العرفان
أبي علي مولانا الحاج الاحسن بن محمد بن ابى جماعة
البعقلى السوسى اصلا البضاوي وطناً

ادام الله النفع به للمسلمين
آمين

قام بطبعه تلميذه : محمد بن سالم الصائغ

مدير المطبعة العربية بدرب غلف بالدار البيضاء

الطبعة الاولى سنة ١٣٥٣ ﻫ

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف رعاه الله)

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
32101 016432690
(Arab)
KBL
.B8265

بسم الله الرحمن الرحيم

«(وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وامته)»

الحمد لله منور القلوب ، ومجلي البصائر من ظلمة الذنوب ، بامعان النظر في معتقدات الواقفين على حد الحديث والقرآن المسنون ، والصلاة والسلام على إمام الانبياء والاولياء والعلماء الواردين لب كل مسنون ، ونشكره تعالى على ما أولانا بكلامه الذى أعطانا (وبعد) فإن الاحسن بن محمد البعقيلي غفر الله ذنوبه ، أراد ان يبين ما يجب اعتقاده والعمل به وان يصرح بما يجب توضيحه للامة والفوز به ؛ فأما ابو الحسن الاشعري على بن اسماعيل المنسوب لابى موسى عبد الله بن قيس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنه فإنه ولد سنة ستين ومائتين فاخذ علم الكلام عن شيخه محمد بن عبد الوهاب الجبائى شيخ المعتزلة فرآ مناماً فتاب الى الله من الاعتزال فتصدى للاعتراض على مسائلهم فخطب يوم الجمعة على منبر البصرة فقال بأعلى صوته كنت اقول بخلق القرآن وان الله لا يرى في الآخرة بالابصار وان العباد يخلقون افعالهم وها أنا تائب من الاعتزال ذكر بندار خادمه انه مكث عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء فاكله من غلة قرية حبسها جده بلال بن أبى بردة على نسله فنفقته في كل سنة سبعة عشر درهما درهم وشيء في كل شهر يفتي على مذهب مالك والشافعي

نص ابو بكر بن فورك انه شافعي وقال القاضي عياض مالكي وأما القاضي أبو بكر الباقلاني فشيخ المالكية قولا واحداً (قال ابو اسحق الاسفرايني) كنت في جنب ابى الحسن الباهلي كنقطة في بحر وسمعته يقول كنت في جانب ابى الحسن الاشعري كقطرة في بحر قال الباقلانى احسن احوالي ان أفهم كلام ابى الحسن الاشعري فله ثلاثة احوال اعتزال تاب منه واثبات الصفات العقلية صفات المعانى السبعة وتاويل الجزئية كالوجه واليدين والقدم والساق واثبات ذلك بلا تكييف ولا تشبيه تبعاً للسلف وهى طريقته فى الابانة التي صنفها آخراً وشرحها الباقلانى وهى مذهب الباقلانى وإمام الحرمين وغيرهما من المتقدمين فى أواخر كلامهم واقوالهم مات سنة اربع وعشرين وثلاثمائة. وأما ابو منصور الماتريدى فهو محمد بن محمد بن محمود الحنفي المتكلم بما تريد قرية بسمرقند وهو امام الهدى وهو امام جليل مناضل عن الدين موطد لعقائد أهل السنة قطع المعتزلة وذوي البدع وخصمهم فأسكتهم توفى سنة ثلاث وثلاثين بعد الاشعرى فالاشعري استحسن ادلة الامام مالك والشافعي فإنهما بنياها على طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وجماعة اصحابه الكرام فناضل بها فى الاصول فمعنى اقتداء المجتهد بالمجتهد اتباع ادلته فى الاجتهاد اصولا وفروعاً لا التقليد فيهما بحيث يتبع قوله من غير فهم فهذا إنما يصح للعاجز كالامى ومن ضاهاه وإنما حرر ما تمسك به الامامان فناضل به اهل الشبه العقلية حتى كان رئيساً فيه فنسب له فالمتأخرون عنه من كل المالكية وكثرة الشافعية

وجمهور الحنفية وصالح الحنابلة سلكو مسلكه فى الاجتهاد لا فى التقليد فأسعد الناس به المالكية ثم الشافعية ثم الحنفية ثم الحنابلة فلم يوجد مالكي غير اشعري فصاروا كلهم اولياء فكل من صحت عقيدته ولي الله واستحسن ابو منصور ادلة الامام ابى حنيفة الاعظم بمعنى انه التزم الاجتهاد بأدلته المروية من السنة وعن جماعة والصحابة رضوان الله عليهم فقطع بها شبه اهل البدع فهما اماما سنة لانهما يقفان عند حدود اقوال الصحابة فى الاصول والفروع فانتفعت به الحنيفة فادعاءُ المعتزلة له باطل كذب منهم فأهل السنة والجماعة اتفقوا على معتقد واحد فيما يجب ويستحيل ويجوز فلا يضر اختلافهم فى الطرق والمبادى الموصلة له فهم ثلاث طوائف اهل الحديث ومعتمدهم فى المبادي الادلة السمعية الكتاب والحديث والاجماع واهل النظر الفكرى والصناعة الفكرية وهم الاشعرية والحنفية واتفقوا فى المبادى العقلية فى كل مطلب يتوقف السمع عليه وفى المبادى السمعية فيما يدرك العقل جوازه فقط والعقلية والسمعية فى غيرها واتفقوا فى جميع المطالب الاعتقادية واختلف جمهور الاشاعرة والماتريدية في خمسين مسألة ولا يبدع احدهم احداً منهم الثالثة اهل الوجدان والكشف الصوفية فمباديهم مبادى اهل النظر والحديث فى البداية والكشف فى النهاية والالهام فالاشعرى وابو منصور لم يبدعا من عندهما رأياً وإنما قررا مذهب السلف وناضلا على ما عليه الصحابة لا غير كالامام مالك إنما قرر مذهب اهل المدينة فلم يخرج عنه فنسب له مذهباً لانه بين وشيد اركان اهل المدينة فجعل اجماعهم اجماعاً

يقطع به وعملهم دليلا على نسخ الحديث المقابل للعمل وخطأ بعض اهل السنة الاشعرى في بعض المسائل كقوله التكوين والمكون واحد ونحوها فمن وقف على المسائل التى اخطأ فيها وعرف خطأه فلينظر فى كتبه (قال التاج السبكى) فالمالكية كلهم اشاعرة والشافعية غالبهم اشاعرة والباقي لحقوا بتجسيم واعتزال ممن لايعبأ الله بهم والحنفية اكثرهم اشاعرة والباقي منهم معتزلة والحنابلة اكثر فضلاء متقدميهم اشاعرة والباقي مجسمون وهم في الحنابلة اكثر من غيرهم قال السبكى لاتشتغل الا بالقرآن والسنة والفقه واصول الفقه والنحو وباخذها عن شيخ سالم العقيدة واياك والكلام والحكمة اليونانية والاجتماع بفاسد العقيدة والنظر في كلامه وليس على العقائد اضر من الكلام والحكمة وهما في الحقيقة علم واحد وهو العلم الالهى بيد ان اليونان طلبوه بعقولهم فقط والمتكلمون طلبوه بالعقل والنقل فافترق المتكلمون ثلاث فرق احداها غلب عليها جانب العقل وهم المعتزلة والثانية عليها غلب جانب النقل وهم الحشوية والثالثة استوى الامران عندهم وهم الاشاعرة ففي كلام الثلاثة مخاطرة اما خطأ فى بعضه واما سقوط هيبة والسالم ما كان عليه الصحابة والتابعون وعموم الناس الباقون على الفطرة السليمة فنهى الشافعى عن الكلام لكن لما حدثت البدع اوجب ذلك على العلماء النظر فيه للضرورة اقتناعاً للخصم بتمسكه فنظروا فالفموا المبتدعة وابطلوا غيهم وشبههم فاوسط الكلامين الاشاعرة فالمعتزلة والاشعرية فحولة المتكلمين فخذل الله

المعتزلة في وسط المائة الثالثة فالحكمة اليونانية تركت لان الناس علموا ان اهلها كفار واما الحشوية فهم طائفة رذيلة جهال ينتسبون لاحمد بن حنبل وهو مبرء منهم وانما ثبت فى المحنة محنة صولة المعتزلة فنقلت عنه كلمات مافهمها الجهال الحشوية فاعتقدوا الاعتقاد السيء فتبع متاخرهم سلفهم الامن عصمه الله فاذلهم الله وليس لهم رئيس يناضل عنهم فكلهم جهال فيعلقون بالامراء فافسدوا اعتقاد جماعة من الشافعية وغيرهم ولا سيما المحدثين الناقصى العقول فاعتقدوا بانهم يقولون بالحديث وكان افضل المحدثين فى زمنه ابن عساكر لا يحدثهم ولا يمكنهم من مجالس الحديث وكانوا مستذلين غايتها ثم جاء بن تيمية احمد في اواخر المائة السابعة له فضل اطلاع ولم يجد شيخاً يهديه بل ادعى الرياسة وسمع من الناس تقي الدين وهو حشوى وهو جسور متجرد لتقرير مذهبه فيجد اموراً بعيدة فيلتزمها بجسارته فقال بقيام الحوادث بذات الرب تعلى عنه وان التسلسل ليس بمحال فشق العصى وشوش عقائد المسلمين واغرى بينهم العداوة ولم يقتصر على العقائد في علم الكلام حتى قال ان زيارة النبي صلى الله عليه وسلم معصية لاتقصر الصلاة في سفرها وقال ان الطلاق الثلاث لا يقع وان من حلف بطلاق امرأته لا يقع ان حنث فاتفق العلماء على حبسه الحبس الطويل فحبسه السلطان فمنع الكتابة عنه فى الحبس والا يدخل عليه بدوات والقلم ومات فى الحبس ثم حدث بعده من يفشي مذهبه وادعى انه على مذهب الحديث وحكم بتضليل جماعة اهل السنة وحمل العوام

على تكفير ما سوى طائفته فاعتقاده واعتقاد متبعيه حرام قطعاً فأعيذ امة الرسول بالله من شرهم وفتنتهم

فصل

فالمسائل المختلف فيها بين الاشعرية والماتريدية خمسون الوجود صفة ذاتية عند الاشعرى يعني الوجود عين الذات والاسم المراد به عين المدلول عين المسمى ولا ينقسم كالصفات الى ما هو عين والى ما هو غير والى ما ليس هو ولا غيره واختاره كثير منهم ويعرف الصانع حق المعرفة وهو الحق كما للامدى وصفات الافعال راجعة الى صفة ذاتية هى التكوين مبدإ العدم الى الوجود اعني مبدأ الاخراج من العدم الى الوجود وليس عين المكون وهو اختيار المحاسبي والبقاء هو الوجود المستمر وليس صفة اختاره الباقلاني والاستاذ والسمع بلا جارحة صفة غير العلم كالبصر اختاره إمام الحرمين والرازى وليس ادراك الشم والذوق واللمس صفة غير العلم فى شانه تعالى وليس احساس الشيء باحدى الحواس الخمس عالما به بل آلته والعقل ليس علماً ببعض الضروريات واختاره كثير منهم ويجب بمجرد العقل مدة الاستدلال معرفة وجوده تعالى ووحدته وعلمه وقدرته وكلامه وإرادته وحدوث العالم ودلالة المعجزة على صدق الرسل ويجب تصديقه ويحرم الكفر والتكذيب لامر البعثة وبلوغ الدعوة والحسن بمعنى استحقاق الثواب والعقاب عقلي والقبح بمعنى استحقاق الذم والعقاب على التكذيب عنده

اجمالا عقلي يعلم به في مدة الاستدلال حكم الصانع لا لايجاب العقل الحسن والقبح ولا مطلقاً كما تدعيه المعتزلة أما كيفية الجزاء بالجنة أو بالنار فشرعي واختاره القفال والصيرفي والحليمي والفارسي وابو حامد وكثير منهم ولا يجوز نسخ ما يقبل حسنه او قبحه السقوط كوجوب الايمان وحرمة الكفر والحسن والقبح بمعنى الامر والنهي لحكمة الآمر الناهي والحسن بمعنى كون الفعل بحيث يدرك بالعقل اشتماله على عاقبة حميدة والقبح بمعنى كونه يدرك به عدم اشتماله لما يتصور ان يفعله الله لكنه لحكمة لا يفعله فكل ما صدر منه حسن اجماعاً ولا يتصف تعالى بالجور بحيث يعذب المطيع ويعفو عن الكفر عقلا لنفيه الحكمة فيعتقد خلافه ولا يجوز التكليف بما لا يطاق لعدم القدرة او الشرط اختاره الاسفرايني أبو اسحاق وابو حامد وافعال معللة بالمصالح والحكم تفضلا على العباد فلا يجب الاستكمال ولا الاصلح اختاره فقهاؤهم ولا تؤول المتشابهات بل يفوض امرها الى الله مع التنزيه عن إرادة ظواهرها اختاره مالك والشافعي وابن حنبل والحارث المحاسبي والقطاني والقلانسي ولا يسمع الكلام النفسي بل الدال عليه اختاره الاستاذ ما ذكره في الازل بلا صوت ولا حرف وهو مذهب السلف وهو اخبار فى الازل اختاره الاشعرى والرؤيا نوع مشاهدة للروح قد يشاهد الشيء بحقيقته أو بمثاله اختاره مالك والشافعي والاستاذ والغزالي والدليل العقلي يفيد اليقين عند تواردالادلة على معنى واحد بطرق متعددة وقرائن متضمنة اختاره كثير من المتقدمين

والمحبة بمعنى الاستحماد لا مطلق الارادة فلا يتعلق بغير الطاقة اختاره كثير منهم والاستطاعة صالحة للضدين على البدل اختاره القلانسي وابن شريح واختيار العبد مؤثر فالقدرتان المؤثرتان فى محلين وهو الكسب لا مقارنة الاختيار بلا تاثير اصلا اختاره الباقلاني والسلف وابو اسحاق وإمام الحرمين فى قوله الاخير إن اختياره مؤثر فى المراد بمعاونة قدرة الله ولا تجتمع القدرتان المؤثرتان بالاستقلال ولا يلزم تماثل القدرتين لان المماثلة بالمساوات من وجه يقوى المتماثلان فيه لا من كل وجه أو منه ولا يزيد ولا ينقص الايمان التصديق البالغ حق الجزم اختاره الرازى وإمام الحرمين والآمدى والنووى وليس مشككا متفاوتة الافراد قوة وضعفاً فإنه في التصديق بمعنى العلم وهو شرط للتصديق بالكلام النفسي المعتبر في الايمان اختاره الاشعرى فالتفاوت في العصر الاول بزيادة المومن به وبعده بحسب الكيفيات من الاشراف واستدامة الثمرات واعتمد النائى عن العمران في الايمان على تقليد المخبر اختاره مالك والشافعي وابن حنبل والقطاني والمحاسبي والكرابسى ولا يستثنى فى الايمان فى الحال لا يهامه الشك ولو باعتبار المآل اختاره الباقلاني وابن مجاهد والشقي فى الحال قد يسعد اختاره الباقلاني وينعم الكافر في الدنيا لانها نعمة في الحال وتقبل توبة اليأس اختاره كثير منهم فالانبياء معصومون عن الصغائر وعن الكبائر قطعاً اختاره الاستاذ وهو مذهب المحققين من المتكلمين والمحدثين فالذكورة شرط النبوة اختاره كثير منهم والمجتهد يخطئ ويصيب والحق

(إيضاح)

عند الله واحد اختاره المحاسبي والقطاني والاستاذ ابو اسحق وعبد القاهر البغدادي وكثير منهم وتصح إمامة المفضول اختاره الباقلاني وكثير منهم ويحصل بالموت الخروج للروح والازهاق لا قطع البقاء فالموت وجودي اختاره القلانسي فالاعراض لا تعاد اختاره القلانسي وهو احدى روايتي الاشعري فهذه خمسون مسألة خلافية في التفاريع الكلاميه ذهب اليه جمهور الماتريدية وخالفهم فيه جمهور الاشاعرة كله مستفاد من كلام أبي حنيفة عبارة اواشارة أو دلالة او اقتضاء او مفهوم المخالفة فإنه يعتبر اكثرها في الرواية ومع اختلافهم فيه لا يبدع ولا يكفر أحدهم احداً فإنهم جميعاً تيجان السنة (فلهذا العلم موضوع ومبادى ومسائل) فالنظر العام في المعلوم من حيث هو وهو المقصود بالذات اولا العلم بواجب الوجود والنظر الخاص بالواجب والمستحيل والجائز وما يوصل اليه اجمالا وتفصيلا فالعلم من العام علم الكلام ومن الخاص العقائد مندرجاً في الاول فطريق الفقهاء والمحدثين وأهل الحق عدم النظر في العلم نظر المتكلم بل اقتصروا على المبادى السمعية وما قرب من العقلية فحده العلم بالاحكام الشرعية الاعتقادية عن قاطع عقلي أو سمعي او وجداني فموضوع علم العقائد ذات الواجب للبحث عن لواحق الواجب الذاتية صفة وفعلا فوجود الواجب بديهي وإنما ذكر للتنبيه أني الله شك وقال به المحققون فمسائله ما جعل الشرع العلم به إيماناً والجهل به كفراً وابتداعاً فمباديه القواطع العقلية والسمعية والوجدانية والحسية (فنبين لك مشاهير الالفاظ

المصطلح عليها عند الكلاميين) فمنها العالم ما عليه علامة الحدوث وهو التغير وهو علم على ما سواه تعلى وهو على قسمين كبير وصغير فالكبير الفلك بما اشتمل عليه من جوهر وعرض والصغير الانسان اندرج فيه العالم الكبير ومن العوالم الجوهر ممكن قائم بنفسه وهو قسمان فرد ما لا ينقسم حساً ولا وهماً ولا عقلاً وجسم اقل ما يتركب منه جوهران وغير المتكلمين الجوهر عندهم ماهية إذا وجدت في الاعيان كانت لا في موضوع وهو منحصر في خمسة: هيولى وصورة وجسم ونفس وعقل، فالجوهر المجرد فما لا يتعلق بالبدن تعلق تدبير وتصرف فالعقل أو تعلق فالنفس فالجوهر الغير المجرد اما مركب فالجسم أو لا فالحال أو المحل فالحال الصورة والمحل الهيولى وهى حقيقة فالجوهر انقسم الى بسيط روحانى كالعقول والنفوس المجردة والى بسيط جسمانى كالعناصير والى مركب فى العقل دون الخارج كالماهيات الجوهرية المركبة من الجنس والفصل والى مركب منهما كالمولدات فالممكن ما لا يقتضي وجوداً ولا عدماً لذاته والممكن بالذات ما يقتضى لذاته عدمه والقائم بنفسه ما يكون تحيزه بنفسه غير تابع في تحيزه لتحيز شيء آخر فالقائم بغيره هو الاختصاص الناعت فشمل الصفات الازلية فالعرض اربعة وعشرون نوعاً عند المتكلم فالمتكلمون على العقائد على قسمين من اوجب الادلة واهمل ذكرها حتى تدرك بالطرق الثلاث طريق سمع وطريق فكر للمتكلم وطريق وجدان فهو قاصر عن نفسه فالدين ما شرعه الله على يد رسوله من الاحكام فندين

له وتنقاد فما املاه الملك ملة باعتبار فالشرع البيان شرعه بينه فالواضع للاشياء الله فما وضعه البشر ظاهراً فقط فأحكام الفقه الاجتهادية من الدين وهى موضوع الالهى فالمجتهد يعانى إظهاره بأدلة قواعد الشرع ولا مدخل لهم في وضعها فالوضع الالهي الذى لا نعرفه كسكان بقية الارضين لا يسوقنا الشرع اليه وإنما يسوق الشرع عقولا سالمة من الكفر فعلامة وجود الدين أربعة صدق قصد وفاء بالعهد ترك منهى صحة العقائد فالتكليف الزام ما فيه كلفة وهو الوجوب والحرمة دون المندوب والمباح فالاحكام الشرعية عشرة خمسة وضعية خطاب الله المتعلق بجعل الشيء سبباً او شرطاً او مانعاً او صحيحاً او فاسداً وخمسة تكليفية الايجاب والتحريم والندب والاباحة فالاباحة حكم شرعى تخييرى يثاب على فعله وتركه فهو يوثر بطرفيه فالصبي مطالب وإنما رفع عنه الحرج يثاب على فعله ولا يعاقب فشرط التكليف البلوغ والعقل وبلوغ الدعوة فالمكلف هو البالغ العاقل الذى بلغته الدعوة سليم الحواس فمعرفة الله واجبة عند الاشاعرة بالشرع وعند الحنفية بالعقل فالصبي عندهم غير ناج لرتبة العقل (قلت) لكن حجره الشرع «وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا» أى نوصل ادلة برسالة الرسول الى عقله فله لم يقل حتى نبعث رجلا فالمجنون والسكران غير المتعدى غير مكلف بخلاف المتعدى ان بلغ مجنوناً او سكراناً فمات قبل الافاقة فإن بلغ صاحياً ثم جن ولم يسلم فلم ينج فمن لم تبلغه الدعوة غير مكلف إلا عند الحنفية فإنه كلف بالتوحيد فالدعوة دعوة رسوله لا مطلق رسول فأهل

الفترة بين ازمنة الرسل او مع رسول لم يرسل لهم كاولاد اسماعيل الى نبينا ناجون كالجن الى رسولنا فإنه لم تتوجه اليهم رسالة احد إلا نبينا فصبي الجن مكلف فالمعرفة للملئكة ذاتية غير مكلفين بها واختلف في تكليف الملئكة بالفروع فغير المكلف ناج وإن عبد الاصنام وبدل وغير كاولاد اسماعيل الى وصول ادلة الرسالة قلبهم من نبينا فقط فمن اخبر الرسول بعذابه من أهل الفترة كامرئ القيس وحاتم الطائى وبعض آباء الصحابة طريقة آحاد فعارضه المتواتر القرآن فآباؤه صلى الله عليه وسلم وامهاته من عبد الله وآمنة الى آدم وحواء مومنون اقطاب وصديقات فلم يمسهم شيء من رجس الكفر بل هم خيار وافاضل الناس « وتقلبك فى الساجدين » فدين عبد المطلب صحيح فإنهم اختاروا دين ابراهيم وان لم يلزمهم فكل نبي مات انقطع وجوب اتباعه لمن بعده الا من قبله فيلزمه بالنذر كطرق المشائخ فآزر عم فلذا سماه الله ازاحة المجاز ثم بعد شرف الله نسبه الطاهر فاحياهم لرسوله معجزة فآمنوا به فأماتهم فنسبه من حيث هو تعمه خيرة الامة فى حق ابويه فقط نص عليه السبكى والشعراني والسيوطى وفي غيرهما ادركه الوجدان منا فيسلم لمن ادرك برؤية الهلال فيصام به فمن ضعف الحديث فيهما فإيمانه الضعيف فالعلم بالله بديهى « افي الله شك » فيجب شرعا عند الاشعرى وعقلا عند ابي حنيفة معرفة ما نصب الله عليه دليلا شرعياً وعقلياً بعد ان شرح الله الصدر ووفق وهدى وفتح الفتح الاكبر الذي هو

العلم بربه يكون القبول والاذعان والرضى فمن ضيق عليه صدره وجب لكنه لا يقبل ولا يذعن ولا يرضى وهو خمسون عقيدة فى حق الله وستة عشر فى حق الرسل فمن اتقنها سعد فإن كان عامياً اكتفى بها عن الادلة العقلية والشرعية وإن كان اهلا للاستدلال استدل وانفع الادلة للمسلمين ادلة الشرع فإنه حق لاحجاب والعقل حجاب فلا يومن خطاه إلا لمن اخذه عن العارف الكبير وإنما يجب تعلمه على واحد في الاقليم فرض كفاية لرد شبهة الضالين فلا يشوش به على العامة الصحيحى الفطرة الاسلامية فالايمان التصديق بما علم مجيءُ الرسول به مع الرضى باذعان الاحكام الشرعية فالجزم المطابق عن دليل ثبات فيه وعن غير دليل تقليد لما يترتب عليه من الترديد «فاسئلوا اهل الذكر» اي قلدوهم فيما لا تصلونه وهو صحيح لمن بعد عن العمران وحلقة العلم كاهل الحرف بل هو تاجهم فيقلدون الشرع بعد أن يتضح فمن صلح للنظر نظر وجوباً في التقليد فى الاصول ستة اقوال عدم الاكتفاء للسنوسي في الكبرى الاكتفاء مع العصيان مطلقاً الاكتفاء مع الذنب إن تاهل للنظر وإلا فلا ذنب من قلد القرآن صح والعقل لا لامكان الشبهة الاكتفاء من غير ذنب فالنظر شرط كمال صحة وحرمة النظر اعنى في كلام غير مميز كمعرفة الرسل الشيخ عبد السلام وجب اجماعاً فى حق معرفة الرسل والصحيح خلافه فالجزم الغير المطابق غرور وعدم الجزم شك فأحوال العقل اربعة علم ظن ان تردد وترجح طرف ومقابل الرجحان وهم وإن تردد على السواء

شك فالظن وما دونه جهل في الاصول «إن الظن لا يغنى من الحق شيئاً» فالظن فى الفروع حكم ضروري اضطراري رخصة لاغير فالعقل الرباني لا دخل له في الامكان وإنما يتعقل ان المالك يفعل ما يشاء وهو جوهر يتصرف في معرفة الواجب والمحال الذاتيين وهما لا تتعلق بهما القدرة بخلاف المحال العرضى او العادى والواجب العرضي والجائز الذاتى ما يجوز عقلا وجوده وعدمه قبل الترجيح بالارادة المخصصة فسورة الاخلاص اشتملت على خمسين عقدة فالتوحيد العام ثلاثة فصول الاول انه واحد موجود هو الله احد فلا يقبل التركيب ابداً فالوجود صفة نفسية فلا تعقل الذات إلا به والثانى صفات كمال من قدرة وإرادة وعلم وحياة وسمع وبصر وكلام وهى حقيقة في الله ومجاز فى غيره لاحاطة صفة القديم دون غيره فكل لفظ يدل على القديم ظرف رباني يفهم ويقرا على ما ورد فلا اشتقاق إلا على وجه الاصطلاح فهي صفات ملزومات للمعنوية فلا يقاس الغائب على الشاهد كالعكس فكل منهما يستلزم عقلا أو عادة الاخرى فالتلازم عقلى عند امام الحرمين وعادى عند الاشعرى فالمعنوية احوال معللة بها فمن نفى المعنوية نفي القرآن وإن نفى المعاني اعتزل لاغير فلازم القول لا يعد قولا فتفرع من عموم القدرة الاتاثير لقدرة حادثة البتة بقوة ولا بطبع وإلا استقلت وحدوث العالم وهو كل متغير تغيره القدرة فالاعراض ملازمة للاجرام الحادثة بمشاهدة التغير وكل متغير حادث فكل حادث مفتقر الى المحدث الله وهى سبعة عشرد ليلها «الله الصمد» الكامل من كل

وجه والفصل الثالث صفات خمسة ينسلب بها في العقل بعد ادراكه من دليل عقلي وشرعي النقصان فيجزم بكماله وتنزيهه من سمة النقص القدم عدم الاولية بل هو الاول والبقاء عدم الآخرية بل هو الآخر فاستمر وجوده ازلا وابداً فالازل وجوده قبل نفوذ القدرة في شيء والابد استمرار وجوده بعد نفوذها والغنى المطلق فوجوده ذاتي غير معلل بغيره فاستغنى عن المحل والمخصص فوجود غيره تعلى بايجاده تعلى فالملك كله مفتقر الى الله لامكانه فوصف الامكان لا يزول عقلا وشرعاً ومخالفة الله لخلقه فهو فاعل وغيره مفعول فالحقائق لا تتبدل فلا يكون المفعول فاعلا ابداً في ذاته وصفاته وافعاله كالعكس فإذا أراد الله ايجاد شيء على يد عبده فالعبد آلة للفعل تجلى فى الانسان مثلا وهو الماهية المجتمعة المركبة من قوة الروح والجسد وهو العبد المكلف الناطق بالنفس الناطقة الروح القدسية المستمدة من الحقيقة المحمدية وهو الذى يقول نفسى جسدى روحى فلا يضاف اسم لما اتحد به وهو الذى تشهد عليه الالسنة والارجل والايدى بارادة الفعل فيريده وبالارادة يثاب ويعاقب فيرجع الانسان الى جسده دولته ويرجع الجسد الى روحه القوة الربانية التى هى مادة الحياة والصفات فترجع الروح الى الاسماء الالهية التى هى قوام الروح والجسد والانسان وهى المراتب الالهية بعد التعلق بايجاد واعدام وقبل التعلق صفات وهى امور إضافيات للحق تعالى ترجع الى بحر واحد وهو كمال استعداده وتهيئه للايجاد

والامداد والاختصاص والانتقام مثلا الى ما لا يحد من افاضة شؤونه تعالى فتكون الفعل بمراتب الحق تعالى لا بالعبد فالمعتزلة ظهر لهم تحرك الجسد مع ارادة الفعل فقصروا فالاشعرية ظهرت الهيئة المجتمعة فتوسطوا فالجبرية ظهر لهم تعلق اسماء المراتب فقط فافرطوا فخير الامر الوسط « جعلنكم امة وسطاً » متوسطين بين طرفى الافراط والتفريط فالتنزيه العقلي تعطيل وافراط والتشبيه العقلى تفريط وتجسيم والتنزيه والتشبيه الشرعيان تسبيح وتقديس فبالتسبيح ينساب النقص وبالتقديس تثبت الكمالآت الالهية «ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك» نسبح ننسب لك سبحن علم على مجرد من نقص نقدس ننسب لك القدوسية وهى الكمال. والخامس وحدة الذات عدم التركيب من جرم وعرض فليس جوهراً ولا جرماً ولا عرضاً بل هو ذات مخالف للذوات لا تعلم إلا على لسان الشرع فهي بطون ابداً لا تظهر فالمرتبة ظهور ابداً لا تخفى فالعلم بالمرتبة معرفة إيمان والجهل بالكنه إيمان والخوض فيه حرمان وكفران ادعاء العلم بالكنه كفر لا تتفكر في ذات الله فيوصل الله وصولا شرعاً لا عقلياً باربعة حقوق الشريعة والعمل بها والرسول وترك الغرض مع الله في عباته (فاعبدني لالهانيتى إن اود الاوداء الذى عبدني من غير نوال) فمن استوفي الحقوق وصل والا انفصل فالشريعة طريقة الله والعمل بها توفيق حكمة والرسول سبب شرعى وشفاعة وترك الغرض اخلاص المقربين فالجميع وصل وقرب ومعرفة بالذوق وهو نهاية المرام وغاية مايدرك ابد

(إيضاح)

الآبدين «وأن الى ربك المنتهى» تريض على طلب الحق انفاس الآخرة والدنيا فلا تقنع ولا تمل ولا تصبر عن ربك فالصبر عنه حرام وعلى غيره واجب فإن احواجنا إلى نعمه احواج منه اليه تعلى فليس بمحسوس يدرك بالحاسة تعلمها فإن اراد امراً افناك وسلب قوتك بقوته وحولك بحوله فانتفيت حاله وانعدمت فاشرق بحوله وقوته فتراه به لا بك كما علمناه به لا بنا «شهد الله أنه لا اله إلا هو والملئكة واولوا العلم» وترتب من الغنى نفي الغرض فإنه اوجد مع كمال غناه وجواز الايجاد والاعدام فإنه غني بنفسه فلا يعقل احتياج لملكه فخرج خمسة وعشرون عقيدة ويستحيل اضدادها وهى خمسون دليل السلوب «لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤاً احد» فلا ينبغي عقلا منوراً بنور الايمان ولا شرعاً ولا يجوز أن يتولد منه شيء فالتولد من صفة الاجسام الحادثة ولا أن يكون علة لخلقه لاستلزامها قدم المعلول ولا يجوز عقلا ولا شرعاً أن يتولد هو من شيء كذلك ولا يجوز أن يكون مخلوق كفؤاً مماثلا له نداً وضداً فالكل مفعوله ومقهوره بقبضة يد ملكه فالخلق كله كالظل «ألم تر إلى ربك كيف مد الظل» بسط الوجود على سطح العدم «ولو شاء لجعله ساكناً» هامداً مضمحلا غير موجود اصلا او زائلا بعده فالتخلية فى المخلوق مقدمة ليفرغ موضع الكمالات إلا في حق الحق فالتحلية مقدمة لعدم تقدم النقائص تعلى عنها «الله الصمد» تحلية «لم يلد» تخلية قالت اليهود والنصارى . انسب ربك بين مايعتقد فيه بالشرع فنزلت

«قل انما يوحى» فالوحدة إنما تدرك بالشرع «قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد ان اتبع الا ما يوحى الي» فالعقلية من الوحى فانتوحيد بحصر وجوب الوجود او بحصر الخالقية او بحصر المعبودية توحيد العامة توحيد الذات والخاصة توحيد الفعل وخاصة الخاصة توحيد المعبودية لايشرك بعبادته احداً والعارفين توحيد الوجهة الى الله بحيث لايميل لغيره والمقرب معاينة المفعول من حيث هو كشبكة ممتلئة حقائق مدلاة بحبل مقبوض بيد الله « ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا » فالكون معرض للهلاك لولا فضله فالعقائد ثلاثة مالا يثبت الا بالعقل المنور بانتوفيق وهو من شرح صدره للاسلام كل ما يتوقف ثبوت المعجزة عليه كوجوده وقدمه وبقائه وعلمه وقدرته وارادته وحياته فلو كان بالسمع لزم الدور الثاني مالا يثبت الا بالسمع كل ما يرجع الى وقوع جائز كالبعث واحوال الآخرة الثالث ما يثبت بالامرين بكل منهما استقلالا ماليس بوقوع جائز ولا يتوقف ثبوت المعجزة عليه كالسمع والبصر والكلام وحدوث العالم فالوحدانية يستقل بالسمع وبالعقل عند امام الحرمين والرازى ومال السنوسى الى أنه لايستقل بالسمع (قلت) السمع هنا قاطع «لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا » لما وجدتا اصالة فإنهم ان اتفقوا على خلق جوهر فرد لزم تاثير القدر المتعددة فيه وهو غير معقول او اختلفوا لزم الا يؤثر الاواحد فمن اثر ان ماثل غيره عجز والا فهو المطلوب فالادلة العقلية من السمع والا فلا نهتدى للحق « انما يوحى الي » ولم يقل انما

اقتضاه العقل والحكم العقلي ادراكه من الشرع فمن وفق من المعاندين وقر في عقله وفهمه من السمع او من الهادي اليه لاحكم قبل الشرع فالاله حده كل معبود بحق فرداً فرداً لما نظرنا بالعقل السالم علمنا استحالة وجود الافراد لانهم مثلا اما ان يتفقوا او يختلفوا وعلى كل محال فقلنا بالعقل نائباً عن الله لااله الا الله لا من جنس معبود بحق يقبله العقل السالم المنور بالله الا الله فنفينا تعدداً مستفاداً من قوة اللفظ فسبب اشراك العرب لفظ الاله يعبدون افراده في باطل وهمهم ليتقربوا به الى المعبود الواحد الحق « ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ، و ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى » فالمشركون قاطبة علموا ان الخالق واحد فدخلهم الوهم من اللفظ كالشمس لكل كوكب كبير مضيء نهاراً لما استعملنا الحاسة لم يظهر لنا الا فرد مخلوق لا غير فحكمنا بانها واحدة فلا اله الا الله يصعب على المشركين قبل التأمل الصحيح فنفى الله قوة اللفظ ماقتضاه عموم لفظ الاله فألزمنا الله كلية الاخلاص لاشتمالها على فصول العقائد وعلى التوحيد نفسه فالادلة الكلامية من القرآن وبه تناضل عن الدين كله فمن لم يشفه القرآن لايرجى برءه «ما فرطنا في الكتاب» فوجب على الامة التجرد من ادلة الفلاسفة والاشراقيين والالهيين والاطبة والحكماء كذلك فإن عقولهم انجاس «إنما المشركون نجس» فلا يغتر بمن يقول ارسطوا مسلم فالحكماء هم زنادقة الكفر كالطبائعيين فيعصرون الفاظا بالاصطلاحات فيستخرجون منها المدلولات لم تعرفها العرب فالدين

عربي فما جاء الدين إلا مبيناً ظاهراً فالله حاكم غالب فلا يحكم عليه بضلالات طوائف الكفر فالقرآن هو البرهان «لولا ان رآ برهان ربه» علم ادلة كتاب ربه بانه معصوم لاتنتشر جارحته لمحرم فسورة الاخلاص و كلمة الاخلاص حاكمتان على العقول السليمة فوجود الله حقيقة شرعية ووجود غيره مجاز فالجامع مطلق الوجود فوجوده حق ولغيره باطل دنيا وجنة وبرزخاً فكل مقدوره باطل متغير معرض للهلاك فلا يكمل للناس التيقظ عمر أنفس الدنيا والآخرة فإن متنا استيقظنا من نوم الدنيا فتيقظنا نوم لما بعده من الجنة فالجنة نوم بما بعده فالكل باطل فالله الحق واخذ من قوله تعالى قل خطابا للرسول ستة عشر عقيدة الايمان بالانبياء بوجودهم وانهم من الله وبوجود الملائكة وبالكتب وباليوم الاخر لانه اخبرنا الرسول به وبان الملئكة معصومون وبان الكتاب من الله متلواً ومقروءاً ومكتوباً وبصدق الانبياء دليله المعجزة المصيرة الناس عاجزين عن ان ياتوا بمثل ماأتوا به وباماتهم فلا يعصونه عقلا وشرعاً ولا يقتحمون منهياحراماً ومكروهاً وخلاف الاولى عمداً وجهلا ونسياً قبل النبوة وبعدها البتة فإننا امرنا باتباعهم فلو جاز لكانت المنهيات مامورات « لا تبديل لخلق الله » فالامر والنهي لا يبدلان فما أخبرنا الشرع مما صدر منهم امر وكلناه لربنا فالالفاظ فيه ظروف نقراه كما ورد ولا نشتق منه ونعتقده وانه لا ندركه وانما امر اقتضته مرتبة الحضرة المالكية فلامناسبة بين أحد ممن ليسوا بالمقربين وبين مراتب الانبياء فلا يحل لهم الخوض

فيها لبعد المناسبة فالمقربين مناسبة لمراتبهم كمناسبة حدقة العين مع قرص الشمس فلهم أن يتكلموا بقدر ماشاهدوه من الشمس لاغير فلا يفسر القرآن المشتمل على مناصبهم الا المقرب فقط والا ظلم وألحد وتعدى طوره فالصحابة كلهم مقربون واستمعوه مفسراً من الرسول فيجب التمسك بأقوالهم ويجوز فى حقهم ماجاز في غيرهم من الاعراض البشرية الغير المزرية بمناصبهم من كل مستقذر ومستنقص طبعاً وإلا كرهتهم الامة فلزم كفرهم فغاية ماأصاب ايوب الجدرى لاغير وهو مرض شريف وما نقل من غيره باطل فما اخبربه الرسول فى حقهم قبلناه وإلا رجعنا إلى اصل الشرع وقواعده الذى ما اجمعت الامة عليه فالجذام والبرص والادرة والعنة والاعتراض والجنون محال فيهم وإلا بطل وجوب اتباعهم . آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون كل آمن بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر . فالخارج ثمانية ويستحيل اضدادها فهي العقائد المجمع عليها فطريق اهل الشرع من اهل الحديث والصوفية ومتكلمي الاسلام ادلة القرآن لاغير فمن صنت عقيدته وسلمت من ظلام الشبه الناشئة عن العقل الخبيث الغير المؤيد بالتوفيق وفنى فى الادلة الشرعية فقهاً وحديثاً واجماعاً واهمل ما قرره الفجرة الكفرة قبل نبينا وبعده فتوسط بين تفريط التشبيه العقلى وبين افراط التنزيه العقلى سمي مومناً ولياً لله تعلى يغار له وعليه يحميه ويحبه ويوفقه لطاعته كالصحابة المبرئين من الحظوظ مع ربهم ومن القول واسندوا الى الرسول وتركوا الكتب المحرفة فضلاً عن

جرائد اباطل الهالكين الضالين فالالهيون بعقولهم ضلوا فالناقصون للانبياء غضب عليهم كمن افرط بادعاء الالوهية اوالبنوة وهو افراط فالتنقيص تفريط فالمتوسط يحب الانبياء لله ويصفهم بصفة المخلوقية الكاملة على غيرهم فالمعبود المحبوب المعبود الله لاغير فمن قدر أحب ذات الله مع قطع النظرعن لوازم نفسه فى الدنياوالآخرة وإلا احبه لانعامه وهوطريقة العامة من الاولياء وأحب الرسول لله وبغض إبليس لله وأحب الصحابة والمومنين مع تفاوت مراتبهم لله وبغض الكفر والفسوق والعصيان لله. الحب فى الله والبغض فى الله من الايمان، فالادلة العقلية القرآنية لولم يوجد لانعدم لو لم يقدم لحدث لو لم يبق لانفنى لو لم يغن لافتقر لو لم يخالف لماثل فلزم على التالي النقصان وهو محال باجماع العقول لو لم يكن واحداً لكان متعدداً وهو نقصان فلزم عدم وجود العالم لو لم يكن قادراً لعجز لو لم يرد لاجبر لو لم يعلم الكليات والجزئيات قبل الكون في ازله لما اوجد لو لم يحى لمات فبطل العالم لولم يسمع لنقص عن درجة خلقه لو لم يتكلم بكلمة قدسية ازلية بحرف وصوت ازلي غير معقول بالادراك فلا يكون الكلام الا كلمة فالمسمع الكلام فحروفنا دالة على حروف قدسية وصوتنا به دال على ما يدل على الصوت القدسي اشير به بقوة الجرس فالقرآن والكلام ليس بصوت ولاحرف وهو قديم اعنى معقولين محسوسين فما جاءت الشريعة الا بالعرف اللسانى العربى لسكت فنقص عن درجة خلقه وهو غير معقول لو لم يبصر لعمى فنقص فلو نقص لما

العالم وقوله تعلى «لفسدتا» دليل على العقائد كلها فشبهة المعتزلي فى خلق الافعال داحضة بالقرآن فإنه يقال لمن يزعمه اوجد صورة آدمى اوسماء اواغرب في غير محله زد في شبراً اوانقص منى «فبهت الذى كفر» فلا يعقل بطلان مذهبه الا به فبطل ما ادعاه المعتزلة بالقرآن لو حدث الكون بنفسه لزم التساوى والرجحان وهو باطل لو لم يجز له وعليه الايجاد والاعدام على حد سواء لوجب عليه فلزم الاكراه على احد طرفي الممكن فلو اجبر لنقص فلزم فساد الملك وهو منتف فهو الفاعل الغالب وغيره مفعول مغلوب بأى وجه كان فالفواعل النحوية اصطلاحية غير شرعية فالفاعل شرعاً الله فقط ويجوز عقلا وشرعاً ارسال الرسل الى خلقه من آدم الى خاتم الانبياء واوجبه المعتزلة لقاعدتهم من وجوب الصلاح والاصلح وهى باطلة كالفلاسفة الفجرة وزادوا الايجاب وقاعدتهم التعليل والطبيعة فهي باطلة بكونه تعلى فاعلا بالاختيار فالسمنية عباد الاصنام احالوا الرسالة بزعمهم ان الارسال عبث فإن العقل حاكم فلا يحتاجهم فإن العقل يدرك الحسن فيفعله والقبح فيتركه والا اباحه من غير وساطة الرسل وهى باطلة وانما ارسل الله فضلا فيجيب اعتقاد ارسالهم الى خاتمهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فامتنعت بعده النبوة والرسالة لا نبي بعدى وخاتم النبيئين نصاً وتواتراً وإجماعاً فقد رآ سيدنا محمد ربه بعيني رأسه ليلة الاسراء عشر مرات فلم يره بشر غيره فى الدنيا وان كان جائزاً لانه موجود فكل موجود تصح رؤيته لكنه من خصائصه فلا يراه احد فى الدنيا غيره الا

مناماً وفى الاخرة يرى بالابصار والبصائر فمن ادعى رؤيته لبس عليه لاغير ولا يكفر فلو لم يصدقوا لكذبوا لو لم يعصموا وامتثلوا ربهم لعصوا لو لم يبلغوا لكتموا فلزم انقلاب الحقائق بكون المامور منهياً كالعكس وهو غير معقول « لاتبديل لخلق الله » فالمعجزة قائمة مقام صدق عبدى فيما قال لو لم يجز فى حقهم الاعراض البشرية الغير المزرية بهم والمنفرة عن ساحتهم لخرجوا عن جنس البشر فهم ذكور البشر باجماع فلا ينسون حرفاً واحداً من التبليغ وينسيهم ربهم بعده لتشريع الاحكام لايجوز في البلاغيات ولا يلعب بهم الشيطان باطناً وما وقع لآدم فتمثيل في صورة غير الشيطان ظاهراً فلم يعم نبي « وابيضت عيناه » كادت بمعنى حصل فيهما وعليهما حجاب خفيف وكذب عن شعيب ويعقوب فلا تكون الرسالة العامة الامن الانس فالرسل من الملئكة الى الانبياء بالوحي والى الاولياء بالالهام فالفرق بين النبي والرسول ان الرسول معصوم فى ذاته والولي محفوظ خارج ذاته فتصور فيه المعصية كغيره وإن حفظ والنبي يتحدى بالنبوة والولي يتحدى بالولآية ولا فرق غيره فالولي إنما ياتى بالفهم من الشريعة ولا يخرج ضوابط شريعته والنبي ياتى بشريعة جديدة فالولي يرى ملكاً ويتلقى منه عين شريعة نبيه فكل ماكان معجزة لنبي يصح كرامة لولي فالنبوة غير مكتسبة بالرياضة وباي طريقة من طرق الاكتساب كالولآية فهي خصيصة وهى اختصاص العبد بسماع وحي من الله بحكم شرعى تكليفي امر بالتبليغ ام لا

فأقصى ما كفرت به الفلاسفة ادعاؤهم الاكتساب للنبوة فيلزمهم جوازها بعد خاتمها وهو كفر بالقرآن وخاتم النبيئين وهى عند الفلاسفة صفاء من رياضة بالتخلى عن الرذائل والتحلى بالمحامد وهو جد باطل فأفضل ما تعقلت به قدرة الله نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فخرق الزمخشرى الاجماع بتفضيل الله فنحن عند حكمه فمقابلة حقيقة بحقيقة فى التفضيل منع شرعاً . لا تفضلوني على يونس بن متى . فإنه يوذن بتنقيص المفضول ولا نقص في أسماء الله تعلى التى خلقت بها الحقائق النازلة ولا فى الاسماء التي قامت بها فمقابلة حقيقة بجنسها جائز شرعاً . انا سيد ولد ولا فخر . فمقابلة حقيقة بحقيقة من غير جنسها ممنوع طبعاً ولغة كزيد افضل من الحجر كجبريل مع ابي بكر مثلا فلزم من تفضيل الشرع تفضيل المزايا وهى كمال الادب مع الله وخلقه و كمال الاستعداد للخير ففي حضرة الشفاعة تقول الانبياءُ نفسى نفسى ويقول امتى امتى فالولآية الفراغ من النفس والاشتغال بصلاح الغير . قال ابراهيم بهذا فضلكم محمد يعنى بقوله امتى امتى فإبراهيم فموسى فعيسى فنوح فمراتب الانبياءُ عموماً فخواص الملئكة كجبريل وميكائل واسرافيل وعزرائل عند الاشعرى خلافاً للماتريدى ولا دليل يقطع به فالاحسن الوقف بين الجنسين العظمين فالملك جسم نورى اقدره الله على التشكل وعلى سماع كلامه تعلى بلا واسطة فمن قال بذكورتهم فسق وبانوثتهم كفر والاولى بالكفر من قال خناثى للتنقيص فهم معصومون مطلقاً علويهم وسفليهم ثم الصحابة ثم افراد التابعين ثم افراد

تابع التابعين فما بعدهم لانص فالمعجزة جائزة فضل فمن نبي قبل النبوة ارهاص ومن ولي كرامة فمن صالح عامى معونة ومن فاسق إن وافقت مراده استدراج وإلا فإهانة فالسحر عادة لمن تعاطى اسبابه انزله الله على يد الملكين الكريمين المعصومين ابقاء لعذرخلقه عند ظهور معجزة نبي أو كرامة ولي مالم يقطعوا المعذرة بالاقتراح وهى التراضى على أنه إن اظهر كذا آمنوا والا عذبوا فقد قطعوا رحمة السحر « وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » فوصل وصف ادلة الرسالة إلى قلبه وإلا عمته رحمة السحر فللسحر وجه للحق وللباطل وتعلمه حرام إلا لابطال سحر الساحرين الكافرين فكل مايضر سحر حرام وهو بوحى ماخوذ من الملك لامن نبي فيجب النطق باشهد ان لااله إلا الله واشهد أن محمداً رسول الله للمتمكن منه وهو شرط فى إجراء الاحكام الدنيوية للاشعرى والماتريدى والجمهور فالنطق علامة الايمان فإن واطأ اللفظ العقد أنجى وإن نطق فقط أنجاه فى الدنيا وإن عقد وطاب وأبى ان ينطق لم ينج ظاهراً ولا باطناً وإلا نجى باطناً بان اتفق عدم النطق فالمعذور ان قامت قرينة على ايمانه كاشارة نجى فيهما وقال الاقل شرط فى صحة الايمان « اولئك كتب في قلوبهم الايمان » فالعمل شرط كمال فإن استحل ترك العمل او شك فيه او عاند كفر فى ماعلم من الدين بالضرورة فالعمل عند المعتزلة شطر فجده عندهم قول وعمل واعتقاد فمن ترك العمل عندهم فليس بكافر للتصديق ولا بمومن لفقد العمل ويخلد ويعذب باقل عذاب الكافر

وهو مرغوب عنه وكفرت الخوارج مرتكب الكبيرة وهو باطل فالايمان لغة التصديق وشرعا التصديق الخاص « الذين آمنوا وعملوا الصالحات » فالواو للمغايرة وذهب ابوحنيفة وجماعة الاشاعرة الى ان العمل شطر فحده عندهم الاعتقاد بالجنان والنطق باللسان وهو مخلوق فالقضاء الازلى قديم فالاسلام امتثال وانقياد لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم مما علم من الدين بالضرورة فهما متغايران معنى وأفراداً وإن تلازما شرعاً باعتبار محل بعد اتحاد الجهة المعتبرة فلو آمن واخترمته منية نجى عند الله لا عندنا وذهب جمهور الاشاعرة والماتريدية إلى اتحاد محلهما مطلقاً فالعمل شرط كمال الايمان يزيد وينقص به « ولكن ليطمئن قلبي » لا ايمان الملئكة فإنه لهم طبع وابوحنيفة لا يزيد ولا ينقص فإنه نهاية التصديق ونهاية الاذعان عنده قال الخطابى الايمان ثلاثة امور قول لا يزيد ولا ينقص وعمل وهو يزيد وينقص واعتقاد يزيد ولا ينقص (قلت) للتصديق مراتب ادناها العقد ثم غيره بالدليل ثم مراقب ثم مشاهد واعلاه لمستغرق لا يشاهد إلا الله والزيادة عند ابى حنيفة فى العمل المومن به كالصحابة يجدون إيماناً لكل آية نزلت احكامها فليست صفات الذات عين الذات ولا غيرا منفكاً عن الذات فوجوب صفات المعانى ذاتى لها مثل وجوب الذات فالمعبود الذات المتصفة بالصفات فمن عبد الصفة فقط كفر والذات فقط فسق فتعدد القدماء من الصفات فى الذات غير مضر حتى يتعددوا خارجها فتعلق الصفات على اربع وهو طلب الصفة امراً زائداً

يصلح لها فالقدرة بالممكن تعلق إيجاد وإعدام والارادة بالممكن تعلق تخصيص فالعلم والكلام بالواجب والمستحيل والجائز فتعلق العلم انكشاف وتعلق الكلام دلالة وتعلق السمع والبصر والادراك بالموجود فلا تعلق للحياة فمعرفة التعلقات من غوامض الكلام فأسماءه وصفاته قديمة توقيفية خلافاً للمعتزلة فالتسمية وضع الاسم وهو قصد الله ازلا ان تكون الالفاظ الموجودة في علمه دالة عليه فيما لا يزال فلا يتوقف وضع الاسم على النطق به فألهمها النور المحمدى ثم الملئكة ثم للخلق (قلت) حروفنا دالة على حروف قدسية ونطقنا على نطق قدسى قديم « ليس كمثله شيء » ذاتاً وصفة واسماً وفعلا فأسماؤه متساوية في نفس الامر لا تفاضل باعتبار اصل الرجوع إلى الذات فالتفاضل حق واقع بعده فالاسماء اعنى التشتيت راجعة إلى امهات الاسماء والامهات إلى الرحمن والرحمان إلى الرب والرب إلى الله والله إلى اسم الكنه الاعظم الكنز المطلسم « وكلمة الله هى العليا، ولذكر الله اكبر » من بقية الاسماء الراجعة اليه ولذكر الله عبده بالتوفيق اكبر من ذكر العبد ربه باللسان فذكر العبد مرتب على ذكر الله له فما ورد عن الشرع اطلقناه عنه وما ورد عليه المنع منعناه وما لم يرد فيه شيء اختير منعه فجوز المعتزلة اطلاق مالم يوهم نقصا ومال إليه الباقلانى وتوقف امام الحرمين وفصل الغزالي فاجاز الصفة دون الاسم فالاسم مادل على الذات وحدها او مع الصفة كالرحمن فالتوفيق بكتاب وسنة صحيحة او اجماع او سنة حسنة فالمسئلة علمية وقيل عملية فيعمل فيها بالضعيف صناعة فما اذن

فيه جاز وإن اوهم فيؤول بمقتضى الاجماع فالسلف ومذهبهم اسلم يؤولون إجمالا ويكلون علمه للرب وهم قبل الخمسمائة سنة وما بعدها الخلف ومذهبهم اعلم بقطع خصوم الملحدة. فعند السلف والراسخون فى العلم استيناف والخلف عطف « وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم » فعينوا والسلف يقولون « آمنا به كل من عند ربنا ، وما يعلم تاويله الا الله » فالتاويل مجمع عليه والخلف فى التعيين « الرحمن على العرش استوى » صفة الاستواء كغيره من انواعه صفة ذاتية لاتدركها الابصار فعند كلامى قف ولابد فكلما يومئ الى ذاته وصفاته تعلى ظرف ربانى وهو حقيقة في الحقيقة وما دل على الحادث مجاز فيها لعدم عمومه فقف عنده فالزمن امر وهمى ذو مقارنة فالخالق الموجد للذات والافعال هو الله وكفر من قال ان سبباً عادياً مؤثر في مسببه بطبعه وذاته وإن قال بقوة مودعة فيه مخلوقة فسق وابتدع كمعتزلى يقول بخلق افعاله الاختيارية وجهل من قال المؤثر هو الله لكن بين السبب والمسبب تلازم عقلى لا يتخلف وربما اداه عقله الى انكار معجزات وكرامات فالتلازم عادى فقط والفرق اربعة فالفعل إيجاد الله وللعبد كسباً ومباشرة فإن حسنة نسبتها للرب حقيقة وادباً وإن سيئة نسبتها لنفسك كسباً ولربك إيجاداً « قل كل من عند الله » إيجاداً فبما كسبت ايديكم فقدرة العبد العرض المقارن للطاعة فالمومن العاصى موفق فالخذلان خلق المعصية فى العبد والداعية فاخلاف الوعد نقص فاخلاف الوعيد عند الاشعرى كرم جائز وعند أبي منصور لا

يجوز فإنه كذب وتبدر القول فالموعد (قلت) يبنى وعيده على المشيئة والواعد على الجزم فلا يجوز العفو عن الكفر « ويغفر مادون ذلك لمن يشاء » فجاز عند الاشعرى اللهم اغفر لجميع المومنين كبائرهم وصغائرهم وعند أبي منصور لالانه عنده يلزم نفوذ الوعيد فى طائفة ولو واحداً من كل جنس فالحق للاشعرى فأنا مومن إن شاء الله إن قصد شكا في الحال منع وإن تبركا جاز وان لم يقصد شيئاً منعه مالك وابوحنيفة وجوزه الشافعي فحماله على الاستقبال (قلت) قوم شغلتهم الخاتمة وقوم السابقة وقوم الوقت باداء ما طوقوه والمقرب مع ربه إضراباً عن نفسه ولوازمها فلا يجوز المقرب خطور حظ نفسى وهو عنده كبيرة فاكرع منهله فالعبد مجبور باطناً مختار ظاهراً « لايسئل عما يفعل » فإن نظرت الخلق بعين الحقيقة عذرتهم وبعين الشريعة مقتهم فلسان الصوفي حقيقة ولا ينكر الشريعة فالحقيقة مسكنهم والشريعة زيهم ومركوبهم وعزهم فمن نطق بلسان الشريعة ترك وسلم له وبلسان الطريقة كذلك وبلسان الحقيقة فسر الله فى خلقه يريد ان يعبد و يعلم بالحقائق الثلاث فالاختيار التمكن من الفعل فالكسب تعلق القدرة الحادثة أو الارادة الحادثة فالامور أربعة : إرادة سابقة وقدرة وفعل مقترنان وارتباط بينهما وهو تعلق القدرة بالمقدور وهو قديم فإنه أمر اعتبارى وان فسر بالارادة الحادثة كان حادثا فلا تاثير للخلق من اى وجه وإنما له مقارنة فانفرد الحق بعموم التاثير فالفعل الاضطرارى لا كسب فيه كحركة المرتعش فإن اثاب فبفضله وإن عاقب فبعدله فليس

الثواب منوطاً على وجه العلية كما تقوله الكفرة ولا واجباً عليه كما تقوله المعتزلة فلا تفي طاعات بشكر ما انعم الله عليه به بل لو اضمحل الكون ورجع لاصله العدم ما ادى حق نعمة واحدة فكيف بالنعم الغزار فلا تنفعه طاعة ولا تضره معصية

دع الاعتراض فما الامر لك ❀ ولا الحكم فى حركات الفلك
ولا تسأل الله عن فعله ❀ فمن خاض لجة بحر هلك

فكلما فعل فى ملكه صلاح واصلح فإنه حكيم من غير وجوب ولا ايجاب فجاز عقلا ان يعذب مطيعاً وان يرحم عاصياً وكافراً فحد العدل بروز الاشياء على ما هى عليه فى علمه تعالى فالشرع يحجر العقل دون العكس كتب ربك على نفسه الرحمة تفضلا فهو الحاكم وغيره محكوم فالعقل محجور مقيد فالحق مطلق من حيث هو مطلق من غير اطلاق العقل وتقييده فالنعمة باطنها بلاء يجب الشكر لظاهرها والصبر لباطنها فالرزية يصبر لظاهرها و يشكر لباطنها فإنه نعمة فإيلام الاطفال لاثابة ابويهما مثلا فالمنهى قبيح من حيث هو والمامور به حسن فالمكروه وخلاف الاولى عند امام الحرمين ليس قبيحاً ولا حسناً فيجب الايمان بالقدر كله والقضاء المستدعيين للرضى فالقدر عند الاشعرى ايجاد الله الاشياء على قدر مخصوص ووجه معين أراده فهو صفة فعل وعند ابي منصور تحديد الله ازلا كل مخلوق بحده من حسن وقبح ونفع وضر فهو صفة علم قديمة فالقضاء عند الاشعرى إرادة الله الاشياء على ما هى عليه فهي

صفة ذات قديمة وعند أبي منصور ايجاد الله الاشياء مع زيادة الاحكام والاتقان دليله سمعي فالله يرى فى الاخرة بالبصر فإنه موجود فاستلزام الرؤية جهة المرئى عادة فقط فلا عادة فى الآخرة « لا تدركه الابصار » على وجه الاحاطة فيحار العبد عن نفسه واسمه بالجلال فيتلاشى العقل عنده فيراه كل مومن ذكر او انثى جناً وانساً كالملئكة والامم الماضية وأهل الفترة لنجاتهم ففى حق الكافر « كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » فلا يراه إلا العقلاء دون دواب الجنة فعامة المومنين يوم الجمعة والمقرب فى كل نفس فلو حجب عن المقرب فى الجنة لاستغاث من الجنة كاهل النار فيرى فى الاخرة « يوم يكشف عن ساق ، ليس كمثله شيء » فلا يسئل نبي رؤية الا وجازت فلا يجوز الجهل فى نبي فلم يره فى الدنيا إلا فرد واحد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاقتبس من وجه ربه النور عشر مرات فشرعه مستمر لا ينسخ ابداً لعموم رسالته خصوصية له فنسخت شريعته جميع الشرائع فالمصلحة فى زمن من قبلنا اقتضت الحكم بشريعتهم واقتضت الحكمة الحكم بشريعتنا إلى قيام الساعة فرفع الله الاذن في الشرائع بنبينا روي تواتراً فلا بداء كما تدعيه اليهود والنصارى طالبين بشبتهم ابطال نبوة نبينا « وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم » فالتوراة محرفة بنص القرآن لفظاً والانجيل محرف نص عليه نبينا فلا يحل النقل عن اباطل الكفرين فما لم يثبت على لسان شرعنا اضربنا عنه فلا نصدقه ولا نكذبه ولا ننقله فاخبارهم كالجرائد واخبار المجانين فهم لا يعقلون فكيف ينقل

العاقل عن من لاعقل له فهو خبط وخلل (احدثك عن رسول الله وتحدثني عن صحفك) فجاز ووقع نسخ بعض شريعتنا بعضاً وجاز نسخ وجوب معرفة الله وتحريم الكفر لانه بالنقل لا بالعقل فلم يقع فالحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع ولا حكم قبل الشرع وإنما يدرك العقل بالشرع لا استقلالا فالاصفهاني منع نسخ ابعاض القرآن «لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه» (قلت) إنما منع نسخ كله شرعاً وان جاز عقلا لم يقع فينسخ الكتاب كتاباً والسنة سنة والسنة بالكتاب والكتاب بالسنة وتنسخ التلاوة والحكم والتلاوة دون الحكم (الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة) «نكالا من الله والله عزيز حكيم» وينسخ الحكم دون التلاوة «والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً وصية» نسخ «بيتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشراً» فلا يقع النسخ الا بالبدل «فقدموا بين يدي نجواكم صدقة» نسخ وجوب بجواز فاعظم معجزة نبينا القرآن فاندرجت فيه المعجزات كلها غالباً صراحة «ما فرطنا في الكتاب من شيء» ويقع الاعجاز باقصر سورة كالكوثر أو ثلاث آيات فالمعارضة من الانس وجازت فى الجن ولم تقع فلا تجوز في الملئكة لعصمتهم والآية الطويلة معجزة لاشتماله على أعلى طبقات الفصاحة والبلاغة واشتماله على دقائق العلوم وعلوم الغيب فإسراؤه ومعراجه صلى الله عليه وسلم واقع يومن به يقظة بجسده وروحه إجماعاً بعد القرن الاول وأفضل القرون قرنه ثم الذى يليه ثم الذى يليه، إن الله اختار اصحابي على العالمين سوى النبيئين والمرسلين، الله الله في

اصحابي لا تتخذوهم غرضاً من بعدى فأفضلهم الخلفاء الخلافة بعدى ثلاثون يعنى سنة ثم تصير ملكاً عضوضاً ذا تضييق على الرعية تولاها ابو بكر سنتين وثلاثة اشهر وعشرة ايام فعمر عشر سنين وستة اشهر وثمانية ايام فعثمان احدى عشر سنة واحد عشرشهراً و تسعة ايام فعلي اربع سنين وتسعة اشهر وسبعة ايام فكملت الثلاثون بالحسن فقال معاوية انا اول الملوك نقل المازنى عن طائفة عدم جواز التفضيل بين الصحابة فكلهم مجتهدون وكلهم عدول امناء على الوحى نقلا فلا يحل الخوض فيما تشاجر بينهم فإنه ليس من الدين فالمصيب له اجران والمخطئ له أجر فلا يحل سبهم فليسوا المعصومين بيدانهم لا يصرون ولا يتعمدون كبائر فالكرامة من ولي حق جائزة واقعة حياتهم ومماتهم اجمعت عليه الاربعة كمريم وأهل الكهف وآصف في عرش بلقيس قال عمر : ياسارية الجبل . فلا يرتكب الولي معصية بدون توبة فلم يكله الله الى نفسه لحظة ولا الى غيره فالاستاذ والحليمي وجمهور المعتزلة منعوها وهو باطل فالدعاء نافع وضار ولو من كافر (دعوة المظلوم مستجابة ولو من كافر) والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فشرطه أكل الحلال وان يوقن الاجابة والا يغفل والا يطلب اثماً كقطيعة رحم واضاعة حقوق المسلمين والا يطلب محالا ولو عادة فتكتب الملئكة ما تلفظ به ولو انين مريض فأه اسم الله واخ اسم الشيطن ولو غفل فالكتب للاحصاء فقط لا لثواب ولا لعقاب فيومن بالموت وهو الرجوع الكلي الى الله ويقبض الروح عزرائيل عبد الجبار

يرفق بالمومن ويأتيه بصورة حسنة دون غيره فالنظر في صورته اشهى للميت من جميع ما رأى فيقبض اي روح ولو بعوضة وروح نفسه فالروح عند أهل السنة من المتكلمين والمحدثين والفقهاء والصوفية جسم لطيف مشتبك بالبدن كالماء بالعود الاخضر وعند بعض الصوفية كالمعتزلة جوهر مجرد تعلق بالبدن تعلق تدبير غير داخل ولا خارج فالاجل لا يقبل زيادة ولا نقصاً فما ورد من زيادة العمر البركة فيه فألواح المحو في السماوات يدخلها تعليق فعمره مثلا ثلاثون إن لم يصل أو يتصدق فإن وصل فستون « يمحوا الله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب » وهو اصل اللوح المحفوظ من التبديل والتغيير فالمقتول بأجله مات فتبقى الروح بعد الخروج حية ولو بعد النفخة فلا تموت فعجب الذنب لايبلى وهو منبت الجسد كاجساد الانبياء والشهداء والعرش والكرسي والجنة والنار والحور « كل شيء هالك » معرض للهلاك لحدوثه فكل حادث هالك له أول ولو استمر وجوده فضلا « ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي » فالوقف واجب ويحرم الخوض فيه لعدم الاذن فهي خلقت اعجازاً لك حيث لم تحط بنفسك فكيف بنبيك فكيف بربك والتعليم من الله « سبحنك لاعلم لنا إلا ماعلمتنا » فلم يمت صلى الله عليه وسلم حتى اطلعه الله على ما ابهمه عليه من الروح وغيره من كل علم تعلق بالكون دنيا واخرى ومن كل علم تعلق بما تناسبه ذاته من العلم بالله فالعقل كالروح لايخاض فيه فالعلم أفضل من العقل وهو يمنع صاحبه من المخالفة

وهو نور روحانى به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية فمحله عند مالك والشافعى وهو الصحيح القلب اتصل نوره بالدماغ كجمهور المتكلمين فمنكر ونكير يسئلان ميتاً ولو كان كافراً يرفقان بالمومن بعد تمام الدفن وانصراف الناس فتعاد الروح إلى جميع البدن غلط من قال يسئل البدن فقط كالروح بلا بدن (قلت) فليست حياة كاملة بل ارتباط فقط مرة وقيل المومن ثلاثاً أو سبعاً والكافر أربعين كل بلسانه فعذاب الروح مع البدن في القبر حق ومن لايسئل لايعذب ونعيم القبر حق ومنه توسعته سبعين ذراعاً طولا وعرضاً وتفتح له طاقة من الجنة يشم فيه رائحتها ويجعل روضة من رياض الجنة وينور بقنديل كالقمر ليلة البدر ويحشر الخلائق من يجازى الانس والجن والملك أم لا فالسقط بعد ستة اشهر كالكبير وقبلها يحشر ويصير تراباً فأول من يبعث نبينا واول من يحشر فيعاد الجسم بنفسه لامثاله يذهب الله الجسم والاثر ثم يعيده بنفسه لاعن تفريق «كما بدأكم تعودون» ويعاد العرض مع الجسم مما يطول أم لا فما كان متصلا اتصل وما كان منفصلا كاعمال فإن عملا حسناً صور صورة حسنة وإن سيئا صور صورة سيئة للاشعرى والتفويض احسن فيعاد العرض نفسه لامثاله فتعاد ازمنة الاجسام التى مرت عليها لتشهد له وعليه تدريجاً كالدنيا فالحساب حق واجب وهو توقيف الله الناس على اعمالهم خيراً او شراً قولا وفعلا تفصيلا بعد اخذها كتبها للمومن والكافر والجن الا من استثنى فيكلمهم في شان اعمالهم فيسمعهم

الكلام القديم لاظهار تفاوت اهل الكمال وفضيحة الناقصين عنه فياخذ كل واحد صحيفته من الجن والانس لا الملئكة والانبياء ولا الذين يدخلون الجنة بغير حساب رئيسهم ابو بكر تطيرها لهم الارياح فالمومن بيمينه والكافر بشماله وراء ظهره فأول من ياخذه عمر ثم ابو سلمة فيجب شرعاً وزن العباد بميزان واحد وجبريل آخذ بعموده ناظر للسانه وميكائل أمين عليه بعد الحساب توزن الكتب والاعمال فيجب الصراط وهو قنطرة عن حافتى النار حكمته ظهور النجاة من النار وتحسر الكفرين فالعرش قبة فوق العالم فيخلد المومن في الجنة بنيته والكافر في النار بنيته فالناس في الموقف على ماماتوا عليه ثم تحول صورهم إلى صورة آدم وحواء جرداً غرلا محجلين ابناء ثلاث وثلاثين سنة طولهم ستون ذراعاً وعرضهم سبعة اذرع فلا زيد ولا نقص بعده فالكفار مختلفة المقادير في النار فضرسه كاحد «فما اصبرهم على النار» فالشهيد الدنيوى والاخروى حيي فى قبره اتصلت روحه بجسده اتصالا قويا كالانبياء والعلماء فوقهم مرتبة فكل ميت اتصلت روحه بجسده فهو حيي حياة ضعيفة فالشهيد ومن فوقه قوي الحياة فلا تحتاج ابدانهم إلى ضروريات الدنيا ياكل مما تمناه من الجنة ويشرب ويلبس الى آخر متمناه بل احياء فما انتفع به الحيوان رزقه حل أو حرم فلا ياكل احد رزق غيره فالرزق ما انتفع به بالفعل لا مانسب له مالا جميعاً فلا ينال ما عند الله الا بطاعته فالرزق المحسوس للابدان وللعقول العلوم والمعارف

فالرزق عند المعتزلة ماملك انتفع به ام لا وهو فاسد فالحلال ثلاث درجات افضلها ما علم اصله واصل اصله كما اكتسبه الصحابي من الجهاد والثانية ما علم اصله فقط والثالثة ماجهل اصله فلا يسئل اليوم عن اصل اصله فما غلب على الظن كفى لفساد اهل الزمن فالارجح الاكتساب مباشرة الاسباب الحلالية فالتوكل الثقة بالله والاعتماد مع مباشرة الاسباب كالنبي صلى الله عليه وسلم « خذوا حذركم ، فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ، وابتغوا ماكتب الله لكم » يعنى من الاولاد في ارحام الامهات والدخول في البوادى بلا زاد بدعة شنيعة ومخاطرة واهلاك الجسد فهو امانة عند الانسان فلا يحل له إضاعته لم ينقل عن السلف « وتزودوا فإن خير الزاد التقوى » يعنى اجتناب إرزاء الناس فالشيء لغة الامر معدوماً وموجوداً وعرفاً فتميزه فى الخارج عما عداه شيء وباعتبار تقرره في الخارج موجود وهما متغايران فالشيء ماتميز فى الاعيان والموجود ماتقرر في الاعيان خارجاً فالسوفسطائية يقولون لا ثبوت للاعيان بل هى خيالات وهو باطل كله والثابت فى نفسه شيء وباعتبار تحققه فى الخارج موجود فهما متساويان أفراداً والمعدوم ليس بشيء ممكناً وممتنعاً « انما امره إذا اراد شيئاً » يعنى لغة فلا اصطلاح في القرآن فالموجود تصح رؤيته فوجود الشيء ليس شيئاً زائداً في الخارج بل هو امر اعتبارى وهو ثبوت الشيء فيقتل من جحد ما علم عند الخاصة والعامة من الدين بالضرورة كفراً لا حداً فالحد شرع للتكفير كالمجمع المعتبر لا السكوتى فلا يكفر بجحده فإنه ظنى

لا قطعي بشرط ان يعلم من الدين بالضرورة سواء استباح ممنوعاً أو منع مباحاً بلا رأي فيجب نصب الامام العدل شرعاً لا عقلا فالجاحظ بالعقل وهو باطل فلا يعزل الا اذا امر بالكفر فلا يطاع فى معصية ومكروه ويطاع فى مباح فلا يعزل لا سراً ولا جهراً الا بالكفر فقد نادى السلطان بترك شرب الدخان فيجب طاعته لما فيه من المفاسد كهتك حرم متعاطيه وتضييع الاموال وفساد العقل معه ان فقده فيجب شرعاً الايمان بحوض خير الرسل وفسق من انكره وهم المعتزلة ان لكل نبي حوضاً فمن شرب منه لا يظمأ ابداً فحوض نبينا متواتر وحوض غيره بطريق الآحاد فهو قبل الصراط للشرب من عطش ثم يحول الى ما بعد لشرب التلذذ لدخول الجنة فهو واحد واطفال المسلمين ذكوراً واناثاً حوله وعليهم اقبية الديباج ومناديل من نور وبأيديهم اباريق الفضة واقداح الذهب يسقون آباءهم وامهاتهم الا من سخط فى فقدهم فلا يسقونه فلا ترد امة إلا حوض نبيها فالمرتد عن الدين يطرد ولا يشرب ويخلد فى النار والعاصي يطرد اولا ثم يشرب قبل التطهير بالنار أو قبل العفو فالعاصي فى المشيئة ان شاء رحمه وان شاء عاقبه ويجب شرعاً شفاعة الشافعين فيما دون الكفر فالشفاعة لغة الوسيلة والطلب وعرفاً سؤال الخير من الغير للغير فشفاعة الله عفوه يشفع الله لمن قال لا إله إلا الله محمد رسول الله يعني وأثبت الرسالة لرسوله ولم يعمل خيراً قط بعدم دخوله النار تفضلا (أنا أول شافع وأول مشفع) فلا تمنع فى أهل الكبائر وغيرهم قبل دخول النار وبعده فأول

المقام المحمود الشفاعة العظمى و آخره استقرار الفريقين في داريهما فهي كالقضاء المعلق فالجوهر الفرد حادث كالجسم المركب منه فيجب الامر بالمعروف وهو الواجب ويندب في المندوب والنهي عن المنكر وهو الحرام والمكروه فوراً إجماعاً « عليكم انفسكم » الزموا حفظ انفسكم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر « لايضركم من ضل إذا اهتديتم » بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا يختص بمن لايرتكب المنكر بل يجب عليه الامر والنهي فليس للعوام امر ولا نهي فيما يجهلونه فإن ادى الى افحش منه سقط فيكفي غلبة ظن التاثير فإن علم عدم النفع سقط فإن شك اوظن وجب وإلاظهر وجوبه مطلقاً « وذكر فإن الذكرى تنفع المومنين » فالذنوب عند جمهور اهل السنة كبائر وصغائر فالمرجئة كلها عندهم صغائر فالخوارج كلها كبائر ويكفرون بها وقال قوم كلها كبيرة نظراً لمن تعصيه ولا يكفر بها فالكبيرة كل معصية تؤذن بعدم اكتراث صاحبها بامر الله وهو ماتوعد عليه بكاللعن والنار فتجب التوبة منها حال التلبس بها وان اخر صار كبيرة واحدة اخرى بشرط الاقلاع وعدم الاصرار وألا يعود اليها . فتصح توبة المومن مطلقاً ولو في الغرغرة عند النزع وبعد طلوع الشمس من مغربها لامن كافر عند الاشاعرة دون الماتريدية والبعض عكس فإن صلى في الغرغرة صحت ولو بالايماء وصح صومه كتوبته فإن غاب عقله سقط تكليفه « وليست التوبة للذين يعملون السيئات » يعني الكفر « ولا الذين يموتون وهم كفار » فلا تقبل في الآخرة فوجبت

التوبة شرعاً فلا تنتقض بشروطها إن عاد ولو سبعين مرة في اليوم خلافاً للمعتزلة «إن الله يحب التوابين» المجددين للتوبة عند كل ذنب فعند الاشعري تقبل قطعاً بدليل قطعي «وهو الذي يقبل التوبة عن عباده» والدعاء بقبولها لعدم الوثوق باستيفاء شروطها والا قبلت وعند القاضي وإمام الحرمين ظناً بدليل ظني فتوبة الكافر مجمع على قبولها ولا يجب عليه الندم وإنما ندب لتصور الانقطاع إلى الله وهو ثمرة الشريعة فالبدعة لغة كل مالم يكن في الزمن الاول وشرعاً الامر المخالف للقواعد الشرعية بحيث لا يدخل تحت اصل فضبط المصحف وغيره بدعة لغة واجبة والشرعية كالمكس محرمة فبدعة جمع التراويح لغة فقط فإن الصلاة جماعة دخلت تحت اصل شرعي فاحداث المناخل من كل مالا ينكره الشرع بل يستحسنه كالقناديل في المساجد وتحصيرها وتنظيفها بالرخام والجير والتزليج وتشييد البنيان لها ولحاجة بدعة لغة مستحسنة شرعاً لعود منافعها على ماطلبه الشرع (اذا اوسع الله عليكم فاوسعوا) قاله عمر على المنبر وربما تكره ان عارضها نهي غير صحيح كزخرفة المسجد (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء من بعدي) فلا يدم إلا ما خالف النص من كتاب وسنة اوالاجماع أو القياس «إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً» في العقائد والاعمال والنيات وهو إبليس وأولاده من ظهره لاط بنفسه لما خرج من الجنة فباض خمس بيضات فلا زوجة له فهي اصل لاولاده فأول ما نفثه إبليس من صدور هذه الامة لما ايس أن يعبد عن لسان هذه الامة نفي القدر وان الامر انف فلم يعلم الله الحقائق

إلا بعد وجودها فالعلم بها حادث تابع لها قال به معبد وقال جهم فعلم الصانع بالحقائق حادث خلقه قبل التعلق يعني نفوذ القدرة فالمسلمون قبل يعتقدون القدر وهو ان علم الله متعلق بالحقائق قبلها إجمالا وتفصيلا على ماهى عليه بعد وجودها فعلمه قديم لايزيد ولا ينقص فالحقائق تعينت فى علم الله وهو الحق ومذهب جهم ومعبد باطل استمداه من الفلاسفة الكفار فتبعتهما السكبية من المعتزلة وقوم من الرافضة فالجهمية تبعت جهماً في كون العلم حادثا قبل الخلق والمعتزلة تبعت معبداً فى كون العلم حادثا بعد الخلق فانقرض جيلهم فشبهتهم أنه لو علم أن أبا جهل مثلاً كافر لا يرسل اليه والاعبث فقال مالك والبخارى فى صبيان المشركين الله أعلم بما كانوا عاملين يعنى لو بلغوا فالمعتزلة بنوا اصلهم على اصول الفلاسفة فلما تبين لهم قبحه تابوا وتبرءوا من اصولهم ومن معبد ليبرءوا عن نفوسهم المجوسية قال صلى عليه الله وسلم (القدرية مجوس هذه الامة) فأبقوا لانفسهم أن القدرة الحادثة تؤثر استقلالا خلق الله فى العبد قدرة حادثة يقتدر بها على الفعل والترك استقلالا فسموا قدرية بضم القاف لا قدرية من القدر فإنهم تبرءوا منه فالقدرية نفاة القدر أي كون علم الله متعلقاً بالمعلوم قبل وجوده فالمعتزلة القدرية اثبتوا لانفسهم قدرة حادثة مؤثرة بالاستقلال في ما ارادوا فلم يكفروا لانهم اسندوا قدرتهم إلى الله وإنما غلطوا بادعاء الاستقلال . سبب غلطهم ان شيخهم حد الامكان فالممكن مفتقر إلى الله لحدوثه ففرعت أصحابه يعني فلما حدث استقل فشيخ

أهل السنة قال الممكن مفتقر إلى الله لامكانه فتفرع منه فوصف الامكان لايزول وعليه فالقدرة الحادثة لاتؤثر البتة عند الاشعرى فالعبد آلة مجرى القدرة القديمة وإنما له المباشرة كسباً فالحنفية تقول القدرة القديمة اثرت في ارادة العبد المختار وفي مراده استقلالا وإرادة العبد اثرت في مراده بمعاونة القديمة من غير استقلال فالاشعرى نفى التاثير بالكلية والحنفية اثبتوا التاثير بلا استقلال والمعتزلة اثبتوا التاثير استقلالا فنفاة القدر كفار إن لم تثبت توبتهم كما ابقت المعتزلة من اصول الفلاسفة المنزلة بين المنزلتين وهو العاصى ليس بمومن ولا بكافر وهو مخلد في النار إن لم يتب والاصل الثالث الذى تبعوا فيه الفلاسفة نفي الصفات الثلاث قدرة علم حياة قالوا عالم قادر حي بنفسه فلم يلزموا الاشتقاق فقالوا الوصف اصل بنفسه هروباً مما يرد عن حد الوصف مادل على حدث وفاعله غير صالح للاضافة اليه فاستلزم عندهم الحد حدوث الصفات وهو ممنوع لقيام الحوادث فيه تعلى فقال جهم يعلم الله الخلق بالعلم الحادث قبله وقال معبد بالعلم الحادث بعده هروباً من أن يكون له علم حادث في ذاته فإنه يؤدى إلى محال أو علم قديم يشتق منه القديم العليم لئلا يودى عندهم لتعدد القدماء فقال أهل السنة تعدد القدماء إنما يستحال خارج ذاته تعلى فرد بعضهم سميعاً بصيراً إلى العالم وبعضهم إلى حي لاآفة فيه (قال النجار) مريد بنفسه (قال البصريون) مريد بارادة حادثة فتكلم عند جميعهم خلق كلام في جماد فهو متكلم به فالاشاعرة الصفات السبع وجودية فسموا معتزلة لاعتزال اصلهم

وإمامهم واصل بن عطاء حلقة الحسن البصرى لما تحقق انه جزم بأن العاصى يخلد فى النار اخرجه من حلقته فشق عليه فتعصبت اصحابه فعصروا مالا يجب تعصيره واغلظوا كما اغلظ الحسن واصحابه باليته لو رفق وتلطف فالرفق ينشاعنه الخير لكن اراد الله ان يعبد ويعرف بكل لسان واعتقاد وانما فروا من الكفر ولم يقولوا به ولا ارادوه فخف امرهم فالعلم بالرعاية وهو السبب الحامل لهم وهو الهروب من الضلال فلازم القول لايعد قولا فقالوا لا يفعل الله إلا الخير فيجب عليه الاصلح (قلت) صدقوا لو قصدوا حكمة فإنه حكيم فما فعله خير وصلاح واصلح فإنه ناشئ عن علمه القديم الذى لا تغيره القدرة فهو الحاكم والعقل وغيره محكوم عليه بما علمه وارادة فالثنوية قوم من المجوس يقولون بإلهين النور والظلمة يعنون بالنور الله والظلمة ابليس فالخير عقلا عندهم فانهم كفار خلق النور والشر فعل الظلام ومما ابقته المعتزلة من اتباع الفلاسفة فى الكلام ان العقل يدرك الحسن والقبح باي وجه كان فقصدت الفلاسفة نفى النبوات فاوجبت المعتزلة النبوة لانها اصلح فجوزها اهل السنة لانه فاعل بالاختيار فى ملكه مايشاء « لايسئل عما يفعل » فلزمهم نفى النبوات فلم يقولوا به بل اوجبوها فلازم القول لا يعد قولا فقالوا تلزم معرفة الله بالعقل تبعاً للالهيين الكافرين الذين طلبوا معرفة بالعقل فقط فضلوا واضلوا غيرهم فخيروا المعتزلة فاعتقدوا الشبه الباطلة لكن لاتكفرهم فالقرآن والحديث عندهم معونة للعقل وهو باطل من كل وجه فقصد الالهيين نفي النبوات دون المعتزلة فقال الحنفية تجب

معرفة الله بالعقل مدة الاستدلال فقط كاستدلال ابراهيم بافول الكواكب لنفسه وقالت الاشعرية تجب بالشرع حجتها «وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا» فالاشعرى لا يحكم العقل فى شيء من الامكان فارتباط السبب بالمسبب عنده عادى فجوز عقلا ان يخلق سبباً بلا مسبب وخلق مسبباً بلا سبب فالسبب العقيم «ويجعل من يشاء عقيماً» والمسبب آدم وحواء وعيسى وعدم إحراق إبراهيم وعدم ذبح اسماعيل فالنية نيتان بمعنى قصد الفعل شرط فى صحة الفعل كقصد رفع الحدث وهى نية الفقهاء وبمعنى قصد امتثال الاوامر واجتناب المناهى كلها فى دقائق انفاسه وحركاته وسكناته يقظة ومناماً حياً وميتاً شرط فى الثواب والقبول وهو عين جميع مايبحث عنه الصوفي وهو الاخلاص وهو مطلبه

تنبيه كشفي

(يزيل نقاب الحقائق المخدرات بامثال الشهادة من العرائس على المنصات) فالعبد من حيث هو وهو ما سوى الله بمنزلة آلة الغناء المركبة من اصناف المعادن الحديدية وغيرها وهى مكينة الغناء بالعرف الآن فالجسد الحديد والروح الدهنية السارية فيها التي لا حركة للالة إلا بها وهى البخار النور اللطيف القوة الربانية التي لا يسمى الحديد حديداً الا بها وهى روح الحديد فلولاه زالت حقيقته واضمحلت قوته فالحديد الذى هو الجسد مقدمة صغرى والدهنية السارية التي هى روحه مقدمة كبرى فالصغرى الجسد والكبرى الروح فاشتملتا على النتيجة السارية فيهما

المعصرة بالله من قوتهما فهي الانسان والنفس والعبد فالانسان الذى هو عين نتيجة الروح والجسد له روح وهو الروح الانسانية والنفس الناطقة وهى فيض انوار الحقيقة المحمدية التي هى النور المحمدى الذى هو مفعول ومنبت حقائق الشئون الالهية حكمة واردة وترتيباً لملكه لا غير على أنه قادر على ماهو اعظم لكنه لا يريده علمناه بالنقل والكشف منه فالجن مثله لكنه في الجانية فالجانية روح قوة من الاسماء لا الصفات ولا من حب الذات فغاية قوة الجن الاسماء فغاية قوة الانسان قوة مستمدة من حب الذات تعلى ومن قوة صفاته واسمائه فبه علا الجن والملك فالملك جسم نورانى اعني ان نور الصفات والاسماء روح الملك فأعلاهم مصطلم بصولة نور الصفة ابداً فلا مطمع لهم فى قوة انوار حب الذات فبه علاهم الانسان الكامل صلى الله عليه وسلم وورثته فصاروا أي الملك والجن رعية القطب فهو خليفة الله حيثما كان الله إلهاً فالسبع مثلا من كل حيوان غير عاقل كنمل ونحل وبرغوث وأدق منه جسم مركب من جوهرين فأكثر وروح وهى الدهنية والبخار اللطيف الذى يشرق فى الجسد والقوة الربانية التي حارت فى معرفة كنهها العقلاء فضلا عن غيرهم فالعقلاء ثلاثة الانس والجن والملك فالاول خلق من تراب والثانى من لهب نار والثالث من نور فتباينت حقائقهم فجسدهم مقدمة صغرى وروحهم مقدمة كبرى فهما مشتملتان على النتيجة فهي الحيوانية فحيوانيتهم غير مكلفة ملزمة مافيه كلفة بل جعل الله عبادتهم عين خدمة نفوسهم فلم يومروا بمخالفة

هواهم وطبعهم فاتباع طبعهم عين طاعة ربهم فهو تسبيحهم وتقديسهم لربهم فأنفاسهم تسبيح وتقديس لحركاتهم وسكونهم فالملك جعل الله نغماسهم تحت مطارق الصفة ابداً عين طاعة ربهم فطبعهم على التسبيح والتقديس لله والاستغفار لاهل الارض لمن عقل أهل الارض منهم من اهل الصحو والبقاء فالحيوانية شاملة عامة فاختلفت الحيوانية بالمراتب فاعلاها الانسان الكامل فإنه قوة الوجود باسره كانسان العين قوة البصر ثم الملك ثم الجن ثم الحيوان البهيمى وحشاً وغيره فللجماد جسد وروح فهو حي ولا حيوانية له فهو الفارق لاغير فإذا اراد الله أن يخلق فعلا وقولا بآلة عبده وهو ماسواه تجلى بقدرته الباهرة فى الحيوانية بارادته اي كسبه فارادة وصممها فالتذ بها زعماً انها منه فتوجهت الحيوانية إلى دولتها الجسد وتوجه الجسد إلى دولته وقوته روحه الحيوانى وهو القوة الربانية المحجوبة عن الادراك ستر القدرة فاجتمعت ثلاث توجهات فصارت توجيهاً كلياً إلى حضرة اسمه تعلى الذى خلق به المتوجه وهو الاسم النازل فالاسم العالى هو الذى وضعه الله على مرتبته فبه كان بقاؤه وعزه ومرتبته أي مرتبة كانت سعيدة اوشقية فتكون الفعل بالله أي بالاسم الذى خلقه الله به وهو الاعظم عنده فإنه خلق وبه تخلق أفعاله حركاته وسكناته ففنيت الجبرية فى كون الفعل بالاسم فقط وهو قول السنى لا تاثير لمخلوق أياً كان فله لم يثبتوا للعبد قدرة ولاكسباً ولاقوة لاحول ولاقوة إلا بالله فغاب عنهم ان الله أثبت الحول والقوة بالله وإنما نفى حولا

وقوة استقلالا عن الله تعلى وفنيت القدرية بالضم المعتزلة في الارادة الموجهة قوة وقدرة الجسم والروح للفعل فأفناهم سكر حالهم الضعيف عن مشاهدة التجلي اولا بالارادة والتجلي آخراً بالتاثير على وجه الاستقلال فادعوا استقلال قدرة العبد بالتاثير فنطقوا بالخلق وهو الفعل استقلالا على وجه الايجاد الحقيقي لا المجازي ففرطوا انابهم الله إلى التيقظ وافرطت الجبرية هداهم إلى كمال التيقظ بالرجوع إلى التوسط الذي هو مرتبة هذه الامة « جعلنكم امة وسطاً » متوسطين بين طرفي الافراط والتفريط في كل شيء فتيقظت الطائفة الذين يقفون عند سنة الله ورسوله وأصحابه فما حدثت القدرية بالفتح نفاة القدر والقدرية بالضم المعتزلة الا في آخر زمن الصحابة فالقدرية عند حرق الكعبة زمن عبد الله بن الزبير والقدرية بالضم ظهرت كل الظهور زمن الحسن البصري على يد واصل بن عطاء فتفاحش بعده وليس زمن الاستئناف (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي) وقد انقرضت الخلافة زمن حدوثهما وهم الصحابة والائمة المجتهدون ومن تبعهم في اصولهم وفروعهم فرؤساء من تبعهم الاشعري وابو منصور فهما ظهرا بمراتب اشياخهم المتوسطين قبلهم واظهرا عباراتهم واشاراتهم لاغير فنظرت بعين التيقظ لا الحال إلى تجلي الله في الحيوانية وإلى ما تجلى به من ارادة العبد الفعل ومن توجيه الارادة الجسد مع الروح إلى الاسم الخلاق به خصوص هذه الحيوانية فرداً فرداً فاجتمعت حقيقة واحدة في الجميع فسميت عن لسان الاشعري كسباً ولسان ابي

منصور اختياراً وعن ألسنة المتأخرين من أهل السنة قدرة حادثة مؤثرة عند امام الحرمين باثر الاكتساب لا الاستقلال فالاكتساب ارادة الفعل مع تعلق قوته بالمكسوب بتجل إلهى ابتداءً وانتهاءً فلا تاثير لمخلوق يعني استقلالا وعند الامام فالقدرة الحادثة موثرة بمعاونة القديمة فلا تستقل كما لا يستقل القلم بالكتابة وان خلق للكتب وقامت فيه صلاحية الكتابة فإنه آلتها وهو في الحقيقة مكتوب به لا كاتب وهو لا تاثير لمخلوق فكونه آلة مؤثراً بها مؤثر ظاهراً تاثيراً مجازياً من باب اطلاق السبب على المسبب بالكسر فالسبب يستلزم عادة مسببه وهو عين الاقتران والمباشرة فالثلاثة حقيقة واحدة وان اختلفت الالفاظ بالاعتبار عدم تاثير العبد بالاستقلال فقول الاشعرى لا تاثير يعنى استقلالا وقول الماتريدى الفعل باختيار العبد يعنى من غير استقلال وقول متأخريهم القدرة الحادثة مؤثرة بلا استقلال فاتحد مناطهم وطريقهم فلا تبديع فكل ما بعدك من الجبر والخلق فهو سنة وسط فلا عبرة بتدقيقات المغترفين من بحار نجس الفلاسفة والالهيين والاشراقيين والطبائعيين فتكلم باللغة العربية واهتد بها واستنبط منها الشرائع فلا تغرنك الاصطلاحات الغير الشرعيات فلا تعتمد إلا على الحقائق الشرعية ان وجدتها والا فالحقائق اللغوية وانبذ ماسواها فإنه رجس ثم ان نوى المكلف فقط فعل ما امر به وفعله بالوجه الذى علمته وهو الكسب الذى هو عين الاختيار وعين القدرة الحادثة المؤثرة من غير استقلال اثيب فضلا من ربه لا غير فلا يستحق بذاته شيئاً فإنه ملكه

يفعل فيه مايشاء غير ظالم فإنه تصرف فى ملكه ولا ملك لغيره وان نوى فعل ما نهى عنه وفعله عوقب من الله عدلا منه غير ظالم له بل هو الظالم بالتصرف فى ملك الله بغير اذنه او عفى عنه بتوبة وبغيرها فإخلاف الوعيد كرم واخلاف الوعد نقص محال فغير المكلف تقدم أن ارادته وعمله عبادة فلا تكليف فالتكليف بمخالفة الطبع لاغير فرب المكينة العرفية الانسان رباً مجازياً لكمال ارتباطه بها ارتباطاً عادياً لاعقلياً ولا تولداً عند المعتزلة فهو المكلف بها وقد كتب الله فى خزائن دماغه اوراق الخير والشر من حيث هما فكتب فى ورقة الكفر الاستكبار والعتو على الربوبية قولا وفعلا واعتقاداً وفي اوراق المعصية المجازية فالحقيقية هو الكفر فقط وهى التى تسوء يوم القيامة كل السوء فالمجازية تقبل المحو لعدم اتقانها بالعتو تغفر بالحسنات فالحسنة نور والمعصية ليل فلا يجتمعان ابداً « إن الحسنات يذهبن السيئات » ان نور الاعمال الصالحات بالنيات البالغات المتقنات بالاخلاص يذهبن ظلام وكدر الاعمال المنهيات فطي الآية ان السيئات لا يذهبن بالحسنات فلا يحبط الحسنة إلا الكفر « لئن اشركت ليحبطن عملك » فهو مذهب أهل السنة فما ورد مما يفيد احباطه من القرآن نسخ « بيغفر ما دون ذلك لمن يشاء، ومن يقتل مومناً متعمداً » قيد بآية « الا من تاب » ومفهوم ان الحسنات حكم قاطع من اخر العصر الى الغروب حبط عمله زجر والا فقد نسخ مثله باجماع اهل السنة وكتب في اوراق ثمرات الايمان الكامل بالعمل المتقن كل ما اراد ان يسبح به

ويقدس به له قولا وفعلا واعتقاداً فأوجب على المكلف المقرب فى علمه المعاينة دائماً فحرم عليه خطور شهوة نفسه فقط مجردة عن نية الطاعة لحظة وخطرة وملاحظة وملامحة ومباشرة وتشخيصاً وتمثيلا وتخييلا وتصويراً وتحسيناً لغيره واستعظاماً وركوناً وميلا واعتماداً على غيره وهى معصية المقربين من الصديقين فاخذ داوود برمش عين فقط بلا نية وقس مرتبة المقربين واوجب على المشاهد دونه مرتبة فناء صفته وغيبها بصفات ربه وهو مرتبة الفناء الصرف واوجب على المراقب دونه اعتقاد اطلاع الرب عليه فلم يقدره على ما فوقه حاله من كمال الفناء وكمال الصحو والبقاء بعده فلا يجوز له ان يفعل ولا ان يريد شيئاً الا اذا استحضر اطلاع الرب عليه فيتقن نيته وعمله بصولة المراقبة والاسمي عاصياً في مقامه واوجب على من دونه في علمه حالته وان كان يقبل الترقي الا يريد ولا يفعل حتى يستحضر امتثال الامر واجتناب المنهى والا فلا يقبل عمله ولا يثاب وان كان صحيحاً بنية القصد فليس كل صحيح يثاب عليه فإن خالفوا تابوا فتوبة المعاين كمال الاقبال على ربه بالادبار عن رؤية نفع غيره وتوبة المشاهد احكام الفناء فيما هو فيه وتوبة المراقب الرجوع إلي استدامة المراقبة وتوبة غيره ممن دونه الرجوع إلى اتقان العمل بالنية الخالصة فتوبة العاصى الرجوع من حضرة المنهى الى حضرة المامور به نادماً مقلعاً عن المنهي قاطعاً نية الاصرار على المنهي فيجب عليه بعده تدارك ما أمكن وتوبة الكافر الرجوع من حضرة الاستكبار الى حضرة الانقياد

ظاهراً وباطناً فالانسان الذى هو صاحب المكينة كلفه بحفظها وحفظ نغماتها وشئونها فلا يضع لسانها إلا فيما يناسب مقامه من الطاعة فقط وحجره بالوعيد ان وضع لسانها فيما يخالف مرتبته من مراتب الايمان فضلا أن يضع لسانها فى مرتبة أهل العصيان فضلا عن أهل الاستكبار فإن فعل وجب عليه التوبة واوجب على نفسه القبول فضلا لاغير فالكافر فى علم الله القديم الذى لا يتبدل بالقدرة فإنها لا تؤثر الا في الامكان وهو « فلله الحجة البالغة » وهو بروز الاشياء بالقدرة على مقتضى العلم والارادة القديمين يضع لسانها فى الكفريات فقط اعتقاداً وقولا وفعلا فهو مراد الله غير آمر به ولا راض به له وان رضيه ارادة فلم نكلف بالحقائق ولم يطلعنا على ما سبق به علمه وإلا زال التكليف بالشريعة وهو علانية فقط شرعاً طوافح على وجه الماء فيعاقبه وجوبا شرعاً لا عقلياً لمخالفة المامور به عناداً واستكباراً فلا تقبل فيه شفاعة احد حتى لله و يضع العاصى ساعة سكرته بهوى نفسه وغلبة حالها وهواها لسانها فى ما يوافق هواه منهيا عنه لشبهة غيبة حضرة المراقبة حاله فأنطقها بما كتب فيها من المستهجنات فى حضرة المراقبة فإنه اسكره هواه واعماه حاله عن رؤية واستحضار ربه فالكل بارادة الله وقدرته وعلمه وقضائه وقدره ومشيئته دون أمره ورضاه له فى منهى عنه فالمحبة العقلية عين الارادة والشرعية عين الرضى إلى المشيئة يستند كل شيء ولا تستند إلي شيء فهي غيب من غيوب الله فحضرة الجلال تقتضي فعل المنهي لتظهر بصفة الانتقام وحضرة الجمال

تستدعى فعل المامور لتظهر بصفة الاحسان وحضرة الاسم الغافر المتوسطة بينهما تقتضى فعل المعاصى الغير الكفرية وهى شبهة المعتزلة وإنما غلطوا في التخليد شبهة غلطهم ظواهر القرآن والحديث « ومن يقتل مومناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها » (قلت) فلا شبهة فإن جهنم دار العصاة فقط فتفرغ بعد الاحقاب بالشفاعة فينبت فيها الجرجير وتصفق الرياح أبوابها « لابثين فيها احقابا » جمع حقب زمن يعلمه الله فيحرم علينا افشاؤه لانه سر الالوهية من باب « لايجليها لوقتها إلاهو ، وعنده مفاتح الغيب » فمن افشى سر قدر الله كفر فما بيناه علم فقط لا يحل كتمه فله كتبته وربما يحمل قول المعتزلة على التخليد مدة عمارتها فهو عين ما قلناه كما يحمل وجوب الاصلح على الحكمة والتحسين والتقبيح العقلى على ماأدركه العقل من الشرع فإنهم اوجبوا الشرع وقبلوه وأوجبوا النبوات لعله حكمة « كتب ربكم على نفسه الرحمة » فلا يفهم العقل إلامنه كما يمكن حمل استقلال القدرة الحادثة على زعمه لاعلى ما في نفس الامر فبزعمه نشط للفعل والتذ بالانتصاف من غيره والانتصار والافلا داعية له للفعل فلو ازيل الحجاب بين الحقائق فرآ مريد الجماع مثلا صولة قدرة الله لفشل وتهدمت اركانه واضمحلت رسومه فلا ينتشر عضوه ولا يلتذ فيستوى عنده فرج المرأة والحجر فيترتب عليه انقطاع النسل نعوذ بالله منه ماافحشه فإن العابد الاكبر صلى الله عليه وسلم حجب عنه هذا فنكح فولد فاعظم ملاذه النكاح (اصبر عن الطعام ولا اصبر عن النساء) بل هو اعظم الناس

حجاباً فيه فله اعطى قوة اربعة آلاف رجل الدنيا فكلما اقترب من المقام فشل فى كل شيء فاعلى مقامات الناس مقامه صلى الله عليه وسلم وهو مشاهدة فعل نفسه بعين اليسرى ومشاهدة فعل الله بعين اليمنى ففى حال ارادة الفعل يتوجه الكامل له وينظره بقوة عين اليسرى فقط لتكمل لذته واتقانه ثم يرى فعله فعل ربه ينظره بهما معا فالحسنة ينظرها ادباً باليمنى فقط وحقيقة بهما والسيئة ينظرها ادباً باليسرى فقط وحقيقة بهما فلذا تجد السبع وغيره يلتذ بغلبته غيره كالعلماء فى المناظرات واما العارف فلا يفرح الا بالحق ويخاف من فرحه « إنه لايحب الفرحين ، إذ اعجبتكم كثرتكم » سيئة المقربين لابى بكر فالعارف الكامل الوارث إنما يلتذ بفعل الشريعة فلا يتركها البتة فهي حاله ووكره دنيا واخرى فهي مقامنا ابد الآبدين وتاجنا وعزنا وأما مشاهدة فعل الحق فحقيقة فقط « ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك » (قلت) قال ابو القاسم بن ناصر الانصارى نظر اهل السنة فى تعظيم الله فى جانب القدرة ونفوذ المشيئة ونظر المعتزلة إلى تعظيم الله في جانب العدل والبراءة من فعل مالا ينبغى فإذا تاملت علمت ان احداً لم يصف الله إلا بالاجلال والتعظيم والتقديس والتنزيه فمنهم من اخطأ ومنهم من اصاب ورجاء الكل متعلق بهذه الكلمة « وربك الغنى ذو الرحمة » (قلت) قوله فمنهم من اخطأ ان صح حمل كلام المعتزلة على ماحملت عليه بان قبلته القواعد الشرعية وهو نظري وكشفي رحمة للامة « امة مذنبة ورب غفور » فلا خطأ عليه وعليه

فالفرق الضالة المخلدة في النار انما تصدق على الكفرين بعد البعثة فكلها في النار إلا امة الاجابة فقط وهى كل افراد المسلمين قال صلى الله عليه وسلم: افترقت يهود الى احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى إلى اثنين وسبعين فرقة وستفترق امتي الى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ما أنا عليه وأصحابي. (قلت كشفاً وذوقاً ودليلا قاطعاً) امته كل مكلف من انس وجن من زمن بعثته إلى قيام الساعة وهى على قسمين امة الاجابة وهم الصحابة ومن تبعهم فى التوحيد والاذعان للعمل وقبل ان يدخل تحت الحكم الشرعى وان انصدر منه ما صدر من زمن الصحابة من موجبات الحدود الشرعية الطهورية ومن الاختلاف فى الاجتهادات الشرعية فالمخطئ له اجر فلا يخرجه الخطأ من الامة لا في الفروع ولا فى الاصول مدة قصده تعظيم الاله وامره ولكن «من شرح بالكفر صدراً» فلا يشرح فرد من افراد الامة فضلا عن طائفة الامة الى الكفر ابداً ولا يستنقص احد منهم الربوبية ولا احكامها ولا ملكاً ولا نبياً ولا عالماً ولا شريفاً ابداً ولا يتصور شرعاً لعصمة هذه الامة من الكفر بعصمة نبيها فعصمة الانبياء مقتبسة من نقطة العصمة لنبينا كيفية الاحكام فعصمتهم قاصرة على ذواتهم ترك سيدنا موسى عليه اتم السلام امته مع اخيه الرسول هارون وجعل لهم ميقاتا اربعين يوماً فعبدوا العجل فى ثمانية عشر يوماً وقطع بهم البحر فقالوا له « اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة » وهو معهم فمعجزة البحر غضة فقالوا له « اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون » فلا تقاس هذه الامة على

غيرها فإنها أفضل الامم فتبعث علماء هـذه الامة ولهم أنوار النبيئين قال هرقل: وهل يرتد احد سخطة لدينه قيل لاقال وكذا الايمان حين تخالط بشاشته القلوب وعليه فالامة المنقسمة امة الدعوة فأهل الجنـة طوائف المسلمين ظاهراً والافهم طائفة واحدة فقط فإيمانهم على إيمان الصحابة فلم يخرج إيمان احد عن ايمانهم فالتغليظ واللعن والتقبيح والتكفير سبب الهلاك فلا يحب الله ذلك ولارسوله ولاورثته من الفريقين فكل واحد منهما حملته الغيرة على مثل ما قاله ابو بكر لولده فى قضية الاضياف بالكع. فلا يضر ان شاء الله. كياعجباً لوبر تدلى في جبل لخ بمحضره صلى الله عليه وسلم. ان فيك جاهلية لابي ذر. لتلك اليهودية. دونك فانتصرى. فالامة بخير (من قال هلكت الناس فهو الهالك) فربما يسب الانسان رسوله بسب امته وهو لايشعر الله الله امة رسول الله في اخوانكم فاختلفت الصحابة بمحضره صلى الله عليه وسلم اجتهاداً فلا يوجب تنقيصاً ولا تكفيراً بل يوجب حدة الشريعـة وقوة الايمـان ومطمح جميعهم تصحيح العقيدة والرأي فهم «اشداء على الكفار» بالسيف والحجة والعدة وبائتلاف طوائفهم عليهم «رحماء بينهم» في تبليغ كل واحد ما ليس عند الآخر فصارت الامة ذاتاً واحدة فمن رآ على عينه وانفه ما يستقذره ازاله (ترى المومنين فى توادهم وتراحمهم كالجسد اذا تالم البعض تالم الجميع. المومن للمومن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً) فلا يهدمه ولا يضربه قولا وفعلا ونية (من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل) فلا يضره بلسان ولا بسوء

ظنه (خصلتان ما فوقهما خير حسن الظن بالله وحسن الظن بعباده) العبادة قسمان تعظيم امر الله والشفقة على عباد الله فطوائف المسلمين على خير فالمجتهد لا يقلد مجتهداً آخر ولا يخطئه فالخلاف بين المسلمين لفظى فالذى يقول احد هو عين ما يقوله الآخر فالكمال كله لله فالامة مرحومة لا يكفر احد من أهل القبلة بذنب فمن وجد شبهة بين وجهها وحملها على محمل حسن فما يقوله بعض الفريقين على الآخر كله لم يكن ولا تقبل شهادة احد الخصمين على الآخر فإنه يبحث عنه فربما يستقبح ما ليس قبيحاً اخاماً لخصمه فهو تحامل فلا يفسر كلام الله إلا بما فسره القرن الاول فهم اشياخنا فأقوالهم كلها صحيحة فقول عبدالله ابن عمر لا يقبل منهم . لا يستلزم كفراً فهما صح توجه احد من المسلمين لله ولرسوله امسكنا عنه وعلمناه ان فقناه علماً والا تعلمنا منه والا عظمناه وأحببناه فالبدعة المحرمة الامر الذى قصد به المبتدع مناقضة الشرع لا ما دخل تحت اصل من اصول الشرع فقد اشتمل القرآن العظيم الكريم على مائة الف علم وستة وستين الف علم تحت كل حرف من حروف كتابه فلا يحل أن يغير ما أحدثته الامة لتعظيم ربها وتقديسه وتسبيحه ولتعظيم نبيها ولكتابه إلا اذا احاط بتلك العلوم فى كل حرف فمن احاط بها لا يجد من الامة المرحومة المكرمة ما ينكر من قل علمه كثر انكاره ومن كثر علمه قل انكاره ومن تغلغل فى العلم لا يجد ما ينكره غالباً فالمقصود تعظيم الله بأنه هو الفعال فقط وغيره مفعول فحقائق الامور بيد الله فكنه

الحق لا يدرك على وجه الاحاطة فيكفينا التعظيم الشرعى لا العقلى نصفه بما وصف به نفسه ونمسك فالواضع للالفاظ هو الله وضع صفات الكمال لنفسه حقيقة ولعبده مجازاً فادخل حضرة ربك من هذا المخدع فالصفات الحقيقية للعبد النقصان والخش النقصان الحدوث والعجز والبخل والافتقار ومعه فهو تاجه وعزه عند ربه فصفة العلم والكلام إلى آخر الكماليات والمعية والاستواء والنزول ذاتية لله تعلى عن ادراك المفعول كنهها على ما هى عليه فصفتنا رمز خفي اليها كعنب الدنيا رمز لعنب الآخرة فلا يقاس الغائب على الشاهد ولا الشاهد على الغائب من كل وجه وإنما نضرب بما عهدناه من نفوسنا الامثال إيماءً بطرف خفي إلى مالا تدركه العبارة فتكفينا عقائد القرآن المفسر بالحديث المفسر بكلام الصحابة المتواتر الينا فعنده نقف وهو معنى السني لا زائد وأما تعصبات العبارة بدقائق الاشتقاقات والاعتبارات فغير مقصود فالسيف اصدق حجة فإنه ينفصل عن العقائد والحجة من العارف كابراهيم وعلي ابن أبي طالب كذلك ومن الطويلبين إنما تنفصل عن تعصبات ولجاج لاغير فإن الذكرى بالقرآن تنفع المومنين فى علم الله وإلا زادته ضلالا فلا يترك اشراق شمس لكونه يضر بالاخفش ولا المطر لكونه يضر ببيت العجوز مثلا فالاخفش مثلا هو الكافر فى علم الله . قال صلى الله عليه وسلم (إيتونى بدواة وقرطاس اكتب لكم مالن تضلوا معه) فاختلفوا قال عمر إنه غلبه الوجع حسبنا كتاب الله فلم يكتبوا فمات صلى الله عليه وسلم فقال عمر من قال مات علوته

بالسيف وإنما رفع كعيسى. قال جهزوا جيش أسامة قال قوم نفعل وغيرهم ننتظر مايكون من مرضه. قال الانصار منا امير ومنكم امير. فاختلفوا فى الشورى حتى اجمعوا على عثمان. كاختلافهم فى مانعى الزكاة وفى ميراث الكلالة والجد. وهو اصل كل اختلاف في الاجتهادات فترتب عليه الاختلاف فى الاعتقادات زمن معبد فقتله الحجاج فكلهم رضي الله عنهم طالبون للحق فلم يطلب منهم احد الكفر والضلال وعلى كل حال فالامة بخير وعليه إلى قيام الساعة قربه فلا ينفع إلا الملاينة فى التعليم والتعلم «لنت لهم» فالمومن يطلب له المعاذر ما أمكن (ادرءوا الحد بالشبهات) فأهل حلق الذكر أولى بالتعظيم لا الاهانة فالصوفية قوم صافاهم الله لذكره وحب ذاته وصفاته فآنسهم بحبه. ثم انه بالله لما بينت كل البيان ان طوائف المسلمين متفقون على اصل واحد وهو لا إله إلا الله بمدلوله لا من جنس معبود بحق وعلى حق يقبله العقل المكحل بالشرع المستمد من بحر التوفيق وهو العقل الربانى السالم في علم ربه من ربقة الكفر وهو السعيد ازلا وابداً إلا الفرد الواحد الكامل من كل وجه وهو الصمد المتقدس من كل وصم وعيب ونقص وهو لم يلد وهو المسمى الله وهو اسم تسمى به في ازله جامع لانواع الكمالات من كمال الاستغناء عن غيره فلا محل له ولا حال ولا اتحاد ولا مثل فى ذاته وصفته واسمه وفعله ومن كمال افتقار كل فرد من افراد ملكه اليه فالامكان وما خلق منه مسند الى الله لامكانه فلا يزول عليه وصف الامكان وهو يفعل

فى ملكه مايشاء فادلة التوحيد راجعة الى الاسم الله (سبح إسم ربك) الله من ان تنسب الكمال والانشاء والامداد لغيره فهو دال على الذات بمراتبها الموجدة للاكوان محمد رسول الله وان محمداً ارسله الى الخلائق اجمعين وانه افضل المخلوقين وامام الموحدين وان امته افضل الامم فلا تنقضى عجائبها فكل مامات ولي وعالم منها عوض الله من فضله رجلا في مقامه وزاد له عشرين مقاماً الى قيام الساعة فكلما طالت الامة قوى إيمانها ودينها فالالقاب التى تسمعها من المدرسين في كل قرن زجر لاغير . لم يبق من الدين إلا إسمه ولا من العلم إلا رسمه . اسماء شريفات على مسميات خسيسة اما الذين يقرءون فإنهم على سبيل الشيطن ذئاب في ثياب ونحوه تنقيص للرسول ولامته وزور و كلام فحش كما زعمته الناس ان كل من تولى خطة الامارة من قضاء ذبح بغير سكين . فلا تك مفتياً ولا تك قاضياً . كله تنقيص ماجاء به الرسول حتى وقر في قلوب العامة كراهية الامراء وبغض الامرة وانتقاص أهلها فلا تجد من يتصاح او يتنسك إلا ويعتقد انه افضل من الوالي فيطلقون عليهم ظلام . يفترس الذيب ويحمل على الثعلب فتلك المناصب مناصب النبوة فينسبون الظلم لمن تقدم كحجاج وهو في طبقة السلف (اذكروا موتاكم بخير) فلا تعلم الحقائق الا عند كشف الساق فتتوب الى الله جميعاً من الخوض فيما لايعنينا فلا تقدر ان تؤدى حقوق العلماء في اي طائفة كانوا فبعضهم يبحث عن الحقائق ويرد البعض بحثه فهذا حالهم حتى يرجع الامر إلى ما عليه الصحابة فيسلمه الجميع وهم ائمة هدى فمه

وبعده فلا يحل لاحد من الامة ان يخالف النص عمداً من غير تاويل فإذا ثبت معنى القرءان بالحديث المبين له وصح الحديث وجب العمل به في الاصول والفروع فالشرع نقل لاعقل فلا يجوز لاحد مخالفته عالماً ومجتهداً وعامياً فإن الشرع قصد الجميع فخطاب الله يأتي ويفيض فى تسعة اودية من مائة بحر فالاودية مراتب الدين التسع والاسماء مائة بحر تسعة وتسعون مع الاعظم العام فالعارف المعاين يستمد تمام البحور فى مرتبته فليس ما يفهمه من الادلة المائة عين ما يفهمه من دونه فإنه يفهم فيه تسع دلالات مرتبته مع مرتبة من تحته فهذا لا يجوزه الخطاب ان يخطر له غير ربه ولو نفساً وإلا طرد فى مقامه لما تحته والمشاهد يتوجه اليه الخطاب الالهي كله فأوجب عليه الفناء والمراقب توجه اليه الخطاب كله فحرم عليه الغفلة نفساً واحداً فلم يوسع له فى نفس واحد والمطمئن توجه اليه كله فحرم عليه السكون بغيره والمخلص توجه اليه كله فحرم عليه استعمال نفس فى غير امتثال ربه والصادق توجه اليه فحرم عليه انواع الهفوات الخيانة لله ولرسوله وللمسلمين والمتقى تجلى له الخطاب بتمامه وطالب امتثال الاوامر واجتناب المنهى فى كل نفس من انفاسه والمستقيم اوجب عليه الاعتدال مع ربه وخلقه والتائب توجه اليه كل الخطاب فطلب منه كمال الرجوع من المخالفات إلى الطاعات وحرم البقاء والاصرار على منهي عنه فلكل مرتبة وشروط اربعة وآداب وعلوم وانوار فالخطاب واحد يخاطب الله المكلف على حسب وسعه وطاقته فمن هذه المراتب افترقت انوار

القلوب والعقول وعيون النفوس وبدور الروح وشموس الاسرار وحقائق الاخفى فالخطاب واحد والمخاطب متنوع والطرائق متفرقة من أنوار اهل التسعة إلى ثلاث مائة طريق فمن علق بواحد دخل جنة معرفة الله بحسبه قوة وضعفاً فالكل عابد عارف بربه بحسب وسعه فالمجتهدون كلهم اولياء الله وامناء وحيه وخلاص خدام شريعته فلا يزيغ احد منهم على لسان ميزان الشريعة ابداً بما افاضه الله عليهم من انوار الرسل فما منهم واحد إلا وقدمه على قدم رسول فأعلاهم الوارث المحمدى فمذهبهم جميعاً الحديث الصحيح أو ماتنزل منزلته او الحسن او ما تنزل منزلته في طريقة مسلم فى الاحكام بين الناس فجوزوا العمل بالضعيف بحسب الاصطلاح وإلا فلا يتصور حديث ضعيف البتة فى فضائل الاعمال وحرموا الموضوع حقيقة وذكره إلا على تبيينه أنه موضوع وهو المكذوب تحقيقاً وهذا مما اجمعت عليه الامة فلا يحل لاحد خرقه فالاجتهاد إنما يكون فيما دليله مظنون اما ما دليله قاطع بصحته فالعمل واجب على جميع المسلمين فالاحكام المدلول عليها في كتب الايمة العشرة لاتختص بواحد دون الاخر كالموطا ومسانيد الايمة الثلاثة والستة الصحاح وغيرها من كل ماثبتت صحته بل هى مذهب الكل فيصح لكل مسلم ان يعمل بها فهي مذهب كل إمام ولا يخرجه عن مذهبه فإنه مهتد بهدى رسول الله الصحيح فكل من الاربعة كما نقله الغزالي قال إذا صح الحديث فهو مذهبى فالفروع المعلومة من الدين بالضرورة كالصلوات الخمس وصوم رمضان وتحريم الكذب والربى والسرقة ونحوها لاتقليد فيها بل هو

محال فيها فلا تقلد الائمة إلا في خمسة أشياء الاحكام الشرعية الاجتهادية الفروعية واسبابها وشروطها وموانعها والحجج المثبتة للاسباب والشروط والموانع فالحكم العقلي كالحساب والهندسة لا تقليد فيه فلا تقليد في اصول الدين واصول الفقه فلا تقليد في الحكم المعلوم من الدين بالضرورة فالسبب كالزوال ورؤية الهلال والاتلاف للضمان واختلف في سببية الرضعة الواحدة فعند مالك نعم لاعند الشافعي فالحاصل انه لايضاف لكل وحد الا مايختص به أو مايشاركه فيه البعض دون البعض فقولك مذهب مالك وجوب الصلاة تجمه الطباع فيقلد الامام في الاسباب والشروط والموانع في كونها هل هي سبب أم لا لافي وقوعها فيقلد في ان اللواط مثلا يوجب الرجم لافي أنه لاط فيدخل فيما اختص به أو شاركه غيره مابنيت عليه قواعد مذهبه كاعتبار عمل المدينة واجماعهم وقول الصحابي والمصالح المرسلة والاستصحاب والبراءة الاصلية والعوائد والاستقراء وهو سد الذرائع والاستحسان وغيرها مما علم لهم في اصولهم فيقلد في اصول الفقه الغير المجمع عليها وإلا فلا (قلت) فلا يحل لامام ولا لغيره أن يترك العمل بالحديث والقرآن إلا بالاسباب العشرة التي تجوز الانتقال فالانتقال رخصة حتى يثبت عنده صحة أو حسنه فإذا ثبت رجع من اجتهاده وجوباً فبه تعلم أن الاجتهاد إنما هو حكم رخصة حتى يجد دليلا صحيحاً « فمن اضطر غير باغ ولاعاد فلا اثم عليه » في الحكم بظنه بقواعد شرعية فهي لاتخطئ ابداً فإذا ركب الامام ادلته وجد عينية الحكم وهو الاباحة في

الجملة فاذا عصر من القواعد دليلا وهو الحديث والقرآن واستنبطه من القواعد بتوجيه نور القواعد الى كتاب وسنة فظهر له انه وافقه بما رآه من نور القواعد فإن وافقه كذلك تحقيقاً فله اجران وان اخطأه مع مصادفة حكم النازلة ولو رخصة التكليف بالوسع فله اجر واحد فلا تخطيء عينية الحكم والا فلا فائدة لقواعده فالاجتهاد افراغ الوسع في طلب الحق وهو اجتهاد الصحابة يفرغون وسعهم فى استنباط الاحكام وطلب الحديث والعمل آخره صلى الله عليه وسلم قبل أن تدون الكتب وتشرح المتون وقبل اجماع الصحابة على ما يفسر به القرآن فربما حكم عمر وابو بكر وعثمان وعلي فى قضية بمقتضى وسعهم ثم تبين بعده حديث صحيح فنقضوا حكمهم وتابوا الى حكم الله ورسوله فاجتماع الاحكام الشرعية والاحاديث النبوية فى امام واحد لم يدعه احد الى الآن فله قالت كل الايمة اذا عارض رأيي الحديث فاضربوا برأيي الحائط واعملوا بالحديث قال الشافعي واي ارض تقلني واي سماء تظلني ان خالفت الحديث فمن قصد مصادمة الحديث عمداً كفر وهو المبتدع الذى تغمسه بدعته في النار لارأياً او جهلا بالحديث « لا يكلف الله نفساً الا وسعها » وهو انفاق ما عندك من القوة في طلب الدليل فإن وجدته وإلا حكمت بما عندك كمن التبست عليه ادلة القبلة تخير فهو قبلته كالعاجز نواها في عقله وهو حكم ضرورى رخصة فلما عظمت الامة واجمعت الصحابة على امر واختلفوا في غيره اخترعت الايمة القواعد من الشرع كالفاعل يرفع في

النحو وكما لفظ العموم والعلة امر جامع لافراد المعلول المتنوع الى الافراد فعصروا القواعد من النحو لعصمة اللسان والاشكال لعصمة القلب من الخطا والضبط لعصمة اللغة من الفساد والقرائن والجامع لعصمة العقل في المجازات وشروط الاجتهاد حتى اجتمعت لله الحمد الضوابط الاسلامية والقواعد الشرعية وشروط من تاهل له وإلا ترك لغيره لا تخطئ عينية الحكم فإن انوار القواعد تجتمع وتوجه إلى الله وتطلب التوفيق لمصادفة عينية الحكم فربما نظر المجتهد بها لفظ الدليل وربما غاب عنه مع مصادفة الواقع قطعاً وهو الاستصواب وهو حكم الله مع نظر المجتهد وهو واحد لا يتعدد لكن تعصره القواعد من الدلالات كلها فكل الدلالات مقصود الله فخطأ المجتهد صاحب القواعد إنما يكون في لفظ الدليل لا غير فربما يكون له ثلاثة اقوال مثلا فكلها صحيحة موافقة لعينية الحكم ولو في الدلالات بل ولو في الرخصة فالمجتهد قبل تحرير القواعد في زمن القرن الاول يخطئ في عينية الحكم كحكم ابي بكر للجدة بعدم الميراث ثم تبين الحكم فحكم بالميراث وهو عين الخطا في عينية الحكم فلا يؤثمه فإنه أفرغ وسعه في طلب الدليل فلم يجده ولم يكن في يده ترتيب القواعد فلم تكن زمنه فخطاه في عينية الحكم ولا يضره لانه اعمل وسعه « وفوق كل ذي علم عليم » وهو الله في الحقيقة فله اجر الاجتهاد ويتوب إلى النص فلا تغليظ عليه لعدم علمه بالنص . فبلال اشترى صاعين بصاع فامر برده ولم يعنف لعدم وصول الحكم فلا يعذر الجاهل في ما علم بالضرورة (السبب

الاول)في جواز العمل بغير النص عدم وصول الحديث اليه فلم يكلف العلم بموجبه حتى يصله فإن قال برأيه فقد يوافق وقد يخالفه فهذا السبب هو الكثير من اقوال السلف لتفرق الحديث على ايدي الصحابة ما من صحابي إلا واختص بحديث ولم يوجد عند غيره فلما دار القرن الاول وصل جميع انواع الحديث إلى القرن الثاني على يد من يوثق به وعلى يد غيره فوقع الخلاف فى الترجيح والقبول والرد فإن الرواة متفاوتة المراتب والائمة مختلفات المراتب احتياطاً وغيره فالخلفاء اعلم الناس بحديث رسول الله ثم انهم يرجعون الى غيرهم حتى ماتوا. قال ابو بكر فى الجدة مالك في كتاب الله من شيء وما علمت لك في السنة من شيء فسأل المغيرة بن شعبة ومحمد بن سلمة فشهدا أن النبي اعطاها السدس. كعمران بن حصين وهم دونه علماً. وعمر لم تبلغه سنة الاستيذان حتى اخبره ابو موسى واستشهد بالانصار. ولم يعلم عمر أن المرأة ترث من دية زوجها يظنها للعاقلة فكتب له الضحاك بن سفيان أن النبي صلى الله عليه وسلم ورث امرأة اشيم الضبابي من دية زوجها فترك رأيه فلم ينقصه ذلك. ولم يعلم حكم المجوس في الجزية حتى اخبره عبد الرحمن بن عوف قال النبي صلى الله عليه وسلم (سنوا بهم سنة أهل الكتاب). استشار عمر المهاجرين والانصار ومسلمة الفتح فى الحكم في الطاعون في قضية الشام فلم يجد عندهم علماً حتى قدم عبد الرحمن بن عوف فقال قال صلى الله عليه وسلم (اذا وقع بارض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه واذا سمعتموه بارض فلا تقدموا عليه). تذاكر عمر وابن

عباس امر من يشك في صلاته فأخبر عبد الرحمن بن عوف عن الشارع ان يطرح الشك ويبنى على ما استيقن. هاجت ريح في سفر فاستغاث عمر من يحدثنا عن الريح فأخبره ابو هريرة بما يقوله عند هبوب الريح. فقضى عمر في دية الاصبع انها مختلفة بحسب قوة الاصابع قال ابو موسى وابن عباس عن الشارع هذه وهذه سواء فقضى بها معاوية زمنه فلم يكن ذلك عيباً في عمر بل هو اعلمهم وأفضلهم. لم يعلم عثمان بان الحامل المتوفى عنها تعتد حاملا فى بيت زوجها فحدثته الفريعة بنت مالك اخت الخدرى ان الشارع قال لها امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله. اهدى لعثمان لحم صيد صيد له فاهتم فنهاه علي بفعله صلى الله عليه وسلم. وافتى عثمان وابن عباس وغيرهما ان المتوفى عنها الحامل تعتد ابعد الاجلين ثم بلغتهم السنة بانه صلى الله عليه وسلم حكم لسبيعة الاسلمية بان عدتها وضع حملها. وأفتى هو وزيد وابن عمر وغيرهم بان المفوضة اذا مات عنها زوجها فلا مهر لها ولم يبلغهم قضية بروع بنت واشق فرجعوا (السبب الثاني) بلغه ولم يثبت عنده وإن ثبت عند غيره بان وصله بلا شروط الاسناد عنده فإن الحديث قد وصل جميعه القرن الثاني لكن ربما يصل الثقة برواية ضعيفة علمت من علم الدراية والرواية فيقول مثلا قولي في النازلة كذا وقد روي فيها حديث فإن صح فهو قولي (السبب الثالث) ضعف الحديث فى اعتقاده قد خالفه فيه غيره مع قطع النظر عن سند آخر صادف الصواب أو غيره أوهما عند المستصوبة فمعرفة الرجال بحر واسع (السبب الرابع) اشتراطه في الثقة

شروطاً لم يشترطها غيره كان يعرض الحديث على الكتاب أو فقيهاً او انتشار الحديث فيما تعم به البلوى (السبب الخامس) ان يثبت عنده لكن نسيه كقضية عمر مع عمار. قال عمر بعد ان ذكره نوليك منه ما توليت أمره بالافشاء. خطب عمر فقال: من زاد على اصدقة النبي صلى الله عليه وسلم رددته قالت له امرأة «وآتيتم احداهن قنطاراً» فتاب عمر من رأيه فيها. ذكر علي الزبير يوم الجمل حديثاً نسيه الزبير فتاب ورجع عن القتال (السبب السادس) عدم معرفة معنى الحديث لغرابة اللفظ كالمزابنة والمحاقلة والمخابرة والملامسة والمنابذة والغرر. لاطلاق ولا عتاق في اغلاق فسر بالاكراه ولم يعرفه غيره كمخالفة عرف لغته لغة الحديث فامسحوا بوجوهكم وأيديكم الى الابط أو الكوع الى المرفق (السابع) اعتقاده ان لا دلالة فى الحديث (الثامن) اعتقاده ان الدلالة عارضها ما يدل على انها ليست مرادة كالعام يخاص أو المطلق يقيد أو الامر المطلق بما ينفي الوجوب أو الحقيقة بما يدل على المجاز وهو باب واسع (التاسع) اعتقاده معارضة الحديث بما يدل على ضعفه أو نسخه أو تاويله كآية او حديث آخر او اجماع (العاشر) معارضته بما يدل على ضعفه مما لا يعتقد انه معارض كالكوفيين يعارضون الحديث بظاهر القرآن فاعتقدوا ان ظاهر القرآن عموم مقدم على نص الحديث الى غيره فربما يعتقد ما ليس بظاهر ظاهراً فردوا حديث حكم الشاهد واليمين فلم يكن عند غيره من القرآن ما يمنعه فالسنة مفسرة وبالغ الشافعي في رده وألف احمد رسالة فى ابطال قول من يزعم انه يستغني

بظاهر القرآن عن الحديث فاجماع المدنيين حجة قاطعة على نسخ حديث وقع العمل بضده عند مالك وغيره يقدم الاثر على عملهم فإنهم لا يعدون اجماعاً حتى تجتمع الامة كمعارضة بعض الكوفيين بعض الاحاديث بالقياس الجلى زاعمين ان القواعد الكلية لا تنقض مثل هذا الخبر أخطأ المعارض او اصاب فإذا علمنا بان العالم التارك الحديث ببعض الاسباب ماجور غير آثم فى خاصة نفسه وأما غيره فيجب عليه اتباع الحديث الصحيح ويعذره ولا يخطئه كالحسن فإنه مذهب كل احد من المسلمين فلا يخرجه عن مذهب امامه ان كان قطعى السند وتيقن مقصود الشارع به علماً وعملا وكالخبر المروى عن جهات ربما يفيد العلم لا الظن فحديث الشيخين او الاربعة مثلا يفيد التواتر القطعى فالمدار على القرائن المفيدة للصحة لا غير لا بكثرة ولا بقلة فالظاهر مادلالته ظاهرة غير قطعية يجب العمل به كل كلام فيه مقبول ومردود إلا كلام صاحب هذا القبر . فالحاصل أن الحديث الصحيح مذهب كل احد فلا يحل لاحد المخالفة الا بالاسباب العشرة فانه يعذر بها مادام لم ينجل له الحق فمذهب الامام ماقاله أو ما جرى مجراه من تنبيه أو إيماء ونحوهما فلا ينسب له غيره قال مالك يجب على العوام تقليد مجتهد كما يجب على المجتهد الاجتهاد فى المسائل هو مذهب الاصوليين والمحدثين والفقهاء « فاسئلوا أهل الذكر » فيحكم بقول مقلده راجحه أو المشهور فالراجح ماقوى دليله والمشهور ماكثر قائله فقدمت المالكية قول مالك فى المدونة لصحتها ولكونه إماماً وقول ابن القاسم فيها على غيره فيها لانه أعلم بالمذهب وقول غيره فيها على

قوله فى غيرها لصحتها وهو منزل منزلة المشهور عندهم فالمدونة اول كتاب صحيح فى المذهب فالموطا اصح دواوين المذهب فهي اصح بعد كتاب الله فالعالم إنما يقلد امامه في ادلة اجتهاده بحيث يجتهد بادلة امامه لانه يقلده في المسائل من غير اجتهاد في اصل كما يظنه الغمر وانما يجتهد بادلته فالتقليد فى عينية الادلة لا في عينية النوازل فله ان يميل إلى ماأداه اجتهاده فان شرط على القاضى ان يحكم بمذهب معين من غير اجتهاد بالادلة صحت توليته وبطل الشرط وقيل يجوز الشرط للمصلحة وهى حفظ عرضه فلو حكم بغير المشهور في مذهب لقيل ظالم حائد إلى غيره فالامام ليس بنبي يجب اتباعه وإنما يجب اتباع الحق فتقليد العالم القادر في النوازل عجز فما علم دليله من اقوال مقلده تبعه وما جهل او خالف تبع الدليل او توقف فالصوفية اكمل الناس اتباعاً واهتداءاً بالحديث والكتاب فالاقتداء بقول الغير فالاهتداء بالحديث فلا تخالف الصوفية حديثاً اصلا ولا الكشف الدليل فالكشف عندنا انما يكون من الدليل لاغير وهو ازالة الله الباس الدليل لعبده المصافيه فيطلعه على حقائقه فتنبه له فالمجتهد ثلاثة المستقل ابتكر قواعده ورتب الاحكام عليها كمالك فهذا لايحل لاحد ان يظهر به لتحرر القواعد في زمنهم ولم يتركوا لمن بعدهم قاعدة فصارت قواعدهم كحروف الهجاء فلا يحل لاحد احداث حرف والثانى المنتسب وهو الذى يختار مثلا قواعد مالك السبعة عشر فيجتهد بها لحسنها واحتياطها كابن رشد واللخمى والثالث المجتهد المقيد ببعض الفنون او بمذهب خاص

فالعامي من لاقدرة له على الاجتهاد ولا على طلب المسائل فيقلد غيره مجتهداً او امثل مقلد فالعالم الذى له قوة على طلب المسائل بمذهبه لاغير لايعد مجتهداً فشروط المجتهد ستة ثلاثة جبلية وثلاثة كسبية بلوغ وعقل وفقاهة النفس يعنى سرعة الفهم وان يكون عارفاً بما هو معروف عند الاصوليين بالدليل العقلى وهو البراءة الاصلية وعند المحدثين بالمعفو عنه اي المسكوت عنه وعارفاً من الكتاب والسنة متعلق الاحكام وهو خصوص آيات الاحكام وحديثها وعارفاً بالقدر المحتاج اليه من النحو والتصريف والعربية وجميع مايحتاجه من المتون فالمقلد كانه جعل في عنقه قلادة اتباع غيره حقاً او باطلا (كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ماسمع) وهو اخذ قول الغير بلاحجية فالرجوع إلى قول النبي ليس بتقليد ولا اجتهاد وإنما هو محض اهتداء فانتقليد محمود ومذموم فالاول تقليد المكلف أعلم منه كتاباً وسنة فيما خفى عليه منها بعد بذل جهده في طلبها فهو واجب على العامي الصرف كمن لم يبلغ رتبة الاجتهاد من ذوى العلم المعتبر وقيل العامي من لايعرف معنى النصوص اصلا واما العالم الذى لا يعرف النصوص وهو من اهل الرواية وكتب عنده صحتها من المحدثين او من كتبهم الموثوقة المشهورة المتداولة فيجوز له العمل عليها وان خالفت مذهبه ولا يخرجه ذلك عن تقليده فيجب تحسين الظن بالايمة والعلماء بانهم على هدى وانهم دخلوا تحت قوله تعالى «وسلام على المرسلين» اي المبلغين دين الله فالانبياء اغترفوا شريعتهم من نقطة النبوة قبل وجوده والعلماء نقلوا الشريعة

عنه بعده صلى الله عليه وسلم يعمهم سلام الله وسلامته من سخطه (الله الاجود الاجود وأنا الاجود والاجود من بعدى الذى يعلم الناس معالم دينهم) . ثم انه بعده نلم بما يقع في الآخرة وعرصاتها والجنة والنار مشيداً بالتحريرات لاهل الوجدان اهل الكشف عن الدليل الشرعى فلا زائد عنه فالعقل مدرك به من الشرع لا غير فإذا نفخ اسرافيل في الصور بعثر مافي القبور ثم حشر الحيوان من حيث هو بعد اخراج الارض اثقالها مما اودع فيها حتى لم يبق فيها غيرها يجاء بالحيوان كله إلى الظلمة فيلقون فيها دون الحشر فلا يرى بعضهم بعضاً فلا يعلمون كيفية تبديل الاض غير الاض والسماء غير السماء فتمد الارض مد الاديم وتبسط حتى لايكون فيها عوج ولا امت فلعدم النوم فيها سميت ساهرة . فالناس أربعة طائفة من قبورهم إلى قصورهم وطائفة تاتى لهم الملئكة بالمراكب آخذين بركابهم كالملوك إلى مأدبة الله آكلين شاربين لابسين معظمين وطائفة يمشون على اقدامهم عراتاً وطائفة تجرهم الزبانية على وجوههم إلى المحشر عريانين ممتهنين ثم يوضع الصراط من الارض علوا إلى الفلك استقامة لسطح الفلك المكوكب فمنتهاه إلى المرج خارج الجنة عن سورها فأول مايدخله الناس من الجنان جنة النعيم فالمادبة فى المرج فمنه يقطف البعض ثمار الجنة المدلاة على السور فيوضع ميزان واحد على صورة إنسان يتلون بتلون اهل الاعمال فبالتلون جمع وهو في نفسه واحد فيظهر سور الاعراف بين الجنة والنار وهو محل لمن استوت حسناته

وسيئاته بلا مرجح فكفته مثل رأس الانسان ورجليه وهو طويل لا كاليدين فلو وضعت ذرة خير فارغاً من كفة الخير علت الكفة إلى مرتبته في الجنة او غير فارغ بان زادت الذرة على الاثم فلو وضعت اوزادت ذرة شر انحطت الكفة إلى مرتبته فى النار فإنها تطلب مرتبة صاحبها وإنما وضع لاظهار العدل «واقيموا الوزن» الموزون المامور والمنهى «بالقسط» من غير انحراف عن الشريعة اصولا وفروعاً «ولا تخسروا» تبخسوا الموزون بالقرآن والحديث والاجماع والقياس بالرأى اصولا وفروعاً فالاعتدال فى الدنيا زمن التكليف سبب البقاء والانحراف سبب الهلاك فالعمل لايقتضى ثواباً بذاته بل بفضله تعالى فتدرك موازين الاخرة بالحاسة كالدنيا لكنها تمثيل للعمل فتوضع في الميزان الاعمال الظاهرة فقط فالباطنة لاتدخل ميزاناً محسوساً بل تدخل ميزاناً حكمياً معنوياً فالحمد لله آخر مايوضع فى الميزان والحمد لله تملا الميزان فلا معادل للاإله إلا الله لانه ان صدق فمومن والا فكافر فلا يجتمع توحيد وشرك ابداً وانما وضعت في ميزان صاحب السجلات لانه مومن لم يعمل خيراً غيره فوضعت فى مقابلة تسعة وتسعين سجلا من السيئات فرجحت بها وعلت لرتبته فى الجنة فلا يثقل مع اسمه شيء وانما تبقى للميزان ان لم يتب ولم تمح بالحسنات والبلايا وإلا فلا وجود لها فالسيئة والغفلة كليل واسم الله باخلاص شمس فلا يبقى ليل معها كالحسنة مع السيئات « ان الحسنات يذهبن السيئات » (التائب من الذنب كمن لاذنب له) فإن فرغ من الوزن طيرت الملئكة الصحف التى كتبوها

من اعمال المكلفين واقوالهم دون اعتقاداتهم ان لم يشهدوا على انفسهم بالمعتقد . كوإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون . فتعلق فى اعناقهم بأيديهم فالمومن ياخذه بيمينه وغيره بشماله فأيمة الكفر من وراء ظهورهم ممن نبذوا كتب الله وراء ظهورهم وغيرهم منهم بشمالهم قدامهم وهم المنافقون فلا كتاب لمشرك « اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً ، انه كان لايومن بالله العظيم » نفى لايمانه دون اسلامه لانقياده ظاهراً يحفظ ماله ودمه وولده وهو باطناً اما مشرك او معطل او متكبر او كافر فالذى ياخذه من وراء ظهره كتاب انزل على نبيه واهمله لاكتاب الاعمال «ظن ان لن يحور» يرجع الى ربه (اظننت انك ملاقٍ) ثم يوضع الحوض ملاصقاً لسور الجنة له انبوب ذهب وانبوب فضة فعدد اوانيه على عدد الشاربين فقط فمن السور انبث الانبوبان فيشرب منه المومنون فقط وتذاد عنه المنافقون فالحوض يتلون بعلوم الشريعة والصراط باعمال المكلفين فالاعمال هنا حقائق الشريعة فالشرب بحسب التغلغل في بحر الشريعة فالمشي بحسب اتباعها فبالورع يتسع الصراط وهو ترك الشبهات خوف الوقوع في المحرمات فأورعية الورع ترك فضول الحلال لئلا يقع فى الشبهات فأورعية أورعية الورع ورع اللسان (كفى بالمرء إثماً ان يحدث بكل ماسمع) فأورعية اورعية اورعية الورع ورع القلب وهو حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله وهو مقام الصديقين فمقام الفقير الصدق وحسن الظن ومقام الفقيه التثبت فالفقيه

كموسى والفقير كالخضر فلا ينكشف مقام الفقير إلا عن حق كالخضر فقام الامراء الاحكام فمن ترك الورع فكيف وقد قيل ضاق عليه الصراط فمثاله بعرف لغة اليوم (الكوتشو) فإن ورع انضم له الصراط كالسبحة والاطال وضاق وانغمس به سبعين خريفاً من النار في كل خطوة حتى ينجو اويكردس ويرمى به فيها فالصراط عليه هنا لاهناك فمن هنا اصله انبعث فلا يمشى إلا على الصراط الذى انشأه فى الدنيا فيتجسد فى الآخرة محسوساً جسراً ممدوداً على جهنم فأوله في الموقف وآخره باب الجنة فيعرف كل من شاهده أنه بناؤه بعمل يديه فلا يمشى عليه إلا بنور الماشى فلا يستضيء بنور غيره لتلونه بتلون اعماله ولا نور لذات الصراط ثم يوتى بمنابر من نور مختلفة صفاً ولونا بحسب صفاء صاحبه فتنصب في تلك الارض ويوتى بالانبياء يقومون فيقعدون عليها وقد غشيهم النور وعليهم من الخلع الالهية ما تبتهج نفوسهم فياتى كل إنسان ومعه قرينه من الشيطان والملك فتنشر ذلك اليوم الوية الوية الاشقياء والسعداء بايدى الداعين إلى الحق او الباطل فكل امة مع رسولها مومناً وكافراً فتحشر الافراد والانبياء بمعزل عن الناس دون الرسل والمشايخ والايمة الهداة فإن كل دال يحفظ بهمته من دله على ربه وهو حاميه فالمشايخ تحت الرسل والرسل تحت محمد صلى الله عليه وسلم فالكل هاد بشريعة رسوله وقد عين الله بين يدي عرض الفصل مرتبة نبينا فهى الوسيلة فلا تنبغي إلا له اصالة لابدعائنا فى الجنة فامتدت منها هذه المرتبة تسمى المقام المحمود فكل ملائكة سماء صف

فتحيط سبعة صفوف بالناس وجبريل قائدهم فإنه امين الوحي فيوتى بالكتب المنزلة مع كل امة كتابها فتميزوا عن اهل الفترات وعمن تعبد بكتاب لم ينزل من اجله وإنما دخل فيه وترك ناموسه فالكتاب من الله والناموس من فكر من عاقل مهدي فياتي الحق على عرشه والملئكة الثمانية تحمله فتضعه في تلك الارض فالجنة عن يمين العرش والنار عن الاخر فعمت الهيبة اهل الموقف من إنس وملك وجن ووحش من كل حيوان فلا يتكلمون إلا همساً « فلا تسمع إلا همساً » وهو اصوات الصدور الخائفة باشارة عين وصوت خفي فيرفع الحجب بينه تعلى وبين عباده « يوم يكشف عن ساق » فيامر داعى الله بالسجود له سجوداً شرعياً فمن اخلص سجد ومن راءى انتكص على قفاه فيها ترجحت اعمال اهل الاعراف إذ هى سجدة تكليف فمن عبد فى البرزخ وعرصات الآخرة اثيب كالصبي وانما رفع عنه الحرج فالصبي والبرزخى له وجه الى التكليف ووجه الى سقوطه فالبرزخ له وجه الى الدنيا فيه يثاب فيه ووجه الى الاخرة فيه لايعاقب فالموت وجودى وليس بعدم محض وهو مخلوق «خلق الموت والحياة» فاله يذبح فى صورة كبش فيفصل الله بين عباده في الحقوق بينهم واما مابينه وبينهم فغطه الكرم الالهى (اما ما بينى وبينهم فقد سامحتهم لوجهك) فليتسامحوا فيما بينهم فلا يؤاخذ الله احداً بحقه ذلك الوقت فسعادة امن لم تكن عليه تباعة احد من الخلق فمن سامح هنا سامح الله هناك وادى حقوق عباده عنه فهنيئاً لمن لم يشهد مخاصمة احد من خلق الله ولم يقم له

ذنب بينه وبين عباده ويكون الناس بحسب المشاهد في التوحيد ثم يشفع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في كل شافع بالفعل او بالقوة وهو كل مومن أن يشفع فيقبل الله منها ما شاء ويرد ما شاء من غير هضم الشافع ومن غير عدم الرحمة في المشفوع فيبسط الله الرحمة فى قلوب الشفعاء حينه فيظهر الله المنة على عباده فيتولى السعادة ورفع الشقاوة عنهم فالشافعون ارحم الراحمين كشفع اسماء الحنان عند اسماء الجلال لاغير والملئكة والنبيئون والمومنون يقول تعلى شفعت الملئكة و النبيئون والمومنون وبقيت شفاعة ارحم الراحمين فلكل شافع طائفة تخصه ويشفع الرب فى من لم يعمل خيراً قط غير الايمان بتوحيده تعلى كصاحب السجلات وهم الذين شهدوا مع شهادة الله والملئكة أنه لااله إلا هو فتشفع الملئكة فى اهل مكارم الاخلاق على ترتيبهم فآخرهم التسعة عشر خزنة النار عند انقضاء أمد المؤاخذة فيتصفون بالرحمة عند رؤيتهم زوال غضب الله على المعذبين فيشفع النبيئون فى المومنين خاصة فالمومن عن نظر ودليل يشفع فيه النبيئون لانهم جاؤا بخبر وهو متعلق الايمان فالمقلد ابويه وأهل إقليمه يشفع فيه من فوقه من المقلدين كالائمة بعد أن شفع فى الشافعين رسولهم فيخرج الله من شاء من النار بنفسه ويملا جهنم بغضبه وعقابه والجنة برضاه ورحمته فالجنة والنار احيط بهم سور الايمان والكفر وفيهما بساتين تناسب القادمين كالاودية والنعيم والنكال فبقى وسطهما فضاء يبنى باعمال المكلفين فلا تكمل الداران الا بانقضاء التكليف بسجدة الاعراف فمن

قال لم تخلق معناه على الكمال بناءً فمن قال خلقت يعني سورهما فمن الجنة بمعنى السور المحوط خرج آدم فلا دار له فيها حينه لعدم التكليف فلو بقي لبقي بلا دار ولا حور ولا نعم وإنما فيها بعض البساتين فاخرج ليبنى داره ودار اولاده لاغير إخراج تشريف وإرشاد وتعريف وتاييد بالخلافة المؤبدة فهما مخلوقتان غير مخلوقتين فمثالهما من احاط ببقعة سورا بقصد دار فمن رآ سوراً قال بني داراً ومن دخلها قال لم يبنها وانما حوطها ليبنيها على شهوة الساكنين اعنى هنا باعمالهم فصفاء البنيان على قدر الاخلاص فالآخرة كلها انما هو اعمال المكلفين تتجسد وتصفوا باخلاصهم فكل مكلف اقطع له الحق فيهما محل بنائه على نهمته باعماله فهو أعدت للمتقين اعدت للكفرين كما يعلم المهندس بالجص محل الاساس فإذا انتهى البناء بانقضاء زمن التكليف لم يبق الا السكنى فيما بنوا باعمالهم فالله الكريم يمحوا ذنوبنا بفضله من اي عمل انه جواد رحيم فاخرج الى دارك فقد كمل بناؤها فإن خرجت روحه حبس في البرزخ حتى يتكامل السكان لا غير ففي البرزخ جنة فيقال اخرجوا جمياً الى مساكنكم اعدت لهم قبل دخولهم لاقبل خلقهم ماعدى سورهما من فعل كذا بني له بيت فى الجنة (ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وإنها قيعان وغراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله اكبر) فصح قوله صلى الله عليه وسلم (ان الله تعالى خلق جنة عدن بيده وشق فيها أنهارها ودلى فيها ثمارها) فحضرة الحق لا ماضى فيها ولا آتى ولا صباح ولا مساء كقوله «اتى أمر الله» فالزمن والتقدم والتأخر

عند الحادث فقط فيوم الاسم الرب كألف سنة ويوم الدنيا معلوم ويوم الآخرة كخمسين الف سنة دنيوية فيوم الاسم الله يوم واحد اعني فولايته واحدة لا توصف بتقدم ولا تأخر ولا زمن ولا مكان ولا شيء يعلم فالزمن كلوح الحساب يكتب فيه ثم يمحى فكل ما تجدد محي فإنه شؤنه تعالى « كل يوم هو فى شأن » قدر فى الازل المقادير وأظهر الآن المقدورات وسيجازي في الاستقبال كلا على عمله بفضله وعدله فلا يستحق عليه احد شيئاً وايضاً خلق سورها وشق ما يناسب كلا فيها وعين البلاقع حتى يبنيها المكلف بأعماله واخلاصه فخواص المومنين لا يبنون إلا فى الجنة وهم المقتصد والسابق بالخيرات والذي خلط عملا صالحاً وآخر سيئاً يبني فيهما فإن تاب ثقلت بناءاته للجنة يبدل الله سيئاتهم حسنات فلا تدخل الجنة إلا بفضل فإن العمل لا يستلزم ثواباً البتة. فالعبد فضل كلفه ربه فضلا وخلق عمله فنسبه له فضلا وعدلا ورتب الثواب والعقاب فضلا وعدلا فإن دخلوها بالفضل اقتسموها بالاعمال جنة وناراً وخلدوا فيهما بالنية فإن نوى اصراره على معصية سنة مثلا من غير توبة فمات قبلها خلد فى النار سنة أو عمره خلد فيها قدر عمره من الاصرار عليها ثم يخرج فمن لم يصر فلا خلود فيه ففسر ما ورد. كومن يقتل مومناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها. فهذا الخلود والتابيد عين مقصوده تعالى وهو الذي تشير له شبهة من قال ان العاصي يخلد فلم يقدر على تمام الافصاح فلم تفهم الطوائف هذا الخلود فترتب التقبيح فالخطاب إن برز برزاً عاماً في بابه عند اهل الكشف

كعروق فضة وذهب وكأصابع برزت من اصل واحد فتنوعت الى خنصر وبنصر فنقطة العلم واحدة وهى «ن» دوات فيها مداد واحد نوع بقلم واحد وهو «وما يسطرون» فإن شاء الله غير خلود المومن فيها فهو كرم لكن يقال غفور لا مخلف للوعيد فليس بكذب فالكذب في الحادث فقط «لا يسأل عما يفعل» فإن الخلائق تبرز على مقتضى العلم والارادة والقدرة والقدر والقضاء فالذي ادركناه بالدليل الشرعي كشفاً ان اطول مدة الموحدين في النار يوم الآخرة والله أعلم فلا علم الا ما علمنا فنتوب إلى الله ان بحثنا بجهل وإنما نستمد علمنا من قوانين شرعه كجهينة فإنه نوى إن عاش قدره اصر على كبيرة مع تمام إيمانه فلم يرد نص على الزيادة فيما علمناه فمن وجده ألحقه. فأنواع اهل الجنة اربع: الرسل فالانبياء. فالمومنون على بصيرة من ربهم وهم الاولياء والعلماء بالله العاملون. الثالث المصدقون بالانبياء وبما جاؤوا به اعني من غير تاويل وتقييد واطلاق عقليين. الرابع العلماء بتوحيد الله من انه لا اله إلا هو بالادلة العقلية فقط واما بالادلة الشرعية فهم العلماء بالله العاملون بكتابه لا بعقولهم فقط فعقل العالم بالله انما يدرك به مدلول الشرع فلا حكم قبله فمقام كل متميز بالعلو والسفل ثم لا حسد في الجنة فإن تجلى الله بالرؤية جلس الانبياء على المنابر فإنها شعار دعائهم الى الله متصلة كلها بحلق مع منبر سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم فالاولياء على الاسرة والعلماء على الكراسي فالمقلدون على مراتب في جنة عدن على كثيب ابيض فالمومن بطريق النظر فى الادلة العقلية يجلس

على الارض وانما تنزل لاجل ما يقع له من شبه فالشبه كضباب وغيم بينه وبين الشمس مع اعتقاده انه فى النهار فمقلد الشرع كصحو فى اشراق وإنما منع من الاحاطة بقرص الشمس لعلوها وعظمها وصولة نورها مع صدقه انه رآها فلابد من هذا فى كل موقف فسبب الشبه تعارض الادلة العقلية كما ان سبب خلاف العلماء تعارض القواعد الشرعية مع عدم النص القاطع فالمقلد الجازم اوثق ايماناً ممن استمده من نظر فالعلوم المتعلقة بالله ثلاثة العلم بوجوده فقط اضطراري لكل مخلوق ولو بهيمياً «افي الله شك» ليس شك لكل احد فى وجوده تعالى «ليقولن الله» والعلم بالتوحيد الصحيح الصافى انما يكون بالشرع « قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد » وبه جاءت الرسل والكتب والعلم بالمعتقدات مع اتفاق الجميع على نسبة الكمال لله «الله الصمد» وانسلاب النقص فى العقل في حقه تعالى «لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤاً احد» اختلفت فيه اذواق وعبارات المعتقدين فيه تعالى فمهمى قصد المعتقد تقديسه بسلب النقص وتسبيحه بنسبة الكمال أصاب وإن اخطأت مقالاته فلازم القول لايعد قولا على الاحق «ولكن ماتعمدت قلوبكم . ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان » وقس فيشرهم ربهم ببقاء الحياة حيث اطعمهم كبد الحوت فالكبد من الكبد فرغ منه والحوت من الحياة الطيبة فالحوت طاهر كله فهو من عنصر الماء المناسب لحياة الجنة فيطعم اهل النار بيبت الغم والنكد طحال ثور فيثور عليهم الغم بحراً على بحر وهو مجمع الاوساخ فاعطى لاهل الجنة كلمة التكوين ابداً فما تمنوا

تكون بها فلا باطل فيها كأماني اهل الدنيا الباطلة فالجنة المحسوسة روح وهي المعنوية خلقت من الفرح والسرور فالجسم المحسوس بالجنة المحسوسة وارواحهم بالجنات المعنويات كالسماع والحسن والروائح والنغمات فيتلذذون حساً ومعنى فالبهيمي لا يتلذذ بصورة حسنة فالجنة تتنعم باهلها اكثر منهم لقولها يارب ايتني بأهلي فقد كثر حلي وعبقري فالعصاة يشتاقون لها وهي لا تشتاق لهم فأهل الاحوال تشتاق اليهم ولا يشتاقون لها السكرهم بحالهم والمكذب بالجنة لا يشتاق لها ولا تشتاق له فتمنيهم محقق بنيتهم الصالحة في الدنيا (نية المومن خير من عمله) يدرك بنيته مالا يصله عمله في الاخرة فإن تمنى ان لو قسم الله له افراد الطاعات فيؤبد عملها فلما قصر عنه اعطاه ثواب ماتمناه في الجنة فلحق باصحاب تلك الاعمال في الدرجات الاخروية مع راحته في الدنيا من التعب وفي الحديث (من نام على نية انه يقوم من الليل فأخذ الله بروحه إلى الصباح كتب له قيام ليلة) بمعناه فالله جنة برزخية وهي التي وقع بها التمثيل « مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن » لانها غير محسوسة فالمحسوسة « متكئين على سرر مصفوفة » وغير روحانية كجنة « في مقعد صدق عند مليك مقتدر » فوصف القرآن الجنان على حسب تفاوت العقول فكل عقل بجنة يشتهيها قال عيسى بعد وعظه فإن امتثلتم كنتم غدا معي في ملكوت السماء عند ربي وربكم وترون الملئكة حول عرشه تعلى يسبحون بحمده ويقدسونه وأنتم هناك متلذذون بجميع اللذات من غير أكل وشرب فصرح بها رأوما لها القرآن

صوناً لستر اسراره عن العامة فيكفي اللبيب ومأ فهذه الامة لكمال عقولها تكفيهم الاشارة وطائفة عيسى لابد لهم من التصريح فصرح لهم لامر يعلمه ربهم . فأنهار الجنة اربعة كالتجلى العلمى في صورة ماء ولبن وعسل وخمر فالماء لعلم دخله رأي واللبن الغير المتغير لعقده أو مخضه او تريبه لاهل اسرار الشرع من الايمة المجتهدين فصورة الخمر للامناء اهل الذوق كالخضر وصورة العسل المصفى لاهل الوحي والايمان وصفاء الالهام وهم اهل الدليل الشرعى لاغير فلا يزال اهل الجنة خلفاء بارادة الله لزوال الافتقار والذل فليست محلاله فمحل التحجير والذل الدنيا والنار (الدنيا سجن المومن) عن التكوين فمن اعطيه هنا تادب لامحالة وإلا عوتب فنعم الجنة خلقت للخلود فلا تغير ابداً نساء وحوراً وفواكه وابنية وبساتين وثياباً وخلقاً من صورة آدم وحواء فلا تغير بعده بزيد ونقص وبلى «لا مقطوعة ولا ممنوعة» فياكل عنبة مثلا فيتنسمها وهى فى موضعها من غير قطع فالقطع تغير فلا تغيرها المعدة ولا الاضراس وإلا خرجت عن حد الخلود فالمغير ليس بخالد فالمرأة بكر دائماً فلا ادبار فى الجنة فإنما ثقبه جبريل لآدم خارجها لعلة الاخراج فلا إخراج فيها فالذكر والرحم لآدم وحواء فيها لغرض التنعم بالنكاح وهو دحام بلا مني ولا فضلة فيها البتة فالولد إن تمنياه تكون منهما من ساعة التمنى فانفصل منهما تمتعاً به على قدرهما وصورتهما فإذا تمتعا صار للبرزخ فلا يرياه بعد فإن تمنياه ولداه بكلمة التكوين وهكذا فما ياكله عين ما يشهده فلا تقاس نعم الجنة على

مثل الاندلس كلما جنيت طابت اخرى فالعقل يقبله فلا يدرك العقل في الامكان إلا أن الله يفعل فى مقدوره مايشاء وإنما يتصرف في معرفة الواجب والمستحيل الذاتيين فى حق الله في الجواز بانه جائز يفعل فيه بقدرته وارادته مايشاء . فمن فتح له في المقدور استوى عنده الخرق والعادة فمعجزات الانبياء باعتبار اكابر المومنين كالصحابة معنوية وهى « فاستقم كما امرت » وفي حق العامة من المشركين ومن حدث عهدهم بالاسلام من غير فتح ربانى محسوسة كنبع الماء في الاصابع فمثل خرق الجنة وهو الحكم العقلي الاصلى وجود ولي فى اماكن متعددة كرامة له وهو ذات واحدة فى مظاهر متعددة في رأي العين و كما تراه في المراءات من صورتك فإنك ترى نفسك متعدداً فنحن بالكشف نرى صورة انسان كزيد ارتسمت في كل حقيقة من حقائق الوجود سفلياً وعلويا و كل جهة كما ترى نفسك إذا جلست فى قبة بلور فإنك تشاهد نفسك فى كل جهة فتلك الصورة حقيقة عابدة لربها فإن خرجت ذهبت للبرزخ تعبد ربها خلوداً وقس كل صورة حركة وسكون من كل شأن من شئون ربك فيك فتلك الصورة برزخية غير مكلفة فتثاب إن نويت ولم تنكرها بالجهل فالكون كله قبة بلورية تظهر فى اجزائها صورتك فاعتقد واجزم تثب وتلحق بالمقربين فلم تخلق افعالك وصورك عبثاً « افحسبتم أنما خلقناكم عبثاً » لا ياربنا بل لحكمة فالصور التى توجد فى سوق الجنة مباحة لكل احد فمن اشتهاها دخلها وخرج بها وهى في محلها فلو اشتهى كل أهل الجنة صورة

واحدة خرج بها وهي في محلها فمثالها كسورة الاخلاص مثلا يقراها كل الناس وهي باقية في المصحف وتقرا الفاً مثلاً وهي متخيلة في دماغك فالجنة كالقرآن يحفظه كل حافظ وهو واحد غير متغير وكالايمان يومن كل احد نهايته مثلا فلم يضيق احد على احد فيه ففرف الجنة على حسب آي القرآن اقرأ وارقأ فمراتبها على عدد حروفه فكما لا تنفد حروفه بالترداد ولا تبلى ولا تزيد الاحلاوة كذلك نعم الجنة فمن حاز تسعة وسبعين شعبة من شعب الايمان حاز الجنة كلها وازيد منها « للذين احسنوا الحسنى » فسميت حسنى لما علمته من الخلود وعدم التحجير فزوج رجل لا ترى غيره ولا يراها غيره ولو تعددت النساء فكل زوج تراه مختصة به فلا يخطر في بالها الاشتراك فضلا ان ترى غيرها معه فإذا دخلت على ابيك مثلا رأيته فقط وهو في وسط ملكه من نسائه فلا تراهن ولا يرينك كالملائكة مع الانس والجن وكروحك مع مراتب عقلك فإنك لا تراها . فالجنة المحسوسة إنما هي ثمرة واحدة ككم واحد من ثمار شجرة الايمان لا إله إلا الله فاختلفوا في الايمان هل خلق أم لا فإن قصد به اصله الشرعي لا إله إلا الله فقديم وإن قصد التصديق الجازم فهو حادث فلا خلاف وإنما يميل غصن واحد منها لجهة الجنة فأكثر أغصانها الجنان المنعوية التي لا يدركها الا المقربون وهي وزيادة فلكل واحد من أهل جنة المزيد جنة تخصه على حسب المعتقدات لتفاوت الاسماء والاذواق والعلوم والاحوال والمعارف والمراتب فللا اله الا الله معان على حسب أذواق المسبحين

المقدسين بالشرع . فقد اشرت الى نشأة الدار الآخرة فمثال نعيمها كالروائح الطيبة فلا جوع ولا شبع ولا نزف ولا صخب ولا حسد ولا حقد ولا تحجير فيها فسبح اسم ربك الخلاق ما اراد المعلم من ارادما أراد فالجسد في الدنيا ظرف الروح حتى تندق مراسمه بمراضخ الرياضات بالطاعات المتقنات فله حبست الروح في عالم الغاظ حتى تسرح . فالجسد في الآخرة مظروف الروح فالروح ظرف فالحكم في الجنة كبعد الفتح فى الدنيا للروح والجسد تبع عكس الدنيا قبل السراح بعد الفتح فله يتحول أهل الجنة كالولي بعد الفتح على أي صورة شاء لهبائيته كالارواح و تصفوا اجسادهم بحسب اخلاص الدين وصفاء الاعمال فلا يتناهى هذا النوع الانسانى فله يتوالدان في كل دفعة ولداً فلو وجد الناكح فى الدنيا بعض لذة نكاح الجنة لغشي عليه بخروج ريح بلا منى فلا تعود اليهم الاولاد بعد التمتع بهم كالملئكة المتصورين من انفاس بنى آدم في الدنيا وكالملئكة السبعين الفاً يطوفون بالبيت المعمور كل يوم فالاولاد لا يتنعمون نعيماً محسوساً ومعنوياً فتنعمهم برزخى كصاحب الرؤيا فربما ينكح ولي من حيث روحه زوجة من حيث روحها فيتولد بينهما اولاد روحانيون بأجسام وصور محسوسات كما وقع للامام الجوهري فنعيمها مطلقة كراحتها من غير رائحة نوم لفقده فيها فالنوم تحت مقعر القمر لا غير وينام أهل النار ببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في أوقات وهو ما يصلهم من النعيم فالنار محسوسة «كلما خبت زدناهم سعيراً» فالجسم

المحرق بها هو الذي يسجر بالنار . فالجنان ثلاثة اختصاصية وميراثية واعمالية فالاولى للانبياء والاطفال والمجانين واهل التوحيد العامى ومن لم تبلغه دعوة نبي فلم تكن عن عمل سابق والثانية هى الاماكن التى عينت لاهل النار فورثها المومن منه فإن الانسان يطلبه الكون كله فلما ظلم نفسه منع افضل البقاع فدفع لمومن بدله كاهل النار يرثون مواضع المومن فيها زيادة عذاب (انظر مكانك فى الجنة لو آمنت وانظر مكانك فى النار لو كفرت) فالثالثة جنة الاعمال فمن لاعمل له لانصيب له فيها فإنها تقتسم بالاعمال «ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون» وهى تسع وسبعون جنة عدد شعب الايمان فمن جمعها يتبوا منها كيف يشاء ثم لا يضيق على غيره كالقرآن والايمان والشعب فصورة جوار قصورها كالبصلة المشتملة مثلا على ثمانية دوائر اعلاها جنة عدن وهى الوسطية باعتبار البصلة مثلا فهو روحها وقوتها ومحل سرايتها غلافها ونورها وهى قصبة الجنان تليها الفردوس فالخلد فالنعيم فالمأوى فدار السلام فدار المقامة بمنزلة دار مالك محاطة بثمانية اسوار بين كل سور جنة فكل جنة يصدق عليها اسم اخواتها كقشر البصلة فالكل بصلة فالوسلية فوق جنة عدن دار المقامة فكل جنة اتصلت بالوسيلة كقشور البصلة اتصلت باعلاها ليتشرف الجميع به صلى الله عليه وسلم فللوسيلة شعبة فى كل جنة ومنها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لكل جنة فهي اعظم منزلة فيها فكل درجة يقابلها درك من دركات النار قال تعالى فى اهل الجنة «ولدينا مزيد» وفي اهل النار «زدناهم عذاباً فوق

العذاب » غير ان النار ليس فيها دركات اختصاص فالامر بالشيء نهي عن ضده فإن اسقط الامر واتى ببدله سقط في دركات النار اللهم سلم سلم سلم يارينا فلو سقطت حصاة فى درجة جنة لوقعت في درك مقابل لها فالنار كالبصلة تحتها فالجنة سقف النار والعرش سقف الجنة فالاعراف درج الاعمال بالامر والنهى فما منعهم من السقوط إلا الايمان فالنبي صلى الله عليه وسلم ملا الجنة فما من متنعم الا وتنعم معه (الدال على الخير كفاعله) وقس عليه الدعاة إلى الله مع مدعويهم فما وصل ولي إلا باتباعه فله شاركه في نعيمه من غير شعور الا بذوق عامي وهو مقصوده (من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة) فله أجر الانبياء ومن تبعهم فإنه نبيهم ولكل نبي اجر من تبعه وعليه فالانبياء حسناته فمنزلته عند الزور الاعظم عن يمين العرش وفى عرصات الآخرة عند الفصل بين يدى ربه وهو وجه كله ينظره كل احد وله من كل جانب اعلام من الله يفهم عنه مايريد على لسان ملك بصوت وحرف لكمال النعيم والانس . فأصل شجرة طوبى فى منزل علي ستراً لفاطمة الزهراء وهى شجرة الايمان فله من احبه له الجنة ومن بغضه له النار فليست درجة الا وفيها شجرة طوبى فلا يعرفون منبتها هناك فإنى بينت ان الجنة كم لها فإنما ينظرون من الثمرة الشجرة فهو يحتاج الى بصر حديد فسر كل نعيم ونصيب كل ولي من نور ابنته فاطمة رضي الله عنها فى حجاب كل فرع فطوبى باعتبار الجنان واشجارها كآدم لبنيه فلما غرس الله بيده شجرة طوبى اعنى لااله إلا الله

زينها بثمر الحلى والحلل زينة لكل لابس فنحن ارضها لاننا ننطق بها ونعتقدها بالتمام « إنا جعلنا ماعلى الارض زينة لها » فكل ماكان على ارضنا زينة لنا لله الحمد واعطت الجنة وثمارها قوتها وغلتها كما تعطى النواة النخلة فالتفاضل بحسب الاختصاص والاستعداد فهم مستاوون فى جنة الاعمال من حيث إن كل عامل للخير له جنة جزاء عمله وإنما يقع التفاضل بحسب المشاهد فى الاعمال والاستعداد وضعفه فأما من يعطيهم الله مالا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهم اهل التوحيد في الافعال الذين يشهدون اعمالهم خلقاً لله لاهم حال مباشرتها فيعملون امتثالا من غير ان يعينوا لانفسهم جزاءً فجزاؤهم عليه غير محدود فإنهم لم يروا عملهم وآذانهم لم تسمع به ولم تخطر اعمالهم على قلب بشرهم وغيرهم لتجردهم عنها لله وحده ماعدى نسبة التكليف فتعرف الاوقات فيها بالكشف والرؤية والمقادير التى فى الفلك الاطلس وهو البروج فيتغدون وقته غداء مخصوصاً برزق مخصوص « ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً » اكلها دائم لاينقطع متى اشتهوا فالدوام هو غذاء الجسم هنا وهناك فطبيعته هى التى تتولى الاكل بالتدبير دائماً في كل نفس فالاكل دائم فلولاه لبطلت الحكمة فالحركة التى يعرف بها سير الشمس موجودة في الاطلس وهو العرش واما الكواكب كلها فتطلع في النار وهى السيارة سابحة كسباحتها الآن فى افلاكها فلا يدخل قصبة الجنة الا الخواص إلا لزيارة فقط فالتفاضل في الدنيا والاخرة واقع « ورفع بعضكم فوق بعض درجات »

ثم يستدعيهم الحق إلى رؤيته فيسارعون على قدر استباقهم هنا للخيرات فيجتمعون في الكثيب من مسك اذفر فكل شخص يعرف مرتبته ضرورياً يجرى لها فلو اراد غير مرتبته لما قدر فلو رام أن يتعشق بغير مرتبته لعجز فيتعشق بما هو فيه كل واحد يظن انه وصل النهاية تعشقاً ذاتياً فاولاه لتكدر البعض وتنغص فالمرتبة العليا فى شجرة الايمان يستغل جميعه ومن كانت له شعبة أو شعبتان استغلهما مع اعتقاده انه في نهاية مايمكن نعلم ان كل شخص نعيمه مقصور عليه كمن حفظ سورة الاخلاص مثلا مع من يحفظ القرآن كله فإنه ماضيق عليه احد في سورته ولا نقص له اجرها بقراءة غيره لها وهو اعجب فتجلي الحق واحد باعتبار الرؤية وكثير باختلاف صورة التجلى فإنه يتجلى لكل احد بحسب صورة اعتقاده في اسمه العالى عليه فمن كان عنده الاسم الجامع الاعظم تجلى له بحسب الاسماء كلها دفعة واحدة وقس فينصبغون بنور التجلى فمن عليه في المعتقدات كلها تجلى له فى كل معتقد وان عليه فى معتقد خاص تجلى له فيه فقط فمن رآه تعالى التذ فتفنيه اللذة عنها وعن نفسه فلم يبق لهم زمن الفناء إلا لذة الفناء بالتجلى فمنهم من يراه بباصر العين ومنهم بكلها ومنهم بجميع وجهه ومنهم بجميع جسده فهي للانبياء وورثتهم تبعاً لهم فلم يبق بينهم وبين ربهم إلا حجاب العظمة وهو رؤيتهم بقدر وسعهم من غير إحاطة فقصورهم عن الاحاطة هو حجاب العظمة فخواص الاولياء والعلماء لا يرون ربهم إلا من مرآة نبيهم فهي اكمل وغيرهم فى مرآة من هم على قدمه من الانبياء فتجليه تعالى في قلوب الانبياء

اتم من تجليه فى قلوب غيرهم لاسيما الايمان بصفات جاءت بها الرسل يردها العقل كاليدين فالكامل لايطأ موضعاً لم يكن فيه قدم اتباع نبيه « لا تقدموا بين يدي الله ورسوله » لاتقدموا عقولكم على الشرع فاثبتوا ما اثبته على نحو ما ورد وهو التسبيح أن تصفه بما ورد عنه من غير إحالة فالمحال التشبيه والتنزيه العقليان والواجب التشبيه الشرعى والتنزيه الشرعى وهو التسبيح والتقديس فالعارف يطلعه الله على مستند كل معتقد فيشارك الكل فى نعيم الرؤية « ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » فما تكلم احد فى الاصول والفروع من المومنين إلا وعرفنا استناد اعتقاده واصل شبهته وانها تومئ إلى امر عظيم لايقدر على الافصاح به عجزاً أو مهابة أو حياءً فتعصر الفاظه بغير ماقصده فالمومنون كلهم على يقين لمكان الشرع فالشبه العقلية يمحوها القرآن « ليس كمثله شيء » ليس شيء موجود مثل وجوده ذاتا وصفة لوجوبه ولجواز وجود غيره ذاتاً وصفة فخلقت النار من تجلى جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقنى بالاسم الذى تجلى منه هذا الخطاب فهو تنزل تنزل به لعباده أن من اطعم عبداً اطعم ربه ومن ارواه اروى ربه « من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً » لطفاً ورحمة فخلقت من هذه الصفة فله لايشبع صاحبها ولا يرتوي فتجبرت على الجبابرة وقصمت ظهور المتكبرين فالعذاب إنما يكون بما فى النار لا بالنار فالنار دار سجن اهلها وسكانها فالعذاب بما يخلقه الله فيهم من الآلام كصاحب حمى محترق والساكن معه سالم ونفس البيت شامل لا

مولم والطبيب سالم كالجليس كزبانية النار سالمون كالاطباء والخزان والعساس فالمعذب كالمضروب تالم بالضرب ومضى الضارب وبقي ألمه فلا يضر احداً إلا نفسه فإن ضربه احد ذهب فحصل الالم من نفسه والضرب سبب فالنار سبب فالعذاب نفسي للمعذب «وما أصابك من سيئة» كل مولم «فمن نفسك» برز الالم فالمولم سبب فقط ذهب وبقي الم ذاتي فالعذاب من الله وهو محل ذاتي له فنضج الجلود متولد بين النار وبينهم نشأ من مجاورتهما فالجمرة محرقة بالنار وهو اقتران عادي لاغير فأنت ترى الجمرة تحرق وهي محرقة مفعولة بالنار فالنار صولة القدرة القديمة مع كسب الحادثة فالحادثة في الحقيقة مفعولة وفي بساط ظاهر الشرع فاعلة كاسبة فالزمهرير ركن من اركان النار «لا تبديل لخلق الله، كوني برداً وسلاماً على ابرهيم» ردها الى اصلها لأنه اخرجها عن حقيقتها فلا يحترق من عصاة الموحدين إلا الجوارح الظاهرة فالايمان يمنع الباطن ابداً فتميت الجوارح بزفرة واحدة حتى لايحس صاحبها بالنار لقام الايمان فالمقصود فيها تطهيره لا اشقاءه فالنار مطهرة لطفاً من الله فلو لم يطهر بها لمنع حضرة القدس فما اعظم احسانك يارب على المومنين فإن بعثهم ربهم من نومتهم وخرجوا بالشفاعة وجدوا الايمان بباب النار ينتظرهم فإن غمسوا في عين الحياة في باب الجنة دخلوها فلا يبقى في النار من علم ان الله إله واحد وإنما يظهر سلطان غضب الله فيها إذا دخلها اهلها فإن خرجوا صارت تتنعم بنفسها تسبح وتقدس كملائكتها وإنما احتاجت النار إلى جرها بالسلاسل لغلبة الرحمة عليها فلها

نظرت غضب ربها غضبت لربها فالعارف إنما يكون عند صفة ربه فمن احبه احبه ومن ابغضه بغضه وإن عفى عنه عفى فإن غضب غضب كقوله صلى الله عليه وسلم : سحقاً سحقاً . تبعاً لربه بعد أن قال امتى امتى فإن امته يعرفها فلا تخفى عليه حتى ينفذ الوعيد فإن تجلى فيهم بصفة الرحمة شفع فلما علمت سبب غضب الرب عليهم جذبتهم بخاصيتها كالمغناطيس لان الاحوال المحرمة تجذبهم الى النار والرسول آخذ بحجزهم عنها وهم يتفلتون من يديه خلقت فى طالع الثور فكانت صورتها كالجاموس فلا يموت اهلها ولا يحيون ولا ينعمون نسراية دمية الطحال وخبثه فيهم فكلما اكلوا ازدادوا مرضاً فمحل النار ما تحت مقعر الجنة الذى هو سقف النار وبها يكون صلاح ثمار الجنة وكل ماكول كالشمس هنا فى الفواكه فالكواكب كلها فى النار فى السفل فتؤثر ما تؤثره فى الارض من نعيم الدنيا سواء بسواء فأرض الجنة مسك وهو حار بالطبع فالاشجار في التربة المسكية فالمسك ثمه كالزبل هنا فالكواكب فى النار مظلمة لا نور لها ككسوف تام فشمس جهنم شارقة لا مشرقة فعم الدخان الكواكب فكما عموا عن الحق عموا عن الانوار فليل اهل النار لا صباح له فنهار أهل الجنة لا ليل له فيوم القيامة عقيم فلا يوم بعده يوم السبت فالقيامة بجمعة بعد عصرها فلا يأتى ضحى السبت حتى يستقر كل فى محله فتغلق جهنم على أهلها فترى الشياطين والكافرين فيها كقطع اللحم في القدر فوق الجمر فالفلك المكوكب خلق في جوف الفلك الاطلس وما بينهما من جنة واهلها فهو ارض الجنة

والاطلس سماؤها ومقعر فلك الكواكب هو الدنيا ومن هناك إلى ماتحته يكون استحالة جميع ماتراه إلى الاخرة فينتقل من ينتقل للجنة من انس وغيره فما بقي استحال للنار فحد النار بعد الفراغ من الحساب من مقعر فلك الكواكب الثابتة إلى اسفل سافلين فالمخلدون فى النار اربع المشركون والمعطلون والمتكبرون والمنافقون يجمعها المجرمون « وامتازوا اليوم ايها المجرمون » المستحقون للخلود من انس وجن فياتى ابليس المشرك من بين يديه والمتكبر عن يمينه والمنافق عن شماله والمعطل من خلفه وسوس للاول فإنه يرى بين يديه جهة وللثالث من اليمين محل القوة فتكبر وللثانى من خلفه فإنه محل نظر فقال له ماثم شيء وللرابع من جهة الشمال المحل الاضعف فالمنافق اضعفهم فهو في الدرك الاسفل من النار فالكل طائفة فى النار جزء مقسوم فعددها سبع كالجنة والثامن في الجنة لجنة المزيد والثامن فى النار مغلق ابداً يسمى باب الجحيم فمن اغلقت عليه ابواب الجنة فهو عين فتح ابواب النار كالعكس . فأهل جهنم الكافرون . واهل السعير : الشياطين . واهل لظى : من ادبر وتولى . واهل سقر : من لم يصل ولم يطعم المسكين وكذب بيوم الدين . واهل الجحيم : كل هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم . واهل الحطمة : كل هماز لماز جماع للمال « يحسب أن ماله اخلده » واهل الهاوية : من خفت موازينه . فإبليس يملاها بحيث كل من عذب عذب معه لتسببه (ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة) فبه ملا النار لحقيقته فسكنه فى الطبقة

الرابعة ليستغل الطبقات كلها تشديداً ونكالا بل للاحاطة والشمول فأهل النار من الجن كفار فقط وإن تسببوا بالشرك فله قال « إني برئ منك » فكفر المشرك بعدوله عن وحدة الاله وشركه حيث جعل الغير الهاً معه فيتزاور كل طبقة مع طبقته فالمحرور يزور محروراً والمقرور يزور مقروراً فلاهل الجنة الاطلاق والسراح «والله يختص برحمته من يشاء» ولم يرد يختص بنقمته من يشاء فلا اختصاص فيها فإنما تدخل بالاعمال فله تبقى فيها مواطن فارغة فيضع الجبار قدمه يخلق من يعمرها فتقول قط قط لعزتك فأهل « زدناهم عذابا فوق العذاب » لاضلالهم غيرهم كأيمة الكفر فمن توهم عذاباً اشد مما فيه خلق فيه « نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة » فيوم القيامة متصل بيوم الدنيا بينهما ليل البرزخ فقط فنفخة البعث فى فجر السبت وعند الشروق ياتي الحق المحشر كما يليق به وفى قدر ركعتي الصبح يستقر كل احد بمحله « وهو سريع الحساب » فلا نوم للمخلد فى النار وإنما تنام العصاة قدر مكثهم فيها ولو نحو خمسين الفاً « لايفتر عنهم» العذاب «وهم فيه مبلسون » فيتنعم النائم العاصى بالمراءى الحسنة كأن يرى أنه خرج وصار لجنة ومنهم من يرى أنه فى بؤس فتحصل استمرار عذابهم ظاهراً وباطناً فالكشف الصحيح لايكون إلا عن دليل شرعى معناه ازالة الله لمن ارتضاه الالباس التي جعلها الله على الدليل الشرعى صوناً لدليله عن أن تلعب به ضعفة العامة فإذا اختصه الله برحمته كشف نقاب وجهِ الدليل فيرى كل الحقائق وبعضها على وجهها

بعد أن يومئ لها بشبهة العقل فهو عندنا الكشف فلا يناقض الدليل البتة فإن ناقضه فرضاً محالا بطل وليس بكشف بل تلبيس من الشيطان فالصحيح دليل شرعى لا غير ولاحكم قبل الشرع وإنما يدرك بآلة العقل ونوره الحقائق الشرعية لا أنه حاكم على الشرع او بضد الشرع فحكم العقل مطلق يقيده الشرع فلا يقيد العقل الشرع ابداً فما نذكره إنما هو شرع فالاصول المعبود هو الله فقط وهو كل معبود بحق ولا يعبد بحق إلا الكامل من كل وجه الله الصمد ولا يكمل من كل وجه إلا المتقدس من كل عيب لم يلد ولم يولد الخ فانطوت فى الاسم الشريف عقائد المسلمين وهو صفات كمال الاربعة عشر مع صفة وجود مع صفات السلوب الخمس المجمع عليها بما اشتملت عليه من حدوث عالم ونفي غرض ونفي تاثير بالقوة والخاصية وصفة جواز الممكن لامكانه وهى خمسة وعشرون فاستحالت اضدادها وهى خمسون فهذه ادركناها كشفاً من الاسم الاعظم الظاهر فالقرآن كله تفسير له بل العوالم كلها تفسير له لدلالتها عليه وهو دال على الذات الواجب الوجود مع مرتبته الالهية التى هى استغناؤه وافتقار غيره اليه تعالى فكل من أتى بكشف مناقض للقرآن حكمنا عليه بانه ملبس عليه لكن تقدم ان كل حرف احتوى على مائة الف علم وستة وستين الف علم فندرك من القاف مثلا قيومية الله بملكه وقيومية كل من اقامه في محله والقائم بها والمقوم بها فاندرجت الحقائق من الاحكام والمحكوم به فيه وتس فهذا هو الكشف

الصحيح الذى يكرم الله به عبده فاختلاف أهل الكشف والنقول إنما هو فى العلل والكيفيات فعليك بمتابعة الجمهور والمشهور والراجح فلا حكم لغير الله فما حرره اهل السنة والجماعة هو مذهبا فلا نخرج عنه فمن وجد فى كتبنا شيئاً مما يوهم الخروج فمن تقصيره وان لزم من غير قصد تبنا منه فنحن من سواد المسلمين فنبرا إلى الله مما لم يات به القرآن والحديث الكريم فما تعصره الفلاسفة فغير لازم وهو باطل فالله مخالف للحقائق كلها من كل وجه وغير الله لابد ان يماثل في بعض الوجوه فيحصل تشبيه أو تمثيل فالله نحمد ونشكر ونعبد فنعم مولانا هو

خاتمة

فالاشعرى يقول ان شاء الله في الايمان السعيد لا يتبدل وليس على الكافر نعمة فالباقلاني فى هذه مع الحنفية فالماتريدى مع الاشعرى في الاستثناء وكذب عن الاشعرى في انكار الرسالة بعد موت فالرضى والارادة متغايران وعند الحنفية متفقان وقيل كذب عليهم وكذب عن الاشعرى فى انكار صحة إيمان المقلد فالواسطة بين فعل الرب وعبده سماها الاشعرى كسباً والماتريدى اختياراً فالجبرية والمعتزلة اثبتوا واسطة بين الجبر والخالق فلم يقدروا على التعبير (قلت) وهى الكسب فقط لاضطرارهم إلى القول به فإنهم ليسوا كفاراً وانما صعب عليهم فهم الكسب فشبهوا بالفرق بين المرتعش والمختار فعند الاشعرية لله تعلى أن يعذب الطائع ويثيب عاصياً كل نعمة فضل وكل نقمة عدل وعند الحنفية يجب تعذيب العاصى تجب معرفة بالشرع

فلا يحكم عقل . صفات الافعال حادثة . وجاز التكليف بما لا يطاق . وروى عنه جواز صدور صغيرة بلا قصد من نبي ولم يوافق عليه . فالبقاء استمرار الوجود لا صفة زائدة فالاسم ان قصد به دلالته على الذات عين المسمى . فالاله هو الذى لا يمانعه شيء بطل كل من اثبت التاثير لغيره من علة او طبع او ملك او انس او جان فالمختار يطلق الكلام على المعنى واللفظ . فالكلام مسموع عند الاشاعرة دون الماتريدية ابن فورك المسموع القراءة فعند الاشعرى الله مكلم ابداً دون الماتريدية وهو اسماع بلا واسطة حرف فالمتكلمية قيامه فيه والمكلمية الصفة القائمة به باعتبار تعلقها ازلا بالمعدوم الذى سيوجد فالمنكرون لهذا التعلق فسروها بالاسماع فالمنقطع بعد زوال التكليف التعلق التنجيزي الحادث لا التعلق المعنوى الازلى . كلم موسى ازال الحجاب ثم رده . قال ابن حجر ولما ثبت الصوت فى الحديث وجب الايمان به فيفوض لله او يؤول فلا ينسب من آمن به للجهل فهو امر بشرط وجود المامور فلما جمع الحشوية من غير جامع بين الغائب والشاهد شبهوا فلما قاس الفلاسفة عطلوا . فالجوامع اربعة بالحقيقة هذا حيوان ناطق والجمع بالعلة التحرك يستدعى حركة والجمع بالدليل وجود الحادث يدل على وجود المحدث والجمع بالشرط وجود العلم مشروط بالحياة والاشتراك فى التسمية لا يوجب اشتراكاً خلافاً للفلاسفة والباطنية وعند المعتزلة يثبت في اخص الاوصاف كالسوادين فالصفة عبارة عن مجرد العلم بدون الذات والاسم عبارة عن الذات فما لا يتصف بضده صفة ذات وما جاز ان يتصف

به وبضده صفة فعل حادثة عند الاشعرى وقديمة عند الماتريدى فهي صفات تدل على تاثير من غير اسم القدرة فيجمعها التكوين فالاسماء اشارة للقدرة خالقاً قبل أن يخلق وهى عند الماتريدية صفات زائدة عن التكوين فالاشعرى صفة التكوين صفة قدرة باعتبار تعلقها فالله مثلا خالق ازلا وابداً حقيقياً. ابو حنيفة فعله وصفته فى الازل قديم فالصفة الفعلية التخليق فصفة الفعل راجعة الى الفعل وهما قديمان فالمعتزلة التخليق والمخلوق واحد فالاشعرى صفات الافعال امر اعتبارى وليس صفة من نسبة الفاعل للمفعول فالتكوين المكون بالفتح وليس صائراً للمفعول وإنما تؤثر القدرة في الفعل فعند الحنفية التخليق مبدأ الايجاد صفة في الازل غير القدرة فصفة التخليق واجبة والقدرة جائزة فالتكوين القائم بذات الله ليس نفس التاثير فالكسب امر لايستقل به الكاسب والخالق يستقل به فما اوجده من غير اقتران قدرة العبد وارادته صفة لافعل له وبه صفة وفعل وكسب فالجبرى انكر القدرة للعبد البتة فالاشعرى تتعلق القدرة ولا تؤثر وانما هو بمحض قدرة الله فلا يكون مقدور بين قادرين فاعتقدنا تيسير بعض الافعال عبادة مقدوراً وهو محل التكليف فالايجاد غير مكلف به شرعاً وجاز عقلا عند الاشعرى فالمحدث والصوفي للعبد قدرة تتعلق بالفعل يخلقها الله عند خلق الفعل من غير تاثير لها وهو الجبر المتوسط فالباقلانى تؤثر فى اخس الفعل كالسرقة والصلاة فأصل الفعل لله تعلى فامام الحرمين تؤثر في اصل الفعل لكن يوقع على اقدار قدرها الله قال وهو احسن ما شاء الله كان وما

لم يشأ لم يكن تخصص الارادة القدرة بابقاء مالم يشأ في عدمه وتركه غير موجود فأصل الفعل لله تعلى والاتصاف بطاعة ومعصية بقدرة العبد عن الماتريدية فللعبد قدرة ما على وجه لا يلزم منه امر حقيقي لم يكن فاختلفت بقدرته النسب والاضافات كتعيين احد المتساويين فتحصل للعبد ضرورة أنه يقدر على شيء وأنه لا يقدر وحده الا باقدار الله « اياك نعبد » نسب الفعل لنفسه « واياك نستعين » باعانته تعلى فلابد منهما فحركة النائم مكتسبة وليست مرادة فحركة العبد متعلق قدرته باختياره وإنما تعلقت القدرة المخلوقة بالحركة المخلوقة فتعلق المخلوق بالمخلوق عين الكسب الذى ناط به التكليف كملك العبد هو وملكه للسيد فبالملك اطلق له التصرف على وجه السداد فإن افسد ادبه فالقدرة صفة تؤثر على وفق الارادة قديمة وحادثة فتعلق القديم بالحادث ايجاداً واعداماً هو التاثير بالاستقلال فاستحال اجتماع القدرتين المستقلتين في اثر واحد فالقديمة اثرت في حركة العبد فتعلقت بالله وفي اختياره فوجه نحو المراد فقدرة العبد تعلقت بما اراده الله أن يصدر منه فلا حول ولا قوة يعنى استقلالا فإن الحول خلق الله إلا بالله اي اقداره عليه كسباً فالاشعرية ينفون التاثير بالفعل لا بالقوة فتخالف التاثير فى افعال العباد لانفراد الحق بالفعل فتعليق قدرة العبد التي تعلقها شرط هو الكسب الذى هو مناط الثواب فكل من لم يعتقد جبراً ولا استقلالا فهو على الجادة فلا نكلف بادراك الكنه فى كثير من المسائل إذ حدود صفات الله رسوم لا حدود

لعدم الاحاطة فالكسب يجوز أن يدرك كملك العبد فقدرة العبد مجاز وقدرة الله حقيقية كل صفة قديمة مع حادثة فالحادثة محل لظهور الاثر لأنها مؤثرة بالاستقلال فجعلنا للكسب الذى سميناه قدرة تاثيراً مجازيا يناسبه كاطلاق السبع بما له على المنية فى كل شيء شيء فلاجله تحاشى الاقدمون أن يسموا فعل العبد قدرة وإنما تجاسر عليه المتاخرون ولم يتجاسروا على التاثير تباعداً عن القدرية فأثبت المتأخرون قدرة مجازاً تباعداً عن الجبرية وقالوا لا تاثير لها تباعداً عن القدرية فتوسطوا فهي عبارة ادب فغايتها مملوك تصرف باذن سيده في مطلق التصرف كالتمليك للعبد فإن تصرف بسداد فيه رضاه مدحه عليه وامضاه وابقى له إسم التمليك وإلا ابطله وعذبه ونزع منه اسم التمليك فهو وملكه وتصرفه لسيده وإنما هو بلاء فالتكليف بلاء فالكسب كقطب الرحى فإن اعتبرته مع الجبر وجدته قريباً منه ومع الاعتزال وجدته قريباً وليس احدهما فهو الوسط السنة « جعلنكم امة وسطاً » واختار السنوسى تعلق قدرة الله بالعدم يعني الممكن قبل وجوده وبعده فقبله ابقاؤه متروكاً في عدميته وبعده تطع استمرار وجوده بعد ان كان بعد ان علمت ان الموت وجودى ليس بعدم محض واما العدم المحض الذاتى وهو المحال الذاتى فلا تعلق للقدرة به لعله مقصود الاشعرى كما اختار بقاء العرض زمنين فانفصال المسبب عن السبب عادى وانفصال السبب عن المسبب بالكسر فضل شرعى فلا تولد البتة تولد المعتزلة وتولد الفلاسفة وهو عند المعتزلة فعل خارج عن محل قدرته

كالحرق والقطع فهو مقدور العبد بواسطة سببه فهو متولد عندهم كحركة الخاتم فالسبب والمسبب مقدوران عندهم للعبد السبب مباشرة والمسبب بواسطة التولد منه . فأنواع التولد اربع الالوهى موجود للالام ونظر المولد للعلم والتقريب كمماسة النار والموجب لهوى الثقيل فالمعتزلة السبب يوجب اثره مالم يمنعه مانع والطبيعي مطلقاً فإنه علة عقلية عندهم فبطل التولدان بخالق كل شيء سبباً ومسبباً فالشيء ليس مقدوراً للعبد فإنه يؤدى إلى تاثير قدرتين فى محل واحد ولا غير مقدور بالكلية فالاثر عندهم إنما يوجد عند وجود سببه فإن لم يكن مقدوراً فإما ان يكون له فاعل غيره وهو الله والمراد وإلا قدح فى احتياج الصنع إلى الصانع وفعل العبد وإن كان كسباً لايخرجه عن مراد الله فما علم انه لايقع محال ان يقع فلو تعلقت به الارادة كان متمنياً تعالى عنه ربنا فيجب الرضى بالقضاء لا المقضى فالمعصية مقضى فإرادة القبيح قبيحة باعتبارنا لا له تعالى فيملك السيد للعبد بلاء لادبه فإن اجاد زاده وإلا نزع منه فالبلاء يفيد الطرفين وهو فعل السيد لاغير فلو انتزع منه ماله ما ظلمه فالتمليك تسليط على فعل ماراد مما يقربه أو يبعده فلا يعصى ربنا قهراً فإن منعه ماهو له فقد اساء وإن منعه ماهو له فيختص برحمته من يشاء فالقضاء عليه بعلمه القديم ازلا الاشياء والقدر ايجاده بالقدرة الازلية معلومه فيقال فى ادب التعبير الله مريد للمعصية وقوعاً من مكتسبها ناه عنها ومعاقب عليها فالادب عدم التصريح بما نهى عنه او بما لايلائم الطباع نسبة وإلا

فالكل منه « قل كل من عند الله » ثم « ماأصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك » الخير فى يديك والشر ليس اليك بك واليك فالتاثير والاختصاص الارادى والعلم الكشفي لله والعبد قابل مايبدوا عليه وما يبدوا فيه فمتى شاءه عادة فهو كسبه وما لا فليس بكسبه فالكل من الله « فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها » فضل شرعى فجاز عقلا ان يكلفه به فإنه مالك فالمقصود بالتكليف عند المعتزلة الاداء وعند الاشاعرة بلاء « أنبئونى باسماء هؤلاء » خطاب تعجيز فالامر باحياء الصور تعذيب وتعجيز فلا يتصور فى الله سفه ولا عبث ولا افتقار في جانب الحق فإنه مالك غنى فيولم من غير جرم ولا ثواب فالممتنع لذاته كالمحال لايقع ولو من الله وهل يكلف به نعم عقلا ولغيره لفقد شرطه عادة كطاوع لسماء او لمانع لم يرده الله فلا يقع وجاز التكليف كابى لهب كلف بالايمان فهذا تكليف بما يطاق باعتبار الاختيار في ذاته فتوحيد الصوفية هو الذى اراد رسول الله عند موته كتبه وهو غير توحيد الوجود وغير توحيد المتكلمين فتوحيد المتكلمين لدفع الشبه من اعداء الدين الناشئة من مخالطة الفلاسفة والطبائعيين والاشراقيين ولعصير حدود اليونان وإنما يجب على إمام يبطل به الشبه ويحمى به بيضة الاسلام بمقتضى قواعدهم والا فالقرآن غنية عنه «مافرطنا فى الكتاب من شيء » فلا تدفع الشبه إلا بالحجج العقلية المركبة على المقدمات اليقينية فاصحابه فى تعب عظيم من كثرة توارد الشبه وما يصحبه من الوساويس والتخليط وأما توحيد العارفين فعبادة اله واحد

بالرضى والتسليم لحكم الاله فلا يعتمد في اموره كلها إلا عليه ولا يتوجه بهمته وقلبه الا على الاله الواحد فتبرأ من حوله وقوته لحول وقوة المتصف بها الهاً واحداً فغاية طلبه ووسط ما يسلكه بين المبدإ والغاية هو الاله الواحد مفارقاً لهوى نفسه ظاهراً وباطناً وعيناً وأثراً مبعداً إلى الغاية القصوى من تلبيسات النفس والشيطان فمتى وقع فيه ولو ذرة من هوى نفسه فما وحد فالهوى إلاه معبود من دون الله فيكون هواه وحبه مع ماجاء به الشرع فتصح عبوديته باتباع هوى الشارع فإن صح له وتشيد له به حصنه واستقر فيه وغرق في بحر الرضى والتسليم علماً بانه الاله الواحد الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤاً احد فلا يصح الخروج عن حكمه حلوه ومره خيره وشره فلا اختيار لواحد معه فإن اختار كان الهاً معه فإن صحت له هذه الاوصاف استراح من معانات المقادير وجلس على بساط النعيم المقيم لخلعه حلل التعب مما كان من نكد التدبير فيجلس مع الله على بساط القرب والانس فتفيض عليه المواهب الربانية فالله المستعان وهو الولي الحميد . فخطاب الله باعتبار تعلقه بذاته تعلى فتعلق تنجيزى قديم وباعتبار تعلقه بالمكلف قبل وجوده تعلق معنوى صلوحى وباعتبار تعلقه حال وجوده مكلفا فتعلق تنجيزي حادث فالاشعرى يتعلق ويتوجه قبل وجوده فالحنفية بعد وجوده فقط ثم لاحاكم إلا الله اجماعاً في الاصول والفروع فهو الغالب على امره وغيره مغلوب محكوم عليه بما عليه ربنا فالاشعرية والماتريدية لا يدرك العقل حكماً البتة إلا بوساطة الشارع وهو

الرسول فلا من جنس حكم يتصور وجوده قبل البعثة وتوصيل ادلة الرسالة الى قلب المكلف مطمئناً بها فالمعتزلة يدرك العقل الموفق حكم الله قبل البعثة ثم لا حكم إلا بعدها وبعد استيفاء شروط التكليف كما تدرك المرأة المضيعة من حقوقها أنها طالق لكن لا تنشئه من نفسها حتى ينشئه حاكم أو يامرها به فإنشاء الحكم من الله اجماعاً فلازم القول لا يعد قولا كادراك مطر بقرائن كالسحاب فلا مطر الا بنزوله فمعنى الادراك عندهم بالعلامات التي اضطر الله عبده بالعلم بقوتها ودلالتها فالعقل جبل على قبح الفساد كقتل واحراق الاموال من غير مصلحة فيدرك من بعض الافعال جهة حكم الله الحرمة من غير ورود شرع لكنه لا يحكم فلا حكم له ويدرك من البعض كالاحسان والصلح بين الناس والعدل حسنه وهو جهة الحكم فلا حكم له وإنما أدركه من قوة الحكمة التي طبع عليها العقل فإن اشتد القبح فحرام وإلا فكراهة وإن لم يدركهما فاباحة وتخيير لكن لا يحكم إلا بورود الشرع فالشرع يقيد العقل ويحجره وعليه فالحاكم هو الله فله لم يكفر أحد وإنما اختلفت الاعتبارات والمقالات فأهل السنة الزموهم بالادراك الحكم فلازم القول غيره فلم يقل أحد انه يحكم على الله البتة فالعقل إنما هو آلة العلم بالحكم الشرعي وشرط في تعلق الحكم به فهذا وجه عذرهم فالله يحققه فيجب على الله اطلاق عليه ما أطلقه على نفسه « كتب ربكم على نفسه الرحمة » حكمة لا عقلا فقد علمت ان العقل لا يحكم بل محكوم به وعليه فالتوبة على الله فوجب عليه توفيقه لها وقبولها

حكمة لغلبة الرحمة غضبه فالرحمة في الاسم الرحمن سابقة اعني ازلا لتعلقه في الابد بما علم ايجاده لا انه يقول مسلم ان العقل حكم على الله بالاصلح والصلاح فمعناه انه تعالى انما يعمل ما فيه حكمة وصلاح واصلح وهو ما علم فغير ما علمه لا يكون فضلا ان يكون اصلح فالحسن والقبح عندهم ادراك جهة الحكم يعني علته وحكمته ثم لا يحكم به فالاشعرى لا يعلم الحسن والقبح بمعنى استحقاق الثواب إلا من الله فالعمل فضل لا يستحق شيئا والثواب فضل آخر فالعقاب عدل فلا يوجب الفعل شيئاً فكل ما ورد يجب على المسلمين حمله على انهم قصدوا ان الله حكيم فوجب عقلا ان لا يصدر منه إلا ما علمه وهو عين الحكمة فالحسن في الفعل ما لا حرج فيه والقبح ما فيه حرج لكن لا يعلم الا من الشرع المترتب على البعثة فهذا أمر اضطرت اليه المعتزلة فلزم ان يكون قولهم كما اضطروا لما اثبتوا الواسطة بين القدرتين الى الكسب فلزم قولهم به وكما اضطروا الى اثبات الصفات فلزم قولهم بها وان جحوا متمسكين بأصالة الوصف على مذهب كوفي فوجب على العارف تصحيح معتقدات أهل الاسلام فالشبهة تبطل ويبقى ايمان صاحبها فأهل السنة على الجادة وغيرهم مغمورون بالغيم المانع من الاشراق فالسنة اشراق والاعتزال غيم مع اعتقاد الجميع انهم في نهار شمس الاسلام فالغرغرة ان فسرها الاشعرى بزوال العقل بمعاينة احوال الآخرة زال فيها التكليف ونتائجه من توبة وثواب وعقاب فإنه مصطلم وان فسرها غيره بحضرة التمييز قبل الاصطلام فهو مكلف تقبل توبته فمن جنايته

إلى قرب زوال عقله بالموت قريب ففي البخاري من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرضه او شيء فليتحلله منه اليوم قبل الا يكون دينار ولا درهم إن كان عنده عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته واذا لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه اه اخبر الله عن نفسه بقبول التوبة ووعد به والزمه على نفسه تفضلا منه فلا دخل للعقل فيه « كتب ربكم على نفسه الرحمة » بدليل قطعي عند الاشعري وظني عند غيره فبعد طلوع الشمس من مغربها لاتقبل فيه توبة الكافر البالغ العاقل المعاين لها ابداً وقبلت من مومن مطلقاً وممن زاد بعده أو زال عذره وصباه الى القيامة فمن صح غلب الخوف على جانب الرجاء وإلا غلب الرجاء (لا يموتن أحدكم حتى يحسن الظن بالله فإن حسن الظن بالله ثمن الجنة ه . أنا عند ظن عبدي فإن ظن خيراً فله وإن ظن شراً فله) ولكن الشخص اذا حضر « فإما ان يكون من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم » فإذا بشر بذلك احب لقاء الله والله للقائه احب « واما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم و تصلية جحيم » فإذا بشر بذلك كره لقاء الله والله للقائه اكره . فالعارفون متفاوتون عند الموت بعض غلبت عليه الهيبة وبعض الرجاء وبعض السكون والايمان والثقة وبعض الانس وهو اعظم مقام فتيمه بحبه وهيمه بقربه فلو غاب عنه طرفة عين لتقطع من الم البين لو صبت نقطة من محبته في البحر لصار سعيراً او وضعت على الجبال لصارت هباء منثوراً وهو « لرأيته خاشعاً متصدعاً » فالجنة انما تحب لانها محل

أحبابه ورؤيته لالاغراض النفوس وإنما تكره النار لانها دار اعدائه وغضبه لالايلام بدنه بها فقط لمثل هذا وهو رؤية وجه الرب راضياً فليعمل العاملون فتجذب الملئكة الاعوان الروح السر الربانى من الجسد إلى ترقوته ثم يتولاه عزرائيل « توفته رسلنا » يعنى ابتداءً « الله يتوفى الانفس » ايجاداً « قل يتوفاكم ملك الموت » آخراً كسباً فإن وصلت للحاقوم حضره الشيطان فى صورة من هو احب اليه كأب وام فيعرض عليه الاديان الباطلة مت على دين كذا افتانا فإنى سبقتك ووجدته احسن لك فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى كل مومن وهو شجرة الايمان فياتى الملك المومن على صورة حسنة فلا يستطيع مفارقتها تعشقاً به فيضم له تحبباً ارفق بصاحبى فإنه مومن فقال طب نفساً وقر عيناً. إن الدنيا سهلها وجبلها بين فخذى ملك الموت ومعه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب اه جعل الله الدنيا لملك الموت كالطست فإدريس الان في الجنة فالامراض رسل بين يديه فالموت كيفية وجودية تضاد الحياة فلا يعرى الجسم الحيوانى عنهما ولا يجتمعان فيه وليس بذى عدم محض ولا بذى فناء محض وانما هو ذو انقطاع تعلق الروح بالجسد وذو مفارقة وحيلولة بينهما وذو تبدل حال بحال وذو انتقال من دار الى دار اه فسبب شدة الموت تكفير الذنوب ورفع الدرجات وابتلاء واختبار (لاأكره سكرات الموت لاحد بعد ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) قلت فهو اشد الناس سكرات الموت فأكمل العلوم معرفة الله وأفضل العمل الادب فبداية الاسلام

التسليم وبداية الايمان الرضى فعلامة الراسخ فى العلم زيادته تمكناً عند السلب فوجه تعذيب الله محبوبه فالحكمة العقلية تاباه « قل فلم يعذبكم بذنوبكم » من حيث كونه محباً اختباراً وبلاءً لا من حيث كونه محبوباً فالمقرب يجمعهما فيبتلى وينعم فعلامة الموت على الخير توفيقه على السنة بقدر وسعه (إذا احب الله عبداً عسله) يعني وفقه للخير والاقيض له قبل موته بعام شيطانا يضله فإذا رءا كره خروج روحه فكره الله لقاءه فعلامة خيره عرق جبينه وسيلان دموعه وانتشار منخريه أي واحد منها كفى فعلامة الضد ان غط غطيط البكر واحمر لونه وازبد شدقاه وما من مومن إلا وله ذنوب يكافا بها فتبقى عليه بقية يشدد عليه بها عند الموت. قال صلى الله عليه وسلم (ان الميت يعرف من يغسله ويحمله ومن يكفنه ومن يدليه فى حفرته فإن كانت صالحة قالت قدمونى وإلا قالت ياويلها اين تذهبون بي) قال داوود إلهى ما جزاء من يشيع الجنازة ابتغاء مرضاتك قال ان تشيعه الملئكة يوم يموت واصلى على روحه فى الارواح فإن شيعها وصلى عليها وبقي حتى تدفن فله قيراطان كل قيراط مثل احد فإن صلى ورجع رجع بقيراط فإن لم يصل فلا قيراط فلكل اعانة اجر عظيم غير مقيد باحد وكره اتباعها بنار وكره بطيب (لاغربة على المومن اذا مات في غير مولده قيس له فى الجنة) من موطنه الى منقطع اثره ويكره قيام لها فقط ولم يرد تشييعاً ووجب قيام لحي خيفت منه قطعه أو اذى وحرم على من يحبه تكبراً على الناس ولم يخش ضرره وكره لمن يحبه إجلالا من غير تكبر عليهم وجاز اجلالا

لمن لا يريده وندب لقادم من سفر كذى نعمة على الجالس أو ذى مصيبة ليعزى وطلب لعالم وجاز اعلام بصوت خفي للاستكثار لخبر (لا يموت احد من المسلمين فيصلى عليه امة من الناس يبلغون مائة فيشفعون له إلا شفعوا فيه . أي مسلم شهد له اربعة ادخله الله الجنة وثلاثة واثنان) فلم يسئاوه عن واحد من عدل خير صالح للتزكية فهو علامة على ما عند الله اسلم من اليهود والمجوس يوم مات احمد عشرة آلاف فحزن لموته اليهود والنصارى والمسلمون والمجوس حزر موضع وقوف الناس للصلاة فبلغ مقام الني الف وخمسمائة الف فكراهة الازدحام على النعش للاذاية فقط لا للتبرك فما من واحد من مومنين إلا وله باب في السماء يصعد فيه عمله وينزل فيه رزقه فإذا مات انسد وهو بكاء عليه وإذا فقدت صلاته في الارض فقد بكت عليه الارض فالكافر لا عمل صالح له فلم تبك عليه السماوات والارض وجاز بكاء عند موته وبعده بلا رفع صوت وبلا قول قبيح وفضل تركه وحرم بنوح ويكره مع اجتماع نساء بلا رفع صوت وإلا حرم (لعن الله الصالقة) اي الرافعة صوتها فالصوت العالي هو المحرم فقط في الحديث : ليس منا يعني متمسكاً بسنتنا من حلق يعني شعره وخرق يعني ثوبه تغيضاً وزلق يعني الخدود وصلق يعني رفع صوته مع كلام قبيح فلا يسمى ردة في الحديث (عظم الله اجرك واحسن عزاءك) وندب في بيت مصاب واستعمل خلافه وندب للمصاب الاسترجاع اللهم اجرنى في مصيبتي واخلفني خيراً منها وندب تهيئة طعام لاهله (اصنعوا لآل جعفر طعاماً

وابعثوا به اليهم) فقد جاءهم ما يشغلهم عنه وندب دفنه بقرب جيران صالحين (اذا مات لاحدكم ميت فأحسنوا كفنه وعجلوا انجاز وصيته واعمقوا له في قبره وباعدوه عن جار السوء) قال السيوطي ان ما بنى على قبور الصالحين لا يهدم وقاسه على (سدوا كل خوخة في المسجد الا خوخة ابي بكر) يعني في أرض محبسة او مرصدة . الخطاب وخفف في الكتابة على قبور الصالحين . ابن القصار جاز بناء عليه وتبييضه وتجصيصه والتحويز به بمملوكة له او لغيره باذنه او بموات ولو كثر البناء كقبة ومدرسة لغير مباهات فسوء الظن شؤم . ابن رشد والمازري لا يهدم وان كره كصاحب المدخل فالارواح في افنية القبور من فوق فالقبر حبس لا ينتفع به الا في مثله ولو قدم وحرم الدفن بمسجد إلا لمصلحة او ضرورة وكره جلوس على قبران سنم والطريق دونه والاجاز دليل البناء قبة الرسول صلى الله عليه وسلم وقضية آل الكهف « لنتخذن عليهم مسجداً » يعنون للصلاة حولهم فالمنهي السجود للقبر فقول عمر القبر القبر لحدوث عهد بعبادة الاحجار فقط فزال فلله الحمد « وقالوا ابنوا عليهم بنياناً » فمصب الغضب تلك التصاوير فالمسلمون على ان ما سوى الله حادث لا ينفع بذاته وانما يتوسل به الى ربه ويسئل فى قبر كل الا من استثني ولو محروقاً اواكله السبع فإن دفن بنية النقل جاز ان يسأل فى الاولى او فى الثانية واستثني النقل من حرمة النبش وفسق من جحده ولا يكفر لعدم الصراحة به فافرشوا له فى الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له باباً من الجنة فياتيه من

روحها وطيبها ويفسح له فى قبره مد البصر فيقول له عمله ابشر بالذي يسرك وهو على صورة حسنة وإنما يسئل المومن والمنافق والجمهور يسئل غيرهما فالسائل من عند رجليه دون من عند رأسه يسئل كل بلغته وترد الروح للنصف الاعلى فقط ويسئل الروح مع البدن فالفتنة تكرمة للمومن وتمحيصاً لذنوبه وإظهاراً لمقامه وايمانه واظهاراً لشرفه صلى الله عليه وسلم فيزين له الشيطان انا ربك فهو عن الاعتقادات فكيفيته على حسب الاشخاص فهما ملكان فقط فهما اسمان بحسب المسئول (نكير) لمن اتى بمنكر ولم يتب (ومنكر) كذلك لفظاعة صورتهما (بشير) لمن تاب واناب (ومبشراً) لسروره برؤية حسن صورتهما كملك الموت فلا يسئل شهيد ولا صديق ومرابط واطفال فالشهيد حي وانما يسئل ميت كالرسل والانبياء كغريق ومبطون ومطعون وميت جمعة ومواظب على تبارك الملك أو السجدة كل ليلة (للقبر ضغطة لو نجى منها احد لنجى منها سعد ابن معاذ) لكن للمومن ضغطة رحمة كوالدة لولدها البار الغائب عنها فام علي نجت منها لاضطجاع النبي في قبرها ومن قرأ سورة الاخلاص فى مرض موته لسببها فلم ينج احد منها بلا سبب او خصوصية فلا ضم للانبياء فالجن كالانس لهم مالنا وعليهم ما علينا اذا مات العبد ختم على عمله إلا عشرة خصال بث علم ودعاء ولد صالح وغرس نخل وصدقة جارية وتوريث مصحف ورباط ثغر وحفر البير واجراء نهر وبناء بيت للغريب وبناء محل ذكر وتعليم قرآن في الحديث (اذا مات العالم صور الله

عمله فى قبره يؤنسه إلى يوم القيامة ويدرأ عنه هوام الارض) أوحي إلى موسى (تعلم العلم وعلمه للناس فإني منور لمعلم العلم ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا) لمكانهم (من كف اذاه عن الناس كان حقاً على الله أن يكف عنه اذى القبر) فهم يقرؤون القرآن في القبر مصحفا وظاهراً حديث (من قرأ القرآن ثم مات قبل ان يستظهره اتاه ملك يعلمه فى قبره ويلقى الله وقد استظهره (قلت) فيثابون عنها بخرق عادة فأهل الآخرة يعبدون ويثابون اثابة تكليف وإنما سقط عنهم الحرج فلا يحتاجون الى وضوء الالتنوير كالنبي يقدمون اليه كل وقت وضوءه كعادته في الدنيا فيؤذنون ويقيمون فمن تسبب من الاولياء والشفعاء في قضاء حوائج الناس كتب له ثوابه فتارة يوكل الله بقبر ولي ملكاً يقضى حوائج الناس كالشافعى وتارة يخرج بنفسه للسراح لارواحهم كالانبياء لكن من وقع له خطاب من قبر نبي فهو عينه ومن غير نبي مثال لاحقيقته فالذى ينفعه بعد الموت الدعاء والاطعام على ذمة الميت والقرآن كياسين وإنما كره عندمالك ان فعله على وجه السنة ووضع الجريد الاخضر ويقاس عليه كل اخضر يتكلم الموتى ويتزاورون فروح الرسول فى الرفيق الاعلى « ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً » يعنى فى الدنيا وفى الآخرة والبرزخ والمرء مع من احب في الثلاث المومن في روضة خضراء من رياض الجنة فمقابر المسلمين جنة ومقابر المشركين نار عذاب وهو اول منزل من منازل الآخرة

فيعرض عليه مقعده من جنة او نار غدواً وعشياً فالجسد كالمطية للروح فلا تصل الروح مقصودها إلا بالجسد (من عرف نفسه عرف ربه) عاق معرفة كنه الرب تعلى عن معرفة الانسان نفسه فهو متعذر من كل وجه « قل الروح من امر ربي » فلا يحل الخوض فيها فالروح والعقل شيء واحد اختلف بالاعتبار فيقبر كل في التربة التى خلق منها فلا باس ان قصد تبركاً ان يقبل اعتاب الصالحين ولم يقتد به . فأختم أعمالى حيث هى وعمرى بقولى اشهد أن لاإله إلا الله وأن سيدنا محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا آخر ماقصدته فى جميع ما يعتقد وما للناس منه فالله ينفع به كل فرد من افراد الامة آمين كتبه الاحسن بن محمد ابن ابى جماعة البعقيلى البيضاوى وقته آخر عصر يوم الاربعاء أواخر شوال عام ١٣٥٢ اثنين وخمسين وثلاثمائة والف غفر الله له

إعـــلان

طبع هذا الكتاب في مطبعة مؤلفه ونفقته ملكاً خاصاً به فلا يجوز لاحد أن يطبعه من غير إذنه وهى مطبعة عربية تملكهـا المؤلف لنشر العلوم الاسلامية والتزم ألا تطبع إلا علماً سالماً من الشبه وأباحهـا لكل من اراد أن يطبع فيها علماً شرعياً حنيفياً أو اشغالا تجارية فقط

2461

الجزء الاول

من حاشية الشيخ الفقيه العلامة تاج المحققين وقدوة العارفين

أبي علي مولانا الحاج الاحسن بن محمد بن ابن جماعة

البعقيلى السوسي اصلا البيضاوى وطنا

المسماة :

الشرب الصافى من الكرم الكافى

على

جواهر المعاني

قام بطبعه تلميذه : محمد بن سالم الصائغ

مدير المطبعة العربية بدرب غلف بالدار البيضاء

الطبعة الاولى سنة ١٣٥٣ ﻫ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف رعاه الله

يطلب من المطبعة المذكورة ومن المكاتب الشهيرة

VETVS &
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

WERT
BOOKBINDING
Grantville Pa
NOV-DEC 1990
We're Quality Bound

Princeton University Library
32101 075818409